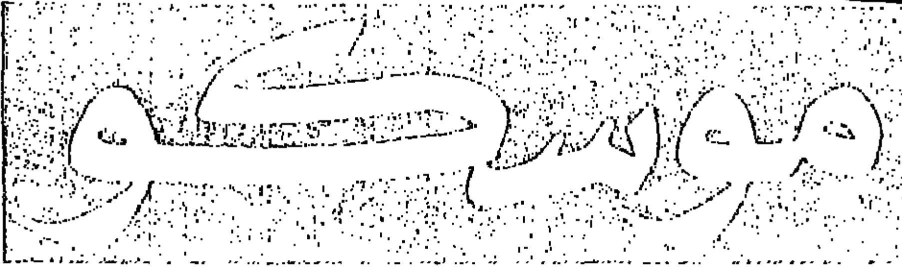
"من نداءات اللجنة المركزية
للحزب الشيوعي السوفييتي
بمناسبة عيد أول آيار - مايو"

من موسكو بالبريد الجوي



انباء موسكو

جريدة اسبوعية

العدد ١٧ (٢١٢)
السبت ٢٨ ابريل (نيسان) ١٩٧٣

الاتحاد السوفييتي يحتفل بالذكرى الثالثة بعد المئة لمولد زعيم البروليتاريا العالمية فلاديمير ايليتش لينين



انتهى الاسبوع الرابع للصداقة بين شباب الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية قبيل اعياد اول ايار (اقرأ التفاصيل على ص ١٤).

لعبة الهوكي على الجليد لعبة كندية الاصل ، وصلت الى اوروبا وشاعت في بلدانها الشمالية بالذات ، وصارت لعبة شعبية يهتم بها ملايين المعجبين ويمارسها آلاف الهواة .

وفي مباريات بطولة العالم واوروبا لسنة ١٩٧٣ فاز منتخب الاتحاد السوفييتي مرة اخرى بالمركز الاول .



ميخايلوف رئيس فريق منتخب الاتحاد السوفييتي في لعبة الهوكي يرفع كاس العالم وكاس اوروبا اللذين فاز بهما الاتحاد السوفييتي في الدورة الاخيرة بعد مباريات حامية لم يخسر اية واحدة منها .

بعد اسبوعين من اللقاءات المستمرة انتهت بموسكو بطولة العالم واوروبا في هوكي الانزلاق على الجليد حيث شدت البطولة انظار هواة الهوكي في العالم كله وحيث اشتركت فيها ست فرق هي منتخب تشيكوسلوفاكيا ومنتخب السويد ومنتخب فنلندا ومنتخب المانيا الاتحادية ومنتخب بولونيا ومنتخب الاتحاد السوفييتي .

اداء الفريق السوفييتي يثير الدهشة

سيظل الخبراء والمدربون والصحفيون يحللون ولمدة طويلة نتائج مباريات البطولة وكيفية تنظيمها والاساليب التكتيكية الحديثة التي ظهرت على جليد قصر الرياضة بموسكو ...

والقد صرح جون اهيرن رئيس الاتحاد الدولي للهوكي على الجليد بان اتحاد الهوكي السوفييتي قد قام بتنظيم البطولة تنظيما رائعا ... ولم اجد اي نقص في التنظيم ويشاركني هذا الرأي جميع وفود البلدان المشتركة باستثناء التعليق على طريقة التحكيم وهذه مسألة ستقوم بدراستها فيما بعد .

لقد شاهدنا اداء ممتازا من لاعبي الهوكي السوفييت ... واشك في انه يوجد الان فريق قادر على منازلة الاتحاد السوفييتي بنفس الدرجة ... كما انني اعتقد بان الفريق السوفييتي لايقل عن اقوى الاندية المحترفة في الولايات المتحدة وكندا . هذا وقد قام رئيس الاتحاد الدولي بتوجيه الشكر لاهالي موسكو وللشعب السوفييتي على حسن ضيافتهم .

ويقول فسيفولود بوبروف كبير مدربي الاتحاد السوفييتي في الهوكي : «لقد بدات الفرق كلها بداية طيبة » فلاعبو السويد قد تحسنوا كثيرا عن العام الماضي . فقد ظهروا بمستوى اعظم بكثير مما ظهروا عليه في دورة شهر كانون اول (ديسمبر) . اما لاعبو الهوكي التشيكوسلوفاكيون فقد ظهروا بنفس التشكيل الذي كانوا عليه في العام الماضي عندما فازوا ببطولة العالم . غير انهم قد ظهروا بمستوى اقل وقد يعود هذا الى تاثير الهزائم المبكرة على معنوياتهم او بسبب التعب .

تجديد شامل للفريق

وقد اعتمدنا نحن على الاستعانة بالشباب وظهر صواب ذلك فقد كان متوسط عمر الفريق في العام الماضي ٢٧ سنة اما في هذا العام فقد انخفض الى ٢٣ سنة ؛ واشركنا في المباريات عشرة لاعبين جدد ثبتنا خمسة منهم في الفريق الاساسي وقد حققوا جميعا الامل الذي عقد عليهم .

وقد احدثت مباريات البطولة هذه تغييرات كثيرة في الناحيتين التكتيكية والتكنيكية فزادت فاعلية الهجوم وارتفع معدل التصويب على المرمى وزادت دقته وقوته .. ويكفي ان نذكر ان فريقنا قد سجل ١٠٠ هدف وهو وقد ادى هذا ايضا الى ان يقع العبء الكبير بدوره على المدافعين اذ تطلبت طريقة الاداء السريع العنيف عملا اكثر سرعة وقوة سواء في الدفاع او في الهجوم ... ولقد ظهر الثنائي فاسيليف–لوتسيف اكثر استجابة وتنفيذا لواجبه ... وبالمناسبة فاني متفق تماما مع هيئة ادارة البطولة التي اعتبرت فاسيليف احسن مدافع . اما لاعبو الهجوم فمن الصعب تحديد واحد من الثلاثة ميخايلوف–بتروف–خارلاموف فكلهم كانوا ممتازين .

اما تشل سفينسون مدرب منتخب السويد فقال : انني راض عن لاعبي السويد فقد ظهروا بمظهر طيب في جميع المباريات باستثناء الشوط الاول من مباراتهم مع الاتحاد السوفييتي والتي ادوا فيها المباراة بشكل ضعيف وهذا لايعني انني اقلل من براعة فريق الاتحاد السوفييتي فقد كان الفريق السوفييتي في هذه البطولة اقوى الفرق المشتركة بشكل واضح وعلى العموم النتائج العامة تسرنا جدا فقد استبدلنا الميدالية البرونزية التي فزنا بها في العام الماضي بميدالية فضية .

اما فلاديمير كوستكا مدرب منتخب تشيكوسلوفاكيا فقال : اننا كنا نعلم ونحن نتجه الى موسكو ان الاحتفاظ بالبطولة امر صعب للغاية فالفريق السوفييتي يلعب الان بشكل رائع وعظيم ... ولو اردت ان اصف ماظهر عليه لاعبوكم في الشوط الاول من مباراتكم مع منتخب السويد لقلت ان هذا هو الهوكي الحديث فهم يهاجمون ويدافعون ويؤدون حركاتهم كالبرق الخاطف ... ويؤدون كل الواجبات خلال الدقائق الستين من المباراة .

ثم هنا هوردون جوكس رئيس اتحاد الهوكي للهواة في كندا المنتخب السوفييتي بالبطولة التي حققها عن جدارة وقال ... لقد اذهلني اللاعبون السوفييت كما ادهشوا جميع الكنديين في العام الماضي عندما تقابلوا مع منتخب كندا (للمحترفين) وقد ظهر في الفريق السوفييتي لاعبون جدد ... ورغم هذا فقد كان احسن مما كان عليه ... كما ادهشني الاهتمام الكبير بالبطولة التي اقيمت في موسكو ... فقد غطى انباءها ٦٠٠ صحفي ... وكثرة المشاهدين الذين غاص بهم الملعب رغم نقل التليفزيون للمباريات الى صعيد البلاد كلها .

شقرين

نتائج مباريات بطولة العالم واوروبا لسنة ١٩٧٣

	عدد المباريات	الفوز	التعادل	الخسارة	الاهداف	عدد النقاط	المركز
الاتحاد السوفييتي	١٠	١٠	–	–	١٠٠–١٨	٢٠	١
السويد	١٠	٧	١	٢	٥٣–٢٣	١٩	٢
تشيكوسلوفاكيا	١٠	٦	١	٣	٤٨–٢٠	١٣	٣
فنلندا	١٠	٣	١	٦	٢٤–٣٩	٧	٤
بولونيا	١٠	١	١	٨	١٤–٧٦	٣	٥
جمهورية المانيا الاتحادية	١٠	١	–	٩	١٩–٨٢	٢	٦



في الصورة الى اليسار : منتخب الاتحاد السوفييتي في لعبة الهوكي . الجالسون (من اليسار الى اليمين) تريتياك (حارس المرمى) خارلاموف ، لوتشينكو ، بوبروف (المدرب الاول) ميخايلوف (رئيس الفريق) ، كولاجين (مدرب) شادرين ، بيتروف ، سيديلنيكوف . الصف الثاني : بولاديف ، فاسيليف ، لوتسيف ، رالمولين ، ليابكين ، بودولوف ، ياكوشيف .
في الصف الاخير : فالتشكوف ، ليبيديف ، بيكالكوف ، بيلاكوفسكي (طبيب) ، فاركيشيوك ، اليسين ، فالتسيف .
في الصورة الى اليمين : بتروف افضل هداف في البطولة في احدى هجماته على المرمى السويدي .

الادارة : موسكو
١٦/٢ ، شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News".

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : فلاديمير باروزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة «اينكرا ريفوليوتسي»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٧/٤/١٩٧٣
اينديكس ٥٠٠٩٠

مسابقة ٧٣ أنباء موسكو

ماذا تعرف عن موسكو ؟

في العدد القادم

انباء موسكو



- البشرية التقدمية تحتفل بالذكرى الثامنة والعشرين للانتصار على الفاشية .
- تسعون عاما على مولد مارشال الاتحاد السوفييتي الاسطورى بوديونى
- احتفالات الشعب السوفييتي بعيد العمال العالمى
- ازمة الطاقة بالعالم الراسمالى . الثروات البترولية فى العالم العربى ومساعى الاحتكارات الامبريالية الجشعة .
- ثبات العملة السوفييتية والانهيار المستمر للدولار الامريكى تجسيد لجوهر عالمين متناقضين .
- وغير ذلك من المواد ، فضلا عن ابوابنا الثابتة

مسابقتنا لهذا العام مكرسة لعاصمة الاتحاد السوفييتى موسكو .

الجوائز الاربع الاول: رحلة مجانية الي الاتحاد السوفييتي لمدة اسبوعين.

من بين الجوائز الاخرى—آلات تصوير (كاميرا) وساعات ولوحات فنية من صنع المهرة والبومات وكتب ... الخ

وسيحصل جميع المساهمين فى المسابقة على شارات تذكارية مخصصة لمدينة موسكو .

واستجابة لرغبة القراء فاننا نعيد نشر الاسئلة الثمانية لهذه المسابقة .

ينبغى ان يرفق كل جواب بالكوبون المقطوع من العدد الذى نشر فيه السؤال اما حجم الاجوبة على كافة الاسئلة فينبغى الا يزيد عن عشرين صفحة .

الجواب الاخير يجب الا يتعدى تاريخ الخامس عشر من حزيران/يونيو ١٩٧٣ . القراءة المنتظمة لجريدتنا توفر لكم سهولة الاجابة .

السؤال الاول ماذا تعرف عن هذه البنايات ؟

السؤال الثانى

كم شقة تبنى فى موسكو فى السنة ؟

السؤال الثالث

كم خطا من الخطوط الجوية العالمية يمر عبر موسكو ؟

السؤال الرابع

فى اى عام بدا مترو موسكو بالعمل ؟ كم عدد محطاته ، وكم سعر بطاقة الركوب فيه ؟

السؤال الخامس

تقام فى موسكو سنويا مهرجانات للفنون تلفت اهتمام كثير من السواح الاجانب فماذا تعرف عن هذه الاعياد ؟



السؤال السادس ماذا تعرف عن هذا المجمع الرياضى ؟ واية مباريات دولية ستقام فيه فى صيف العام الحالى ؟

السؤال السابع اذكر اسماء خمسة متاحف فى موسكو



السؤال الثامن

ماذا تعرف عن هذا البرج وهذا الجرس ؟

كوبون

الاسم الكامل ______

العنوان باللغة العربية واحدى اللغات الاوروبية

المهنة ______

______

______

هل انت مشترك بالجريدة ام تشتريها من البائع ؟
الرجاء ان يكون الخط واضحا

حول زيارة ليونيد بريجنيف لجمهورية المانيا الاتحادية

سيقوم ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، عضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بزيارة لجمهورية المانيا الاتحادية وذلك بدعوة من ويلى براندت مستشار جمهورية المانيا الاتحادية . وقد حددت الزيارة فى الفترة ما بين الثامن عشر والثانى والعشرين من ايار–مايو من العام الحالى .



فى التاسع عشر من نيسان–ابريل استقبل اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى فى الكريملين السيد مصطفى الحلاج وزير التخطيط السورى الذى قدم الى موسكو على راس وفد سورى للاشتراك فى الجلسة الاولى للجنة السوفييتية السورية الدائمة للتعاون الاقتصادى–الفنى .

التعاون ينمو ويتطور

انتهت فى ١٩ نيسان–ابريل الحالى فى موسكو الجلسة الاولى للجنة السوفييتية السورية الدائمة للتعاون الاقتصادى والتكنيكى . وقد بحث الجانبان فى الجلسة التى جرت فى جو من التفاهم والتعاون جملة واسعة من مسائل التعاون الطويل الامد بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية فى مجالات انتاج الطاقة واستخراج البترول والرى وبناء سكك الحديد وعدد من الفروع الاخرى .

وقد اشير الى ان التعاون الاقتصادى والتكنيكى بين الاتحاد السوفييتى وسوريا والعلاقات التجارية بين البلدين يتطوران بنجاح .

وقد وقع على بروتوكول الجلسة سكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية ومصطفى الحلاج وزير التخطيط فى سوريا .

وحضر مراسم التوقيع محمد ونوس وزير شئون سد الفرات وفايز ناصر وزير البترول والطاقة والثروة المعدنية وجميل شيا السفير السورى فى الاتحاد السوفييتى .

اجتماع مهيب فى موسكو

بمناسبة عيد ميلاد فلاديمير لينين

بمناسبة الذكرى الثالثة بعد المئة لميلاد فلاديمير لينين عقد فى ٢٠ نيسان–ابريل الحالى فى قصر المؤتمرات بالكريملين اجتماع مهيب حضره قادة الحزب والحكومة السوفييتيين . والقى الرفيق اوستينوف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمرشح الى عضوية المكتب السياسى لها فى هذا الاجتماع خطابا اشار فيه الى ان الشعب السوفييتى يبدى الحماسة فى العمل تحقيقا للخطة الخمسية التاسعة . وبفضل هذا العمل تحققت خطوة كبيرة الى امام فى زيادة القدرة الاقتصادية للاتحاد السوفييتى ورفع مستوى معيشة السوفييت . ويكفى القول انه خلال العامين والاشهر الثلاثة التى مضت من الخطة الخمسية الحالية صنع من المنتجات ما قيمته تريليون روبل اى قدر ما انتج فى اعوام ١٩٦١–١٩٦٥ ويتحقق بداب برنامج زيادة رفاهية الشعب الذى وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى . فقد ازدادت اجور عمال سكك الحديد وجزء كبير من سائقى الآلات الزراعية والاطباء والمعلمين وبعض الفئات الاخرى من الكادحين . كما ازداد ما يدفع للمواطنين من رصيد الاستهلاك الاجتماعى بنسبة ١٥٪ .

وتناول الرفيق اوستينوف فى خطابه الوضع الدولى الراهن واشار الى ان الاتحاد السوفييتى قد شن فى الاعوام الاخيرة «هجوما سلميا» منقطع النظير تحقق بفضله تقدم جدى فى جميع مجالات العلاقات الدولية . وقد لقى هذا النشاط تقديرا لائقا من قبل شعوب الاسرة الاشتراكية وكل الاوساط الاجتماعية العالمية التقدمية . وكانت نتيجة التطورات فى فيتنام انعكاسا لميزان القوى الجديد على الصعيد الدولى ولضعف مواقع الامبريالية . كما اظهرت بوضوح ان الشعوب المحبة للسلام قادرة فى الظروف الراهنة على ان تجابه بنجاح الضغط والعدوان الامبريالى .

وبمناسبة الذكرى الثالثة بعد المئة لميلاد فلاديمير لينين عقدت اجتماعات ايضا فى مدن لينينغراد وكييف ومينسك وطشقند ويريفان وتالين وغيرها من المدن السوفييتية .

عيد الربيع وعيد العمل

اول ايار هو عيد الربيع الذى يحتفل به ملايين العاملين فى كل البلدان والقارات كرمز للوحدة الاخوية والتضامن فى النضال من اجل المثل الوضاءة للبشرية .

وفى هذه السنة تحتفل الطبقة العاملة العالمية التى تضم اكثر من ٥٧٠ مليون شخص ومعها البشرية التقدمية جمعاء بعيد اول ايار (مايو) للمرة الرابعة والثمانين باعتباره عيد الربيع والسلام والعمل .

ان العمل هو اساس كل الخيرات البشرية . وهو اعلى رسالة للانسان واهم مقياس لحياته ومطامحه . والعمل المبدع يحمل للانسان المتعة والارتياح . هذا اذا كان فى مجتمع لا يستغل فيه الانسان على اخيه الانسان والكادحون السوفييت الذين يتضامنون مع نضال الطبقة العاملة فى البلدان الراسمالية ، يعتزون بان العمل قد اصبح حرا فى بلادنا ويمارسه الانسان الحر . وهو المقياس لمكانة الانسان فى المجتمع والمصدر لثقة الانسان بنفسه والينبوع للقيم الرئيسية فى مجتمعنا .

ان قوانين ومبادئ الاشتراكية وفى مقدمتها مبدأ «من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله» ترفض استغلال عمل الغير اطلاقا . والعمل يعتبر فى مجتمعنا الاشتراكى الوسيلة الشرعية الوحيدة للدخل بينما تعيش فى المجتمع الراسمالى فئات طفيلية من الطبقات المستثمرة الحاكمة على حساب العمل الشاق الذى يقوم به العمال الماجورون لاغناء الفئة العليا من المجتمع البورجوازى .

وتقوم الطبقة العاملة السوفييتية بدور قيادى فى مجتمعنا الاشتراكى وهى تضم الان ٦٦ مليون شخص يؤلف عمال الصناعة ثلثيهم . وتشترك الطبقة العاملة بنشاط فى الحياة السياسية ببلادنا . وتقول بالمناسبة ان العمال يشغلون ٤٨١ مقعدا من مقاعد البرلمان السوفييتى اى ٣١،٧٪ من عدد نواب الهيئة العليا للسلطة السوفييتية .

وكانت اوضاع الطبقة العاملة تتغير وكان مستواها الثقافى والتكنيكى يرتفع فى مسيرة التقدم والازدهار التى كان يخطوها الوطن السوفييتى .

ويزداد عدد المثقفين السوفييت وخاصة العلميين والتكنيكيين بينما يقل العمل اليدوى واليكم مثالا بليغ الدلالة : ان ٤٢٪ من المهندسين والتكنيكيين العاملين فى مصنع الموانيير بمدينة بيرفو اورالسك ، كانوا عمالا عاديين منذ وقت غير بعيد . ففى بلادنا التى ليست فيها اية حواجز بين الفئات الاجتماعية يستطيع العامل ان يصبح مهندسا وعالما وفنانا ورساما .

ان الرغبة فى صنع اكثر ما يمكن والفضل مايمكن من اجل المجتمع استحوذت الان على اوسع فئات العمال والفلاحين والمثقفين السوفييت وتدل على ذلك قبل كل شئ المسابقة الاشتراكية التى اتخذت فى السنة الحالية الثالثة من الخطة الخمسية نطاقا جبارا ويشترك فيها الان اكثر من ٧٧ مليون شخص بغية تحقيق الخطة الخمسية قبل موعدها .

زيملانيكوفا

الربع الاول من السنة الثالثة الحاسمة

زيادة كبيرة فى الانتاج

—جهاز الاحصاء المركزى يفيد ان كافة الجمهوريات السوفييتية قد نفذت تعهداتها بتفوق

«خطوات الخطة الخمسية التاسعة»

تعتبر السنة الحالية وهى السنة الثالثة من الخطة الخمسية التاسعة و السنة الحاسمة فى تحقيق هذه الخطة فكيف بدا هذا العام ؟ لقد حققت الصناعة نجاحا ملحوظا تؤكده الارقام الاحصائية التى نشرها جهاز الاحصاء المركزى عن نتائج تحقيق مشروع الربع الاول من عام ١٩٧٣ فى مجال الصناعة . ان جميع الوزارات والجمهوريات الاتحادية حققت المشروع بتفوق . وبلغت نسبة زيادة الانتاج الصناعى ٦،٤٪ بالقياس الى ما كان عليه فى نفس الفترة من العام الماضى . وهذا اكثر مما ينص عليه المشروع . وقد ازداد بوجه خاص انتاج مصانع بناء الماكينات والسيارات والجرارات وصناعة الكيمياء والبتروكيمياء الخ . كما ازداد انتاج اهم مصنوعات الصناعة الثقيلة .

زيادة كبيرة فى المواد الاستهلاكية

وينمو فى البلاد انتاج بضائع الاستهلاك بوتائر عالية فبلغت نسبة زيادة هذا الانتاج فى الربع الاول من السنة الحالية ١١٪ بالمقارنة مع نفس الحقبة من العام الماضى . وهذا يعنى انه زاد فى البلاد الان انتاج اجهزة التليفزيون والثلاجات والمكانس الكهربائية والالية الخزفية والزجاج والكريستال ، والمنسوجات ومنتجات التريكو ، والازياء والاحذية الجلدية ، وكذلك المواد الغذائية .

ويجدر بالذكر ان الزيادة فى الانتاج الصناعى لم تقتصر على الكمية بل تجاوزتها الى النوعية . كما زاد مردود العمل فى مختلف الفروع ويعزى كل هذا للجهود الجمة التى يواصل بذلها ملايين الكادحين السوفييت فى مجال العمل . واتسعت المسابقة الاشتراكية من اجل تحقيق مشروع عام ١٩٧٣ قبل الموعد والاشهر الثلاثة الماضية تشير الى حصول تقدم ملحوظ بهذا الشان. صحيح انه مازالت مكننة واتمتة الانتاج مستمرة ولكن العمال والمهندسين ومديرى المؤسسات يبذلون كل ما فى وسعهم لاستغلال كل الاحتياطى الموجود وتوفير الموارد المادية والبشرية ورفع مستوى تنظيم العمل .

وبفضل ذلك فان ٨٠٪ من زيادة الانتاج الصناعى قد حصل نتيجة ازدياد انتاجية العمل . كما ازدادت نسبة الربح فى الصناعة ٩٪ .

ولكن اذا اخذنا كل ما انتج فى البلاد منذ بداية الخطة الخمسية الحالية ، اى خلال عامين وثلاثة اشهر ، فسنرى ان قيمة المنتجات الصناعية خلالها تبلغ تريليون روبل تقريبا ، اى ما يعادل قيمة كل ما انتج فى البلاد خلال الخطة الخمسية السابقة كلها (١٩٦١–١٩٦٥) .

قام محمد المصمودى وزير خارجية جمهورية تونس بزيارة رسمية للبلاد بدعوة من الحكومة السوفييتية واستغرقت الزيارة من ١٧ الى ٢٤ من نيسان الجارى . وستنشر جريدتنا البيان المشترك عن هذه الزيارة فى العدد القادم .

صورة .. وخبر !



عندما تشرق شمس نيسان–ابريل على شمال سخالين



جانب من اجتماع الصداقة السوفييتية–الفيتنامية في احد مصانع موسكو وقد طالب المجتمعون بالتنفيذ الكامل والصارم لاتفاقية باريس بشان فيتنام . ←





يجرى فى جمهورية داغستان ذات الحكم الذاتى انشاء اكبر محطة كهرومائيــة فى شمال القفقاس ... وسيرتفـع هناك سد على شكل قوس فريد من نوعه يبلغ ارتفاعه ٢٣٦ مترا وسيظهر خزان كبير للمياه فى قريـة تشيركـى العريقـة سيروى اكثر من الفى هكتـار من الحقول والبساتين والكروم وتظهر فى الصورتين سفيتلانا بوبليك احدى العاملات الفنيات وجانب من المنشأة .



جمهورية جورجيـا السوفييتية . فى قرية قالى الواقعة قرب سفوح سلسلة ميسختيك الجبلية مدرسة فنية خاصـة لتلاميذ القرى المجاورة . ويتراس هذه المدرسـة ديمترى كيبشيدزه النحات الماهر والحاصل على تعليم اكاديمى فى فن المطروقات . وتضم المدرسـة ثلاثة اقسـام : النحت والرسم والمطروقات ويدرس فيهـا ٧٠ تلميذا وتلميذة .

وقد عرضت اعمـال هؤلاء الصغـار فى معرض منجزات الاقتصاد الوطنى للاتحـاد السوفييتى وحازت على ميداليتين ذهبيتين وثلاث فضية وسبع برونزية كما عرضت اعمالهم فى معارض المانيا الديمقراطية واليابان والسويد . ولشاهد فى الصورتين : درس فى معالجة المعادن واعدادها للطرق باشراف ديمترى كيبشيدزه ومطروقـة بعنوان «الربيع» من اعمال تينغيز كوباليشفيل .

١٥ عاما على جمعيات الصداقة العربية السوفييتية



بقلم : سيرغى كفتانوف رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع البلدان العربية .

لجمعية الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتيـة مع البلدان العربية دور كبير فى تعريف الملاييـن من ابناء الشعب السوفييتى من المحيط الهادى حتى بحر البلطيق ، على تاريخ شعوب البلدان العربية وثقافتها ونضالها من اجل بناء الحياة الجديدة .

وتقوم جمعيـة الصداقـة والعلاقات الثقافيـة السوفييتية مع البلدان العربية منذ تاسيسها بعمل كبير تتوخى منه اطلاع الشعب السوفييتى على حياة شعوب البلدان العربية وثقافتهـا . وتمارس هذا العمل في دار الصداقة وفى المؤسسات والمعاهد الدراسية والمتاحف والمزارع الحكومية والتعاونية ، الاعضاء فى الجمعية .

ومما يدل على سعة حركة الصداقة مع الشعوب العربية ان بين اعضاء جمعية الصداقة السوفييتية العربيـة ٣٠٠ عضو من المؤسسـات الصناعية والمزارع التعاونية والحكومية والهيئات الثقافيـة وطواقم البواخر الخ . ومن بينها المعهد المعروف فى البلدان العربية معهد «هيدروبرويكت» للابحاث العلمية الذى قام بوضع تصاميم السد العالى فى اسوان وسد الفرات وبعض السدود فى جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية والعراق والمغرب .

علاقات وثيقة ومتطورة

ويمكن القول ان جمعية الصداقة السوفييتيـة العربية التى تضم اكثر من مليون عضو ، قـد تحولت الان الى منظمة اجتماعية جماهيرية تساهـم بنشاط فى تطوير التعاون بين الاتحاد السوفييتى والبلدان العربية ، وتسعى دومـا الى زيادة عدد المناضليـن فى سبيـل توثيق عرى الصداقـة السوفييتية العربية .

لقد اجرى اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتيـة مع البلدان الاجنبية فى تشرين الاول–اكتوبـر عام ١٩٧٢ ، لقاء دوليا مع ممثلى جمعيات الصداقة مع الاتحـاد السوفييتى فى البلدان الاجنبيـة ومندوبى الراى العام السوفييتى ، وذلك بمناسبة الذكرى الخمسيـن لتاسيس الاتحاد السوفييتـى وحضرت الى ذلك اللقاء الدولى وفود مـن جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتى من ٨ بلدان عربية وقد اطلـع الضيـوف على انجازات الجمهوريات السوفييتيـة فى اعوام الحكم السوفييتى ، كـى ينقلوا فيمـا بعد ما اطلعوا عليـه الى الاوساط الاجتماعية العربية .

ولايفوتنا ان نقدر حق التقدير ذلك العمل الكبير الذى تقوم بـه جمعيات الصداقـة مـع الاتحاد السوفييتى فى البلدان العربية خلال اضطلاعهـا بمهمة تعريف الشعوب العربية على حياة الاتحـاد السوفييتى وثقافته .

مهرجانات الفن والادب

ولجمعية الصداقة السوفييتيـة العربية علاقات متطورة مثمرة مع بعض جمعيـات الصداقـة فى البلدان العربية سداها ولحمتها اتفاقيات ومشاريع التعاون الثقافى . ويمكن ذلك من اجراء اسابيـع واشهر الصداقة السوفييتية العربية التى تتحول كالعادة الى مهرجانات حقيقيـة للثقافة والفـن العربيين .

وباسم الاوساط الاجتماعية السوفييتية احب ان انقل التمنيات الى انصار الصداقة العربيـة السوفييتية فى البلدان العربيـة باحراز نجاحات جديدة فى عملهم النبيـل من اجل تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا .

مهمة انسانية نبيلة

واحتفالا بالذكـرى الخامسة عشرة لتاسيس جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتيـة مع البلدان العربية تعبر الاوساط الاجتماعيـة السوفييتية من جديد عن تضامنهـا مـع نضال الشعوب العربية فى سبيـل تصفية اثار العدوان الاسرائيلى وتستنكر بغضب الاعمال العدوانية التى تواصل القيام بها العناصر العسكرية الاسرائيليـة ضد البلدان العربية .

ان الاوساط الاجتماعية السوفييتية تعتقـد بان الصداقة السوفييتية العربية قد اينعت ثمارها وهى تتصدى دوما لكل محاولة تقصد نسف هذه الصداقة التى تعتبر اساسـا لقيام العلاقات بين الشعب السوفييتى وشعوب الشرق العربى .

الحياة تدب فى هايفون

عادت الحياة والحركة الى مدينـة هايفون التى خاضت الحرب منذ ٧ اعوام والتى عاشت فى العام الماضى ثمانية اشهر وتصف تحت قصف الغارات الجوية العنيفة .

لقد رايت الطائرات الامريكية فى سماء هايفون فى عام ١٩٦٧ وزرتها مرارا فى المرحلة الاخيرة من تصعيد الحرب الجوية وكنت اطوف بين انقاضها يحيط بى صمت الشوارع الساكتة المدينة الحركة والخالية من الناس .

لقد كانت هايفون الميناء الرئيسى فى جمهورية فيتنام الديموقراطية–خلال اعوام طويلة من الحرب نقطة انتهـاء الخطوط التى كانت تربط البلاد باصدقائها الاشتراكيين . وكانت المدينة ، بصرف النظر عن الطوق النارى المحاطة به مرتبطـة ارتباطا حيا بالبلاد . وكانت ترسو فى الميناء السفن التى كانت ترفرف فوقها اعلام الاتحـاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية . وكان المدافعون عن المدينة يقفون فى مواقعهم بصمود ولم يهنوا امام العدو .

وقد تراس الدفـاع البطولى منظمات حـزب الشغيلة فى فيتنام التى ساهمت كثيرا فى انتصار الشعب .

وقد احتفلت مدينة هايفون بذلك الانتصـار بعقد اجتماع غفير اشترك فيه ٥٠ الف شخص اجتمعوا فى الساحة امام مسرح المدينة حاملين الاعلام واللافتات .

كانت السيارة تسير بنا فى شارع «دالانـغ» متوجهة الى هيئة تحرير جريدة «هايفون» لسان حال لجنة المدينة لحزب الشغيلة الفيتنامى، وتشغل الجريدة بنايتين صغيرتين واستقبلنا الرفيق فان فان ، رئيس التحرير وتبادلنا معه الحديث . ومما قاله الرفيق فان ان الجريدة كانت تصدر بانتظام اثناء الحرب كلها وحتى شهر ديسمبر كان النضال موضوعا رئيسيا لها . اما الان فحلت مرحلـة اخرى ، مرحلة اعادة بناء الاقتصاد . واصبحت المؤسسات وحقول المزارع التعاونيـة والجسور وطرق المواصلات من المواضيـع الرئيسيـة والموضوع الثانى الذى يلفت اهتمامنا الكبير هو استقرار الحياة فى المدينـة ؛ لقد عاد اهالى هايفون من الاماكن الامنة ، وتواجههم قضايا عديدة لان المدينة مدمرة الى حد كبير ، ويجب تنظيم عمل الناس وكثيرا ما نجد ابطال المرحلة الجديدة، بين اولئك الذين كانت الجريدة تتحدث عن مآثرهم فى ايام الحرب .

ثم ذكر الرفيق فان عما تحقق فى الاونة الاخيرة فبعد مضى اسبوع على انتهاء الغارات عادت محطة المدينة المركزية الى عملها فى توليد الكهرباء واعيد بناء الجسر فى الطريق الى مدينة دوشون فورا ، وبدا العمل فى مصنع الاسمنت .

لقد قمنا بجولة فى شوارع المدينة ولاحظنا ما تغير فى حياتهـا فى الاسابيع الاخيرة ، فقد افتتحت مكتبة المدينـة ويعمل كثير من المحلات التجارية ويلعب الاطفال فى حديقتهم قرب الميناء .

وتجرى اعمال البناء والترميم على قدم وساق وقد قامت فى حى الزيولـخ حيث حفرت قنابل الطائرات الاستراتيجية الامريكية اخدودا يبلـغ عرضه كيلومترا واحدا ويعادل طوله كيلومترا ، بيوت من الخيزران تغطيها سقوف من القش ، وقد بنى اول هذه البيوت لعائلة الخالة زو التى قتلت اثناء الغارات فى ديسمبر الماضى ، ثم اصابت القنبلة زوجها الذى كان سائقا . وظل اولادهمـا الستة الذين يعيشون الان فى بيتهـم الجديد وقامت حوله بيوت جديدة من الخيزران ايضـا وساعد اهالى المدينة فى بنائها اربعمئة فلاح من الضواحى .

ولايزال فى المدينة عدد كبير من هياكل البنايات المدمرة كشواهد للحرب الاخيرة ولكن البنايـات الجديدة تقام هنا وهناك ، فيجرى البناء على قدم وساق فى شارع كاردات الذى كان انقاضا واطلالا فى مستهل يناير . وبموجب قرار مجلس البلدية ستتم فى حى كاتيى الى نهاية ابريل اعادة بناء كل المحلات التجاريـة والمؤسسات الثقافيـة والمستودعات . ويعمل فى مكاتب التصميم بهايفون الان يفكرون فى مظهر هايفون بعد عدة اعوام حينما تقام عمارات معاصرة جديدة فى محل كل الانقاض والبنايات المؤقتة .

وقد انبعثت الحياة فى ميناء هايفون ففى اثناء احتفالات راس السنة الجديدة القمرية اقامت لجنة الحزب فى المدينة واللجنة الادارية فى المدينـة حفلة استقبال للبحارة الاجانب الذين كانـوا فى الميناء . وقد قـال الرفيق لى ضيق تهين رئيس اللجنة الادارية وهو يرحب بالاصدقاء ، ان فيتنام كانت تتلقى خلال اعوام طويلة المساعدة التاييد المتزايدين من قبل الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية .

ثم اضاف يقول لقد شاركتمونا فى نضالنـا وتحملتم مصاعب عديدة ، واسهمتم بقسطكم فى انتصارنا .

استانف عمله من جديد جسر الصداقة البحرى الذى يربط فيتنام بالاتحاد السوفييتى ، لقد زارت ٣٠ سفينة سوفييتية تقريبا ميناء هايفون حاملة الالات والمواد الغذائية والادوية . وقد قاد الربان يورى زوبالولسكى الى هايفون ناقلة المواد الجافـة «زايسان» وهذه ليست المرة الاولى التى ترسو فيها هذه السفينة فى الميناء الفيتنامى ، فقبل الحرب كانت تتردد على هذا البلد ، ووصلت الى هايفون فى المرة الاخيرة فى ابريل عام ١٩٧٢ اى قبل عدة ايام من شن الغارات الجديد على هايفون وقد كان الاصدقاء الفيتناميون قد استاجروا هذه السفينة مرارا لمدد طويلة ومنحوا امرتها الراية الحمراء تقديرا لعملها الممتاز . وسرعان ما ستنضم سفينة «زايسان» الى الاسطول التجارى لجمهورية فيتنام الديموقراطية . اذ قرر الاتحاد السوفييتى اهداءها الى هذا البلد الصديق .

ومنذ عدة ايام وصلت الى ميناء هايفون سفينة «اوست كامتشاتسك» بقيـادة الربـان فيودور سوكولاتيتسين الذى كان قبطانها ثمانية اعوام ، وسيقدمها الى الرفاق الفيتناميين ايضا كهديـة والسفينة الان فى حالة جيدة .

يجرى فى هايفون العمل على نطاق واسع. وتعلق هناك لافتات زاهية الالوان ، كتبت عليها ارقام مختلفة ولاحظنا على احدى اللافتات رقم ٣٧١ وهو عدد الطائرات الامريكية التى اسقطت فوق مدينة هايفون اثناء الحرب .

ونرى على لافتة اخرى رقم ٥٠٠ وهو عدد فرق الشباب التى نظمت لاعادة بناء المدينة ، وكثيرا ما يلفت نظرك هذا الشعار ؛ فرحنا بربيع سنة الانتصار وبهذا الربيع تبدا مسيرة هايفون فى طريق بناء حياة جديدة وتحقيق انجازات جديدة .

أ . سيربين

باختصار

السان آلي مؤدب

* تلقى احد سكان مدينة تشارلستن (ولاية فرجينيا الغربية) بعد ان خرج من المستشفى خطابا جاء فيه : انى الانسان الآلى المشرف على المستشفيات اخبرك ان عليك دينا للمستشفى لايعرف عنه احد غيرى فاذا لم تسدده خلال عشرة ايام فسوف اضطر الى رفع شكوى ضدك الى اشخاص لهم وزنهم .

لعل هذا الاختراع و«اللطف» المبرمج يثيران دهشة ما . ولكن هل يمكن ان يسرى هذا على المرضى الذين لايملكون النقود لدفع اجور العلاج ؟

طريق طوله اربعة اعوام

* فى خريف عام ١٩٦٨ ركب والخوبير سينفغ الشاب الهندى فى الرابعة والعشرين من عمره دراجته وغادر دلهى برحلة حول الكرة الارضية . واستغرقت الرحلة اكثر من اربعة اعوام قطع الرحالة خلالها ربع مليون كيلومتر ، وزار مئة وثمانية بلدان . ومنذ عدة ايام انجز سينفغ رحلته وعاد الى البيت .

أسرة فريدة

ولد فى حديقة الحيوانات بمدينة كلكتا الهندية شبل غير عادى . اذ انجبته اللبوة الافريقية «مولى» اما والده فهو نمر بنغالى يدعى «موفسا» وهذا الشبل يشبه النمر اكثر مما يشبه الاسد . غير ان امه لاتلتفت الى ذلك ابدا . وترضعه وتحيطه بعناية فائقة .

هذا ويقوم العاملون فى حدائق الحيوانات الهندية بتجارب تهجين بين النمر والاسد منذ عام ١٩٦٤ وكانت تجاربها تلك قد انتهت بالفشل لان الاشبال ولدت ضعيفة وعاجزة عن الحياة او قتلتها اللبوة الام .

اما الهجين الذى ظهر فى حديقة الحيوانات فى كلكتا فهو شبل قوى كثير الحركة . ويبلغ عمره اكثر من ٥ اشهر وهذا مايدعو للامل فى ان تتكلل التجربة فى هذه المرة بالنجاح .

فكاهة بلا حدود

عرض فى جامعة كاليفورنيا (مدينة بيركلى الامريكية) على الجمهور آخر مخطوط بقلم مارك توين انهى كتابته قبل وفاته بنصف سنة والمخطوط الذى نقله اقارب الكاتب الى الجامعة يتألف من ٤٠٠ صفحة . وهو عبارة عن قصة طافحة بروح الفكاهة ، يروى فيها الكاتب عن سكرتيره والقائم باعماله الذين كانا يحاولان خداع صاحبهما . وكتب مارك توين فى مقدمة القصة يقول : «فى هذه القصة الواقعية والوثائقية هلى ، وهى قصة غريبة وحقيرة وجديرة بالاسى ، ثلاثة ابطال بارزين وهم لصان متحللان فاشلان وانا ، خارج من الولادة وغنيمة سهلة لهما» .

ماهو سر السفاح كلاوس ؟

اسرائيل تتستر على النازى

بقلم : اوليغ شيروكوف

بين يدى كتاب مازالت تنبعث منه رائحة حبر المطبعة ... وقد اصدرته دار النشر الفرنسية «البين ميشيل» وطرحته فى الاسواق منذ فترة ايام . وعنوان الكتاب «رونار» (اى الثعلب) ومؤلفه سويسرى يدعى هينس فوكس . وكان اثناء الاحتلال النازى لفرنسا يعمل مترجما شخصيا لدى رئيس احد اقسام الغستابو فى مدينة ليون، وهو المجرم النازى كلاوس بربييه .

ويلقى هذا الكتاب ضوءا جديدا على نشاط كلاوس بربييه فى غستابو ليون . كلاوس بربييه الذى حكم عليه القضاء الفرنسى غيابيا بالاعدام مرتين (فى ١٩٤٧ و١٩٥٤) على ما اقترفه من جرائم وحشية فى الاراضى الفرنسية .

وكتاب «الثعلب» وثيقة وشاهد عيان على جرائم بربييه فى الاراضى الفرنسية ، ذلك لان فوكس لم يكن مجرد مترجم ، او بالاحرى لم يكن مترجما شخصيا «لسفاح ليون» بقدر ماكان فى المقام الاول مناضلا فى حركة المقاومة استطاع ان يتغلغل الى عرين الوحش الفاشى . حيث عمل هناك بنجاح لعدة سنوات تحت اسم رمزى هو «الثعلب» .

ويخصص المؤلف القسم الرئيسى من كتابه لقصة الصراع بين السفاح النازى وبين اول رئيس للمجلس القومى للمقاومة الفرنسية وبطل المقاومة الفرنسية جان مولين الذى قبض عليه بوشاية من احد الخونة . ويصور فوكس كيف استخدم بربييه كل انواع التعذيب الوحشى لينتزع من جان مولين معلومات عن اعضاء حركة المقاومة . وكان بربييه يؤكد فى الرسائل التى يبعث بها الى برلين انه سيحصل فى المستقبل القريب على اصدق معلومات عن الفدائيين الفرنسيين . ولكنه منى بالفشل ، اذ صمد جان مولين ببطولة امام قسوة التعذيب واستشهد متاثرا بجراحه ، لكنه لم يتفوه بكلمة .

ويقول فوكس ان بربييه قد شارك بنفسه فى عمليات التعذيب التى تعرض لها كثير من الوطنيين الفرنسيين كما اعدم بيده مئات من اعضاء حركة المقاومة وباوامر منه زج بعشرات الفرنسيين فى غرف الغاز الخانق حيث لاقوا حتفهم . وكذلك اعدم علنا بامر منه فى ميدان بيلكور فى ليون خمسة من الوطنيين الذين اعتقلهم الغستابو . هذا ويقوم الان نصب تذكارى فى هذا الميدان لابطال المقاومة الفرنسية.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة طالب الراى العام الفرنسى بضرورة محاكمة السفاح وانزال اقسى العقوبات به . وفى البداية حاول هذا النازى الهرب من القصاص فاختفى فى المانيا الغربية متنقلا من مدينة الى مدينة مغيرا اسمه ومهنته . وتحت ضغط الراى العام الفرنسى اضطر القضاء فى ميونيخ الى رفع دعوى على مجرم الحرب كلاوس بربييه .

ولكن بربييه تمكن فى الخمسينات من الهرب الى امريكا اللاتينية حيث بنى الهتلريون الناجون وكرا لهم واستخدم اسما مستعارا هو كلاوس التمان وانشا فى بوليفيا شركة لحسابه وتتساءل الصحافة الفرنسية الان عمن ساعد هذا النازى على الهرب الى امريكا اللاتينية ، حيث حصل على الاموال التى مكنته من تاسيس شركة خاصة وكيف استطاع ان يؤمن حماية السلطات له ؟

ومنذ عام ونصف عندما اصبح معروفا ان التمان هو بربييه ارسلت الحكومة الفرنسية طلبا الى السلطات البوليفية بتسليم «سفاح ليون» الى ايدى القضاء الفرنسى . ولم يصل خبر القبض على النازى الا منذ فترة قريبة . وقد اعترف بربييه اثناء التحقيق انه فعلا مدير الغستابو السابق كما ادلى بربييه فى التحقيق باعترافات تساعد على معرفة الطريقة التى تمكن بها السفاح النازى من الهرب من القصاص طوال هذه الفترة . فقد صرح بربييه انه كان يعمل فى توريد السلاح الى ... اسرائيل وحسبما صرح ايضا فبفضل مساعيه امكن تهريب الزوارق الفرنسية الحربية التى اشترتها النرويج الى اسرائيل . وكل ذلك لايدع مجالا للشك فى ان السلطات الاسرائيلية كانت تلجا الى خدمات النازى السابق وتقدم له فى مقابل ذلك الحماية اللازمة .

وكلاوس بربييه مسجون الان فى سجن سان بيدرو فى العاصمة البوليفية لاباس . وقد خصصت له زنزانة منفردة بين المجرمين . وهو يستقبل الصحفيين والمصورين بسرور ويجرى المقابلات الصحفية . ويصرح بربييه بوقاحة ان اعتقاله هو «خطا قانونى» وانه عما قريب سيفرج عنه ويبنى بربييه اقواله على انه بصفته كان ضابطا بقوات «اس . اس» فانه «لم يكن يفعل شيئا سوى ان ينفذ اوامر قادته» ولكنه–كما يدعى– لم يشترك مطلقا فى اعمال التعذيب او القتل ضد حركة المقاومة الفرنسية . ويقول بربييه : «اننى واثق من براءتى ، ولذلك فقد قررت التخلى عن اسم التمان ... وعلى العموم فاسم بربييه هو ايضا اسم مستعار لضابط الـ«اس اس» اما اسمى الحقيقى فغير ذلك» .

وتزداد تصريحات بربييه وقاحة . ويبدو ان ذلك مرتبط–كما تقول صحيفة «كومبا»–بكون السلطات البوليفية لم تصرح حتى الآن بما تنوى اتخاذه تجاه كلاوس بربييه . فليس معروفا حتى الان ان كان سيسلم الى السلطات الفرنسية ام انه سيحاكم فى لاباس . وربما يحدث–كما حدث من قبل–ان يطلق سراح «سفاح ليون» فيعود الى «نمط الحياة الامنة» التى كان يحياها فى بوليفيا منذ عام ١٩٥٢ ؟

ان الراى العام الفرنسى يطالب بشدة بمعاقبة المجرم النازى بقسوة . فما زال يحيا فى فرنسا كثير من شهود جرائمه . ومن بينهم عضو حركة المقاومة فوكس ، الذى يعتبر كتابه فى حد ذاته دليل اتهام موجه الى السفاح الهتلرى .

سنوات التحول فى الصومال

كوروفيكوف

منذ ثلاثة عشر عاما والصومال دولة مستقلة ولكن الصوماليين الان يحسبون تاريخ بعثهم القومى ابتداء من ٢١ اكتوبر عام ١٩٦٩ ، التاريخ الذى اطيح فيه بالنظام الموالى للاستعمار الذى قاد البلاد الى حافة الخراب الاقتصادى والسياسى . فقد كان نشاط عشرات التجمعات القبلية ، والمسماة بالاحزاب يفتت فى الواقع اسس الوحدة فى البلاد . ففى عام ١٩٦٩ مثلا سقط فى التطاحن القبلى ١٥٠ قتيلا . وكان عجز الميزانية فى ازدياد مستمر . ولم يكن فى وسع الصومال–البلد الذى يعمل ٩ اعشار سكانه فى الزراعة–ان يكفل المواد الغذائية اللازمة لهم .

فصل محزن

وقد وصف الجنرال زياد بارى رئيس الحكومة الجديدة «الاعوام الضائعة» فى احدى خطبه فقال : «ان الحكومات التى تولت امور البلاد من اول يوليو ١٩٦٠ الى ٢١ اكتوبر ١٩٦٩ قد عجزت تماما عن خلق امة قادرة على الحياة ذات قاعدة اجتماعية واقتصادية راسخة ، وقد اصبحت العشائرية والفساد والطغيان ظواهر يومية ، واصبح وجود الامة الصومالية نفسه معرضا للخطر ... ان موقف العهد البائد من قضايا التنمية واحتقاره التام لمصالح الجماهير الشعبية لهو فصل محزن فى تاريخنا» .

وانتهى ذلك الفصل . فعندما استولى المجلس الاعلى لقيادة الثورة على الحكم قطع على نفسه عهدا «بجعل الصومال بلدا جديرا بالاحترام لسياستها الداخلية والخارجية» .

وترتبط السياسة الخارجية الفعالة للصومال عضويا بالنظام الجديد الداخلى والتغيرات الضخمة فى الاقتصاد . ويبدو هذا النبض الجديد واضحا بشكل خاص فى العاصمة ، حيث يشيد اكثر من عشرة مشروعات بالجهود التطوعية لسكانها . وقد ارتدى تعمير العاصمة طابعا شعبيا هاما بمعنى الكلمة . ويشرف على هذه الحركة الجماهيرية مكتب الاتصال بالراى العام التابع لمجلس قيادة الثورة . وقيام هذا المكتب ونشاطه ظاهرة بالغة الدلالة . وقد عرفنا على اختصاصات المكتب احد قادته وهو احمد كوالى :

– كان دورنا فى البداية متواضعا جدا ، كنا اشبه بمكتب لتلقى شكاوى المواطنين . ولكن ما ان بدات القيادة فى وضع وتطبيق برنامج تغيير شامل للصومال حتى اخذنا نقيم علاقات اوسع واكثر فعالية مع الجماهير الشعبية ...

وقد استطعنا ان نتعرف على نشاط المكتب من زيارتنا لاحد «مراكز الارشاد» الثلاثة عشر العاملة فى مقديشو . ففى حى ورديغالى يسكن ٥٠ الف شخص معظمهم من الكادحين والفقراء .

ويقول مدير المركز المدرس محمد عبد الله : لم يفعل العهد البائد شيئا لحينا . اما فى الفترة الاخيرة فقد شيدنا مدرستين وروضة اطفال وبعض المبانى الادارية وساحة رياضية ومبنى مركزنا هذا الذى اصبح المكان المفضل فى حينا وبمثابة ناد للحى . وينظم مركز الارشاد فصولا لمحو الامية ، وقد تخرج منها منذ فترة قريبة اكثر من ٧٠٠ شخص .

«تسييس» الجماهير

وزرنا مبنيين جديدين كبيرين بقرب المركز احدهما سوق كبير . ويضم هذا السوق ٤٥٠ وحدة متجمعة على شكل صفوف طويلة . والمبنى الثانى مدرسة ثانوية . وقد شيدها سكان العاصمة فى ٢٨ يوما ، وتضم ٣٠ فصلا .

وتستخدم وسائل اخرى لجذب السكان الى عملية ادارة البلاد : فمنذ أول أكتوبر الماضى يجرى انشاء مجالس للمناطق والنواحى فى مقاطعات البلاد الثمانى ونواحيها السبعة والاربعين . وسوف ينضم اليها حوالى ٧٠٠ ممثل للتنظيمات المحلية . ورغم ان الصومال محكومة بنظام عسكرى والاحزاب السياسية فيها ممنوعة الا ان السلطة تحاول الجمع بين الحكم المركزى ومبادرات الجماهير فى القاعدة ، وتربية الاف المواطنين الواعين النشطاء القادرين على تحويل الصومال الى بلد عصرى .

وتحدث تحولات ملموسة فى الاقتصاد . اذ ينمو ويتدعم القطاع العام ، وقد بدات المصانع والمعامل القليلة حتى الان فى در الربح على خزينة الدولة . ومنذ امد ليس ببعيد كان حكام الصومال السابقون يؤكدون عدم جدوى المؤسسات الحكومية وعقدوا العزم على ارجاعها الى الافراد ولكن تاميم البنوك وعدد من المؤسسات واقامة شركات حكومية للتجارة والتموين والتصليح قد ساعد على تطور الاقتصاد القومى للبلاد .

قهر الصحراء

وتبقى الزراعة هى محط اهتمام الحكومة ويعد تنظيمها شيئا صعبا نظرا لقلة المياه والحرارة الشديدة . فحوالى ٩٠٪ من مساحة الاراضى صنخراء ومراع شحيحة مجدبة . وكان من حظ الصوماليين ان يقوموا بالرعى المتنقل القليل الانتاج ، بينما يوجد فى البلاد ٨ ملايين هكتار صالحة للزراعة لايستخدم منها سوى ٥٪ . ففى وادى جوبا الاسفل يوجد بجوار الماء حوالى ٢٠٠ الف هكتار صالحة للزراعة . وتسمح خصوبة الارض والمياه وثراء المناخ الاستوائى بتحويل هذه المنطقة الى اقليم غنى بالمحاصيل الاستوائية التى يمكن ان تسد حاجة الصومال الى كثير من الخامات والمواد الغذائية . ويبقى منها فائض للتصدير . ولكن المشكلة كانت فى عناد الحكام السابقين وتخلفهم . وفى عام ١٩٦٣ وضع الخبراء السوفييت مشروعا لتعمير وادى جوبا لكن العراقيل وضعت امام تنفيذه ، اما الحكم الجديد فقد عاد الى هذا المشروع الهام وطلب من الاتحاد السوفييتى المساعدة على تنفيذه .

تؤدى المساعدات الاقتصادية والفنية السوفييتية لجمهورية الصومال الديمقراطية دورا هاما فى بناء الحياة الجديدة للشعب الصومالى . ونشاهد فى الصورة احدى ورشات معمل الالبان فى الصومال الذى بنى بمساعدة الاختصاصيين السوفييت ويظهر الى اليسار المهندس السوفييتى ماركوف .

اسرائيل تنهب سيناء

بحثت اللجنة المالية فى البرلمان الاسرائيلى منذ وقت غير بعيد تقريرا سريا تضمن معلومات عما نهبه المحتلون الاسرائيليون من ممتلكات واجهزة الشركات المصرية فى سيناء بعد احتلالهم لها فى عام ١٩٦٧ .

وقد تسربت معلومات رئيسية من التقرير الى الصحف الاسرائيلية تفيد ان كثيرا من المعدات والاجهزة والمواد التى كانت ملكا للشركات المصرية والمختلطة التى كانت تقوم هناك باعمال التنقيب الجيولوجى قبل الاحتلال فى حزيران–يونيو عام ١٩٦٧ قد نهب ونقل الى اسرائيل وشارك فى عمليات النهب هذه ، كل من هب ودب ابتداء من الشركات الاسرائيلية التى بدأت فيما بعد فى ممارسة اعمال البناء ومد الطرق فى سيناء ، الى الاشخاص العاديين .

وقد اكد يوحانون بدير عضو اللجنة المالية فى خطابه الذى القاه بالاذاعة الاسرائيلية ان ممتلكات تقدر قيمتها بعشرات الملايين من الدولارات قد «راحت» من صحراء سيناء . وقد افاد مراسل جريدة «النيويورك تايمز» فى القدس ان هذه الممتلكات تشتمل على ابراج الحفر والاجهزة الكهربائية الضخمة وغيرها من المعدات وكل هذه الممتلكات نقلها اصحاب الاعمال الاسرائيليون سرا الى اسرائيل اما لاستغلالها هناك او لبيعها فى البلدان الاخرى . وتبلغ قيمة الاجهزة الصناعية التى سرقت من منطقة ابو زنيمة وحدها على ساحل قناة السويس حسب تقدير جريدة «معاريف» الاسرائيلية ، ٨٩ مليون دولار .

وقد اشار مراسل جريدة «نيويورك تايمز» الى ان هذا النهب «غير المنظم» كان يجرى فى آن واحد مع عملية مايسمى «بجمع الغنائم» التى قام بها الجيش الاسرائيلى فى الاراضى العربية المحتلة والتى اعتبرتها الحكومة الاسرائيلية عملية «شرعية» .

وهكذا اتضح امام العالم جانب بشع آخر من جوانب العدوان الاسرائيلى على البلدان العربية .

اوريخوف

الاقنعة مختلفة والمخرج واحد

فى مطار روما كان فريق كبير من السياح فى انتظار الطائرة التى ستتوجه الى القاهرة .

وكان بين المنتظرين ايطاليون والمان وسويسريون وامريكان . وكان مزاج الجميع طيبا اذ كانوا يأملون فى القيام برحلات ممتعة على متن الزوارق فى نهر النيل ومشاهدة معابد الاقصر والاهرامات .

وقدم ممثل الشركة السياحية زبائنه الى مندوبى شركة الطيران وتمنى لهم رحلة ميمونة وتركهم ولكن قبل ان ينتقل السياح الى قاعة الانتظار اقترب منهم رجل اصلع قصير القامة وقدم نفسه كمندوب احد بنوك روما واقترح عليهم تبديل العملة بصورة مربحة جدا . وقال للسياح لاقناعهم ان هذه العملية لاتخص الجمارك المصرية اطلاقا اذ يدفع السياح نقودهم فى روما ويستلمون الجنيهات المصرية فى مصر من وكيل البنك وستكون العملية مربحة لهم للغاية . ولم يدرك بعض السياح ابدا انهم كانوا بموافقتهم على ذلك التبديل ، مشتركين فى الحرب الاقتصادية ضد مصر .

ولم يكد السياح ينزلون فى الفندق بعد وصولهم الى القاهرة حتى استعجلوا بالاتصال بالسيد انطونيو فيتوريو شيريو .

ولم يكن السياح وحدهم هم الذين كانوا يتلفنون لهذا السيد . بل كان التجار المصريون وعملاء شركات النفط الامريكية العاملة فى مصر والدبلوماسيون الاجانب وبعض المصريين الذين يزورون البلدان الاجنبية يتصلون ايضا بفيتوريو شيريو . وكان هذا الرجل ذو الجنسية الايطالية كما سجل فى جواز سفره يمول كثيرا من العمليات غير الشرعية الموجهة الى اضعاف الاقتصاد المصرى فبمساعدة عملائه استطاع شيريو الحصول على ٧ ملايين جنيه مصرى بشكل غير شرعى ...

ومن المعروف ان الدعاية الاسرائيلية تنبه منذ وقت بعيد الى ما تعانيه مصر من المصاعب الاقتصادية الداخلية . وصحيح ان المصاعب موجودة بالفعل . ولكن اسهم الدعاية الاسرائيلية موجهة قبل كل شئ ضد القطاع الحكومى من الاقتصاد المصرى الذى تحاول تصويره مسئولا عن كل ما تعانيه مصر من الاخفاقات والنواقص ، واقناع المصريين بان القطاع الخاص هو وحده يستطيع ضمان ازدهار البلاد .

وقد قررت السلطات المصرية اجراء تحقيق يتناول نشاط بعض التجار فى مصر خصيصا اولئك الذين يمارسون الاستيراد ، لاكتشاف مصادر تمويل عملياتهم . وقد اظهرت النتائج الاولى انه كانت فى البلاد شبكة واسعة من المجرمين الذين كانوا يعملون حسب الخطة المعينة المرسومة فى الخارج . واكدت المعطيات التى حصلت عليها السلطات نتيجة التحقيق ، ان تلك الخطة الموجهة لضرب الاقتصاد الوطنى تتحقق منذ وقت بعيد وعلى نطاق واسع .

وقد نجحت دوائر الامن المصرية فى اكتشاف واعتقال جماعة تتالف من ٦٥ عميلا كانوا يمولون مختلف العمليات غير المشروعة لصالح القطاع الخاص . ووفقا للخطة الموضوعة فى الخارج كان زعماء هذه الشبكة يسعون الى حرمان مصر من موارد العملة الصعبة .

وكانوا يمكنون اصحاب الراسمال الخاص من نيل الارباح بسرعة وبصورة طفيلية . وكانوا يهدفون الى ان يستولى الراسمال الخاص الذى لايشترك فى الانتاج على تجارة الجملة–وحتى على جزء كبير من التجارة بالمفرق . ومن اجل ذلك كان من المخطط ان يصبح الوسيط بين القطاع الحكومى المنتج والسوق . واخذت البضائع تتراكم فى ايدى الوسطاء فبدأوا فى بسط سيطرتهم على السوق الداخلية وتعيين الأجور . هكذا نشأت السوق السوداء .

وقد كان تحقيق الخطة كلها موكولا الى جماعة من التجار المستوردين . وكان منظمو هذا النشاط التخريبى فى مجال الاقتصاد يزودونهم بكل ما هم فى حاجة اليه لخلق ظروف ملائمة لهم فى السوق . واكتشف ان هناك منظمة خاصة فى الخارج تمول هذه العمليات . وقد كشفت اثناء التحقيق اسماء الاجانب الذين كانوا يعملون فى مصر والذين ساهموا فى تمويل التجار المهربين لتضم هذه الشبكة الى جانب انطونيو فيتوريو شيريو كذلك بعض مواطنى المانيا الاتحادية وبعض الامريكان وكذلك الاشخاص الذين كانوا يتسترون بجوازات سفر للبلدان الاخرى .

وعدا البنك فى روما كان شيريو يستغل بنك «فيسكونت» السويسرى . كما كانت تنقل الشيكات المالية بواسطة البريد الدبلوماسى .

ولم يكن شيريو وعملاؤه هم الجماعة الوحيدة التى تعمل فى مصر من اجل ممارسة النشاط الهدام فى مجال تخريب الاقتصاد . ان الرجعية بدأت–استغلالا للمصاعب التى نشأت فى البلاد بعد حرب يونيو واحتلال جزء من الاراضى العربية–بالقيام بحملات متصلة على القطاع العام من الاقتصاد المصرى لتعوق البلاد من السير فى طريق التقدم . غير ان مخططاتها قد باءت بالفشل .

الارشيف القاهرة

الجمود المعتدى

- **جدل عنيف يسود جلسة مجلس الامن**
- **اسرائيل مصدر الخطر وبؤرة العدوان**
- **المندوب السوفييتى فى مجلس الامن يدعو الى فصل اسرائيل من عضوية هيئة الامم المتحدة .**

ظل مجلس الامن طيلة اسبوع كامل حلبة لجدل عنيف بسبب فظاعة العمل العدوانى الذى ارتكبته اسرائيل ضد دولة لبنان . ويتضح مدى خطورة الوضع القائم من اشتراك وفود دول كثيرة وفى مقدمتها الدول العربية فى عمل المجلس اضافة الى اعضائه .

الارهاب سياسة رسمية لاسرائيل

وقد ذكرت الوفود المشتركة فى اجتماع مجلس الامن فى مجرى مناقشة هذه المسألة ان الغارة اللصوصية التى شنها الاسرائيليون على العاصمة اللبنانية بيروت وعلى مدينة صيدا ليست ظاهرة معزولة ، وانما هى حلقة جديدة فى سلسلة طويلة من اعمال الارهاب ضد لبنان . هذه الاعمال التى اصبحت فى الواقع ومنذ مدة طويلة سياسة متبعة لدولة اسرائيل . ولاباس من ان نتذكر ايضا ان مجلس الامن انذر تل ابيب فى السنوات الاخيرة اكثر من مرة بانه اى مجلس الامن سيكون ملزما فى حالة استمرار العمليات العدوانية على لبنان باتخاذ التدابير الفعالة المناسبة وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة .

المندوب السوفييتى يدين المعتدين

وقد اشار ماليك مندوب الاتحاد السوفييتى الى ان جوهر المشكلة التى يناقشها مجلس الامن يكمن فى عناد اسرائيل وفى عدم رغبتها فى قبول التسوية السلمية فى الشرق الاوسط وادان بحزم نهج اسرائيل بمواصلة الاعمال العدوانية ضد لبنان والدول العربية الاخرى ، وايد ضرورة اتخاذ عقوبات فعالة ضد اسرائيل بما فيها فصلها من عضوية هيئة الامم المتحدة بوصفها دولة بات العدوان نهجا رئيسيا فى سياستها الخارجية . واكد المندوب السوفييتى ان عدوان اسرائيل الجديد ليس مجرد انتهاك لقرارات مجلس الامن وانما هو خرق ايضا للقرار الذى اتخذته الدورة السابعة والعشرون للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية وتحريم استخدام السلاح الذرى الى الابد .

عودة يارينغ لمهمته

وبعد ان اشار المندوب السوفييتى الى ان التوتر الخطير فى الشرق الاوسط يتطلب اتخاذ قرارات عاجلة ، اعرب عن تاييد استئناف مهمة يارينغ ، واكد بصفة خاصة وجوب استئناف استشارات الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن لغرض المساعدة على تحقيق تسوية سياسية سلمية ، كما ايد اقتراحات المندوب السوفييتى باستئناف هذه الاستشارات ممثلا فرنسا وانجلترا الدائمان .

وقرر مجلس الامن بناء على اقتراح جمهورية مصر العربية عقد جلسات خاصة للبحث المفصل فى الوضع فى الشرق الاوسط عموما . وطلب مجلس الامن لهذا الغرض من السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة تقديم تقرير شامل باسرع مايمكن حول الجهود التى بذلتها هيئة الامم المتحدة خلال الفترة التى اعقبت حزيران–يونيو سنة ١٩٦٧ لتسوية الوضع فى الشرق الاوسط .

واضافة الى ذلك طلب مجلس الامن من السكرتير العام دعوة السيد يارينغ ممثله الشخصى الى حضور جلسات المجلس لتقديم المساعدة عند مناقشة نزاع الشرق الاوسط .

كورديموف

أنباء موسكو

ملحق العدد ١٧

في هذا الملحق

- تقرير الرفيق اوستينوف بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثالثة بعد المئة لميلاد لينين .
- كيف تاسس الحزب اللينيني قائد ثورة اوكتوبر .



هيئة الرئاسة في الاحتفال الرسمي بعيد الميلاد الثالث بعد المئة لفلاديمير ايليتش لينين

اللينينية تنير الطريق الى الشيوعية

تقرير الرفيق اوستينوف في الاحتفال الذي اقيم في موسكو احياء للذكرى الثالثة بعد المئة لميلاد فلاديمير لينين

ايها الرفاق !

مع كل سنة ومع كل عقد من السنين تطالعنا في صورة اعظم واهيب مأثرة حياة فلاديمير ايليتش لينين ، هذا المفكر العبقري والثائر الصلب ومؤسس الحزب البلشفي وخالق اول دولة للعمال والفلاحين وزعيم البروليتاريا العالمية .

ولم يعرف التاريخ ولايعرف شخصا يعز اسمه على الناس الكادحين قدر عزة اسم لينين . ولم يعرف التاريخ ولايعرف تعاليم اخرى غير التعاليم الماركسية اللينينية اثرت على مجمل سير التطور العالمي تاثيرا هائلا . فتحت الراية اللينينية بنى الشعب السوفييتي اشتراكية متقدمة ، وتحت الراية اللينينية يسير الشعب السوفييتي في الطريق الى الشيوعية مهتديا بالتعاليم اللينينية ، وتحت الراية اللينينية تبنى شغيلة الدول الاشتراكية الشقيقة حياتها الجديدة . وتمتاح بروليتاريا جميع البلدان والمناضلون في سبيل التحرر الاجتماعي والوطني الطاقة الثورية والالهام من ينبوع لينين لان تعاليم لينين وقضيته هي ملك اممي للبشرية . واليوم تشارك الملايين من البشر في العالم كله حزبنا وشعبنا الاحتفال بالذكرى الثالثة بعد المائة لميلاد فلاديمير ايليتش لينين .

اننا نستقبل العيد اللينيني الحالي ونحن تحت تاثير عميق من اليوبيل المجيد ، يوبيل نصف قرن لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . وقد ارتسمت في تقرير الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في هذه الوثيقة السياسية والنظرية البالغة الاهمية والمكرسة لهذا اليوبيل ، ارتسمت صورة مشرقة للمنجزات الفخمة التي حققها الشعب السوفييتي وتكشفت بروح قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي المهام المحددة والآفاق الرحبة لتطور مجتمعنا . وقد انصبت الاحتفالات بعيد اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية في تظاهرة ساطعة لصدق اللينينية صدقا تاريخيا وللقوة الحياتية الجبارة الكامنة في النظام الاشتراكي وللدور الثوري المبدع الذي يضطلع به الحزب الشيوعي .

* * *

١- نهج الحزب اللينيني نحو الابداع الشيوعي

ايها الرفاق !

ان حزبنا يسمى على حق حزبا لينينيا . فلقد ولد على يد فلاديمير ايليتش الذي ابدع في تطوير الماركسية فاستنبط الاسس والمبادىء النظرية لتنظيم حزب كفاحي للطبقة العاملة وستراتيجية وتكتيك البلشفية . وبعد ان انشا لينين حزبا كهذا ادار نضاله بجراة وحزم في طريق انتصار الثورة الاشتراكية وبناء المجتمع الجديد .

عمل ملهم

قال لينين في حينه : «اننا سنتوصل الى انتصار العمل الشيوعي» ولابد ان نفوز في المسابقة الاقتصادية مع الراسمالية لان نظامنا الاشتراكي يربي اناسا يصبح العمل حاجة لهم فيمارسونه بحماسة وتفان . وقد اكد ذلك ، العمل في يوم السبت الشيوعي الذي وافق في ٢١ من نيسان–ابريل الحالي .

لقد اصبح يوم السبت هذا يوم عمل لعشرات الملايين من المواطنين السوفييت . واذا كانت قيمة العمل الذي قام به السوفييت في مثل هذا اليوم من العام الماضي قد بلغت ٦٠٠ مليون روبل ، فان السوفييتيين انتجوا في السنة الحالية في مثل هذا اليوم ما قيمته اكثر من ذلك بكثير .

فعمال مصنع ليخاتشيوف للسيارات صنعوا في هذا اليوم ٦٠٠ سيارة شحن ، كما انتجت في مصنع «الكومسومول اللينيني» ٥٠٠ سيارة ركوب من طراز «موسكفيتش» .

وانتج معمل النسيج «تريخغورنايا مانوفاكتورا» ٥٠٠ الف متر من الاقمشة . ويمكن ان نطيل هذه القائمة كثيرا .

ومن مميزات العمل في ايام السبت الشيوعية انتاجيته العالية . واكد ذلك عمال موسكو من جديد . فقد حققت اكثر الفرق في مصنع بناء الماكينات الذي يحمل اسم اورجونيكيدزي واجباتها قبل الغداء . اما كثير من الفرق فنفذت واجباتها اليومية اكثر بمرتين او ثلاث مرات . ومما تميز به العمل في يوم السبت ، ان المؤسسات كانت قد استغلت في عملها ما وفرته من قبل من كميات المواد الخام .

اما بناة المترو فقد حققوا نجاحا خاصا في هذا اليوم واستخرج عمال البترول في عرض بحر قزوين في يوم سبت العمل الشيوعي ، الف طن من النفط اكثر من المقرر استخراجه يوميا .

وقد سجل بناة المحطة الكهربائية «اوست–اليم» في سيبيريا رقما قياسيا ، اذ ركبوا في جسم السد العملاق ثلاثة الاف متر مكعب من الخرسانة المسلحة .



شغيلة منطقة لينينغراد بموسكو يتوجهون الى العمل الطوعي (السبت الشيوعي) .



خرج كثير من الناس للعمل الطوعي قرب جامعة موسكو .



جسدت الطبقة العاملة في معمل ليخاتشيوف لصناعة السيارات تقاليدها العريقة في يوم السبت الشيوعي . فقد تم انتاج ٦٠٠ سيارة نقل و٥٠٠ ثلاجة «زيل» بمبلغ مليونين و٩٠٠ الف روبل في هذا اليوم .

ونشاهد في الصورة السلسلة الرئيسية لتجميع وفحص سيارات الشحن «زيل–١٣٠» ، وقد كتب عليها : «صنعت في يوم السبت الشيوعي» ، ونرى في مقدمة الصورة بيراماليوتوف وزولوتوف وهما من العمال الطلائع .

استشهد الجندي الروسي ...
وفي ساعة الوداع
عانق ارض الجزائر
فلتذكروا يا اخوتي الجزائريين .

(من نشيد لمنظمة التلاميذ الطلائع باسم بياسكورسكي)

استشهد الجندي الروسي معانقا ارض الجزائر ..



اليم في ١٣ نيسان–ابريل عام ١٩٧٣ في المدرسة رقم ٣٤١ بموسكو حفل كبير ، اذ اطلق على منظمة التلامذة الطلائع فيها اسم بياسكورسكي .

... فمنذ ٨ اعوام لقي الجندي السوفييتي نيكولاي بياسكورسكي ، وهو شاب في التاسعة عشرة من عمره ، مصرعه على الاراضي الجزائرية . ان هذا الجندي السوفييتي لم يذهب الى الجزائر غازيا بل ذهب لتطهير اراضي هذا البلد الذي انتزع حريته واستقلاله بعد نضال طويل عنيد ، من الالغام التي كان قد زرعها العدو . وقد كسح بياسكورسكي مع رفاقه الغاما عديدة . غير ان اخر لغم اكتشفه انفجر عليه فاستشهد هذا الجندي الشاب انقاذا لحياة الاصدقاء في الجزائر البعيدة .

ان بطولة هذا الشاب مثال ملهم ، اذ من مآثر الابطال يعرف الناس ما هو حب الوطن والشعب وما هو العيش من اجل الاخرين ، من اجل جميع الشرفاء .

وقد نظم تلامذة المدرسة رقم ٣٤١ كغيرهم من تلامذة المدارس ، فرق استكشاف تقوم بجمع المواد المتعلقة بحياة الابطال من اجل ان تكون التسمية جديرة باسم البطل المحبوب وتقديرا لما قامت به منظمة التلامذة الطلائع في المدرسة رقم ٣٤١ من جمعها لمعلومات عن حياة بياسكورسكي اطلق عليها اسم هذا الجندي الشهيد .

ومنذ عدة اعوام اصبحت هذه المدرسة عضوا جماعيا في جمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية . ولذلك دعا التلامذة لحضور عيدهم الكبير السيد رضا مالك سفير الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية وموظفي السفارة وفي نفس الاجتماع قدم الى منظمة الكومسومول في المدرسة علم لجنة الكومسومول في المنطقة تقديرا لعملها الكبير في مجال اقامة علاقات الصداقة مع التلامذة الاجانب فلهذه المدرسة علاقات وثيقة مع تلامذة بعض البلدان الاجنبية والجمهوريات السوفييتية . ولا يقتصر عمل التلامذة على اقامة العلاقات الودية مع زملائهم الاجانب بل هم يسعون ايضا الى توسيع معلوماتهم عن حياة الاصدقاء ، ولذلك نظمت في الاجتماع المذكور مسابقة بين شعبتي الصف التاسع في موضوع «هل تعرف الجزائر ؟» فكان على التلامذة ان يجيبوا على مختلف الاسئلة بما في ذلك على الاسئلة التالية :

- متى تاسست الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية ؟
- ماهي التحولات الاجتماعية الاقتصادية التي تجرى هناك ؟
- ما هو مضمون العلاقات السوفييتية الجزائرية ؟ الخ .

وقد اجاب التلامذة على هذه الاسئلة بشكل مفصل واذا نسي احد بعض التفاصيل ذكره بها رفاقه . وقد قال السفير الجزائري في كلمته ان اجوبة

مرسوم

هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى

«تقديرا لما ابداه من الجراة والبسالة عند تقديم المساعدة للشعب الجزائري الصديق لتطهير اراضي الجمهورية الجزائرية الشعبية الديموقراطية من الالغام يمنح العريف نيكولاي بياسكورسكي وسام الراية الحمراء .»

وتمر في هذا العام الذكرى السبعون للمؤتمر الثاني الذي عقده حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ، هذا المؤتمر الذي يعد نقطة انعطاف في الحركة العمالية الدولية . فبهذا المؤتمر التاريخي بالذات يرتبط تكوين اول حزب بروليتاري من طراز جديد في العالم . ولقد اكد واقع الصراع الطبقي والبناء الاشتراكي تاكيدا شاملا صحة التعاليم اللينينية القائلة بان الحزب ارفع اشكال تنظيم الطبقة العاملة الثوري وبان دوره دور القائد في الابداع الشيوعي .

وان الحزب الشيوعي السوفييتي ، الذي هو الحزب الحاكم الذي اخذ على عاتقه المسئولية عن مصير الوطن يقود البلاد بكل ثقة في الطريق نحو الشيوعية . وان كل ضروب النجاح الذي احرزه الشعب السوفييتي ترتبط بنشاط الحزب ومثابرته وبعمله التنظيمي والسياسي الجسيم . ويمهد الحزب بحكمة لينينية وبثاقب نظر نهج تطور المجتمع السوفييتي ويشغل بيد قادرة على الطريقة اللينينية الامكانيات التي لاتحصى والتي تنطوي عليها الاشتراكية ، ويرسم رسما واقعيا على الضوء اللينيني المهام الدورية ، ويعمل بهمة على انجاح انجازها . وان الحزب الشيوعي اللينيني يتبع الوصايا اللينينية بلا انحراف في كل سياسته الداخلية والخارجية . فالحزب مع لينين دائما ولينين مع الحزب دائما . وفي هذا قوة الحزب وفي هذا خلود لينين .

ان الحب والاحترام اللذين يكنهما بلا حدود جيش الشيوعيين السوفييت بقوامه الذي يقارب خمسة عشر مليونا نحو معلمه وزعيمه وان تمسكه الثابت باللينينية قد تجلت في ذلك العمل المهيب المؤثر الذي بدأ به ابدال الوثائق الحزبية الا وهو املاء البطاقة الحزبية الاولى باسم فلاديمير ايليتش لينين .

وان دور الحزب الشيوعي السوفييتي كما اكد مؤتمر الحزب الرابع والعشرون يتنامى باضطراد في مجرى البناء الشيوعي . وان هذا الناموس الحتمي الموضوعي يتضح اكثر كمالا قدر ما تزداد متانة وحدة الصفوف الحزبية وقدرما يزداد نشاط عمل كل منظمة حزبية وكل شيوعي . ولقد اظهرت النتائج الاولى للعمل التنظيمي السياسي المتعلق بابدال الوثائق الحزبية مدى سعة وثمرة تأثير هذا التدبير البالغ الاهمية في جميع جوانب حياة الحزب وفي زيادة مبادرة الشيوعيين وانضباطهم . فلقد صار كل عضو في الحزب الان اكثر حزما تجاه عمله واكثر عمقا في ادراك مسئوليته كمشترك في القضية اللينينية العظيمة .

فحين يفتح الشيوعي بطاقته الحزبية من النموذج الجديد يقرأ عليها كلمات لينين الرائعة : **«الحزب عقل عصرنا وشرفه وضميره»** ان الانتماء الى حزب كهذا لهو سعادة كبرى وثقة كبرى وهو في الوقت نفسه مسئولية كبرى ايضا . فان كون المرء شيوعيا لينينيا يعني ان يخدم بصدق وامانة قضية الطبقة العاملة وكل الشعب العامل وان يكون جديرا في كل وقت وفي كل امر باللقب السامي لقب عضو الحزب . والشيوعيون كما دعاهم لينين الى ذلك يلهبون رفاقهم في العمل بقبس من مبادرتهم ويلهمونهم بمثالهم الشخصي وبكلمتهم الحزبية الوهاجة ويتحلون الالتزام الفكري الشيوعي في جميع شئوننا .

ويؤدي الحزب دوره القيادي الموجه بنجاح بفضل انه مرتبط بالجماهير اوثق ارتباط وانه يعبر عن مصالحها اعمق واقوم تعبير . ويضع الناس السوفييت ثقتهم الكاملة في الحزب الشيوعي وفي هيئة اركانه الكفاحية اللجنة المركزية اللينينية وهم يباركون ويؤيدون سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي كل المباركة والتاييد ، والبرهان الساطع على ذلك شدة انجذاب الشغيلة الى الحزب وتكامل صفوفه على الدوام بخيرة ابناء الطبقة العاملة المجيدة وطبقة الفلاحين الكولخوزيين وفئة المثقفين الشعبية وان وحدة الحزب والشعب مصدر القوة القهارة في المجتمع السوفييتي .

ويطبق الحزب الشيوعي السوفييتي باستقامة خط تطوير الديمقراطية الاشتراكية واشراك اوسع فئات الشغيلة في ادارة المجتمع . وقد اصبح عمل المجالس اكثر نشاطا وتنوعا فهي اساس دولتنا واكمل تجسيد لديمقراطيتها .

وامتد بشكل ملحوظ تاثير المنظمات الاجتماعية الجماهيرية في شتى مجالات حياة دولتنا والحياة الاقتصادية والروحية وخير مثال لهذا المنظمات والاتحادات النقابية ومنظمة الكمسومول . ويتجلى في العمل الخلاق الذي يمارسه الشيوعيون واللاحزبيون وفي نشاط الجماهير ومبادرتها وحماسها تاثير الافكار اللينينية المؤكدة للحياة .

ايها الرفاق !

لقد كان لينين يعد البناء الاقتصادي الميدان الرئيسي للنضال من اجل الشيوعية . فما ان اوشكت الحرب الاهلية على الخمود في عام ١٩٢٢ حتى عين فلاديمير ايليتش لينين مهام تطوير البلاد في ظل السلام واكد : **«الان كل شيء في سبيل الاقتصاد»** وانطلق لينين من ان الاقتصاد القوي المتقدم هو وحده الذي يمكن ان يكون اساسا ماديا متينا للمجتمع الجديد المجتمع الاشتراكي ومصدرا مضمونا لرقي حياة الشعب وضمانة لاستقلال الدولة السوفييتية وقدرتها الدفاعية . ووضع لينين الخطة الاستراتيجية لانشاء الاقتصاد الاشتراكي في بلادنا وترأس اصعب الجهود لتنفيذ هذه الخطة عملا .

وان المبادئ اللينينية للبناء الاقتصادي ، مبادئ التخطيط للاقتصاد الوطني ، والمركزية الديمقراطية والجمع بين فردية الادارة ومشاركة الشغيلة فيها مشاركة فعالة ، ووحدة الحافز المادي والحافز المعنوي على العمل ، وحدة عضوية ونظام التمويل الذاتي والمباراة الجماهيرية ، هذه المبادئ اصبحت محركات جبارة لنمو الاقتصاد الاشتراكي .

فقد تجاوزت بلادنا في اقصر اجل تاريخي النظام البرجوازي الاقطاعي والتخلف الاقتصادي والثقافي نحو مجتمع الاشتراكية المتقدمة ذات الاقتصاد الحديث والطاقة العلمية التكنيكية الجبارة والمستوى الرفيع من ثقافة الشعب . ونالت منجزات العلم السوفييتي تقديرا عالميا . ففي كل مكان على اليابسة وفي الماء وفي الهواء تعمل عملا ممتازا المكائن والاجهزة السوفييتية ووضعت طاقة الذرة في خدمة الانسان . ويصبح الفضاء اكثر واكثر موضع الاستثمار العملي لصالح الاقتصاد الوطني فضلا عن الابحاث العلمية . واننا ايها الرفاق مدينون بهذا كله للسياسة اللينينية التي يسلكها حزبنا وللجهد المتفاني الذي يبذله الشعب السوفييتي .

وانطلق المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي من تنامي امكانيات مجتمعنا وحاجاته عندما سلك نهج تحقيق انعطافة في الاقتصاد اكثر حدة نحو حل المشاكل المتنوعة المرتبطة بزيادة رخاء الشعب . والى جانب ذلك يقتضي هذا النهج الاحتفاظ بالوتائر السريعة لتطوير الصناعة الثقيلة التي هي اساس القوة الاقتصادية للبلاد .

ولا يوجد لتنفيذ البرنامج الاجتماعي الاقتصادي الذي اعده الحزب الا طريق وحيد هو زيادة مردود الانتاج الاجتماعي بكل السبل . والعلامة الرئيسية في هذا الطريق هي الاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي واحكام نظام ادارة الاقتصاد واجادة استثمار الموارد العملية والمادية والمالية وزيادة فعالية المباراة الاشتراكية .

ان شعبنا بحماس لتنفيذ الخطة الخمسية التاسعة . وقد تمت خلال الفترة التي اعقبت المؤتمر خطوة هامة الى الامام نحو ترسيخ قوة وطننا الاقتصادية ونحو رفع مستوى معيشة المواطنين السوفييت . ونحن قد الفنا مقاييس منجزاتنا ولكن الاتساع الذي يشهده الجهد الخلاق حاليا لايمكنه الا ان يبعث على الدهشة حتى بالقياس الى الماضي القريب .

فخلال سنتين وثلاثة اشهر من الخطة الخمسية الجارية انتج من السلع الصناعية مايقارب تريليون روبل اي مقدار يعادل ما انتج في السنوات ١٩٦١-١٩٦٥ اي خلال الخطة الخمسية السابعة ككل . اما المنتجات الهامة كالغاز والاسمدة المعدنية والسيارات الخفيفة والمبردات وغيرها فقد انتج منها خلال السنتين مقدار يزيد على ما انتج منها خلال كل الخطة الخمسية السابعة .

وانطلقت الصناعة في السنة الحالية انطلاقا حسنا . فنفذت خطة تصريف السلع للربع الاول من السنة بنسبة ١٠٢ بالمائة وبلغت زيادة الانتاج الصناعي نسبة ٦،٤ بالمائة قياسا الى الربع الاول من السنة الماضية اما معدل الانتاج في ٢٤ ساعة فقد ازداد بنسبة ٧،٨ بالمائة .

واتسع البناء في بلادنا على نطاق مهول . فازدادت الارصدة الانتاجية الاساسية للاقتصاد الوطني خلال السنتين المنصرمتين بمبلغ ٨٠ مليار روبل . وهذا اكثر من جميع الارصدة الانتاجية التي تصرفت بها البلاد في سنة ١٩٥٠ . وتم تشغيل حوالي ٨٠٠ مؤسسة صناعية كبيرة تابعة للدولة وكذلك عدد كبير من الورش والمشاريع الاخرى .

ان هذا كله يشهد بما لايقبل الشك على الامكانيات المتنامية كثيرا لدى الصناعة السوفييتية وعلى الجهد البطولي الذي بذلته الطبقة العاملة وشعبنا اجمع .

ويجري عمل عظيم لتنفيذ البرنامج العام الذي رسمه الحزب لتطوير الزراعة . فازدادت التوظيفات المالية للدولة في هذا الفرع الاقتصادي ١،٧ مرة خلال السنتين ١٩٧١ و١٩٧٢ قياسا الى السنتين الاوليين من الخطة الخمسية السابقة . وازداد كثيرا تقديم المعدات التكنيكية والاسمدة المعدنية ومواد البناء للريف . وتصبح حقيقة واقعة امنية لينين بارواء المناطق القاحلة من البلاد . فمعدل ما يستثمر الآن خلال السنة يزيد على ٦٠٠ الف هكتار من الاراضي المروية الجديدة اي اكثر ١،٧ مرة من معدل الاستثمار السنوي في الخطة الخمسية الثامنة .

وبالرغم من ان السنة الماضية كانت عصيبة بظروف طقسها وان الزراعة لم تستطع بلوغ المعدلات المنصوص عليها في الخطة حول انتاج عدد من المحاصيل الاساسية امكن حتى في هذه الظروف جمع ١٤٠٠ كغم في المعدل من الحبوب من الهكتار الواحد وذلك بفضل صلابة الحزب في سلوك نهج ترسيخ القاعدة المادية التكنيكية للزراعة والجهود الشاقة التي بذلتها شغيلة الريف وبراعتهم ونضال الشعب برمته من اجل الخبز . والكمية المذكورة اكبر من معدل المحصول السنوي في الخطة الخمسية السابقة . والنتيجة ان المعدل السنوي لغلة الحبوب خلال السنتين المنصرمتين قارب ١٧٥ مليون طن وهذا اكثر بمقدار ٧ ملايين طن من المعدل السنوي من غلة السنوات ١٩٦٦-١٩٧٠ وخزن من الرز مقدارا لم يسبق مثله وجنيت اكبر كمية من القطن في تاريخ البلاد .

واعمال البذار الربيعي قائمة الان على قدم وساق وتعهد الفلاحون بزيادة المحصول وتوسيع المساحات المزروعة بالمحاصيل الزراعية وخاصة الحبوب وكلهم عزم لاعلى تنفيذ خطة الدولة للسنة الجارية وحسب بل وعلى التعويض اقصى مايمكن عن النقص في المنتجات الزراعية وعلى استغلال موارد كل استثمارة خير استغلال .

وباختصار تتكشف في جميع فروع الاقتصاد امكانيات طيبة لكي ننهي عام ١٩٧٣ وهو العام الحاسم من الخطة الخمسية التاسعة بتفوق على كل العلامات الاساسية في الخطة . ويتوقف على العاملين انفسهم وعلى كل واحد منا يارفاق ان تتحول هذه الامكانيات الى واقع .

وينفذ باضطراد برنامج زيادة رخاء الشعب ، هذا البرنامج الذي حدده المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . فازداد مجموع رصيد الاستهلاك خلال سنتين من الخطة بمبلغ ٢٣ مليار روبل . ورفعت اجور العاملين في النقل بالسكك

الحديدية وقسم كبير من الميكانيكيين العاملين في الزراعة والاطباء والمعلمين وبعض المراتب الاخرى من الشغيلة . وزيد الحد الادنى من المعاشات التقاعدية للعمال والموظفين بسبب الشيخوخة وتحسن التامين التقاعدي للفلاحين الكولخوزيين وزيدت المنح الدراسية للطلاب في المعاهد العليا والمدارس المهنية. وازدادت المدفوعات والمساعدات المقدمة للسكان من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية بنسبة تقارب ١٥ بالمائة .

وتتحقق منذ نهاية السنة الماضية تدابير اجتماعية اقتصادية هامة ضمن الخطة الخمسية هي رفع الحد الادنى من الاجور وفي الوقت نفسه زيادة المرتبات لذوي الاجور المتوسطة من العاملين في الصناعة والنقل والمواصلات ومؤسسات الدولة الزراعية وبعض الفروع الانتاجية الاخرى . ويمكن الحكم على سعة هذه التدابير اذا عرفنا انها تشمل اكثر من ٥٠ مليون شخص . ونتيجة لتنفيذها تزداد مداخيل العمال والموظفين بمبلغ يقارب ٩ مليارات روبل بحساب السنة الواحدة . وسيتم في هذه السنة تعميم الظروف الجديدة لدفع الاجور على العاملين في المناطق الشمالية والشرقية من البلاد بما فيها الاورال .

ويبذل جهد كبير لكي تضمن لمداخيل الشغيلة النقدية المتنامية زيادة مناسبة في انتاج سلع الاستهلاك وقد ازداد تداول البضائع بالمفرق خلال السنتين بنسبة تزيد على ١٤ بالمائة وحجم الخدمات المعاشية المقدمة للسكان بنسبة ٢٣ بالمائة . وتم منذ بداية الخطة الخمسية بناء اكثر من ٤،٥ مليون شقة جديدة . وتتوسع شبكة المؤسسات التعليمية والثقافية ومؤسسات الطب والطفولة وتتحقق تدابير كبيرة اخرى لتحسين ظروف حياة المواطنين السوفييت .

هكذا يطرح الحزب على الطريقة اللينينية وعلى نطاق واسع وبصورة هادفة مهمة زيادة رخاء الشعب وهكذا ينجز الحزب هذه المهام على الطريقة اللينينية وعلى اساس وبمقدار نمو انتاجية العمل الاجتماعي .

علينا ونحن نحصي النتائج ان ننظر كما علمنا لينين الى النواقص لا الى المنجزات وحدها . ولايزال منها عدد لايستهان به فثمة مؤسسات كثيرة بل وعدد من الوزارات ككل لاتنفذ الواجبات المقررة لتصريف البضائع واستثمار المعدات الجديدة وزيادة انتاجية العمل والربعية . ولا يزال تشغيل المشاريع الجديدة يجري ببطء ويساء احيانا استغلال الطاقات العاملة والمواد الخام ووقت العمل . ولم تستأصل وقائع الاسراف والتبذير . فواجبنا جميعا مكافحة هذه النواقص بحزم .

ايها الرفاق. لابد لنا من تنفيذ مطلب الحزب في مجال البناء الاقتصادي بتصميم اكبر ، هذا المطلب الذي صاغه الرفيق بريجنيف الا وهو وجوب «تغيير الاتجاه تغييرا حادا ونقل التركيز الى الاساليب المشددة في ادارة الاقتصاد وبذلك ضمان زيادة مردود الاقتصاد زيادة بالغة الجدية» ومفتاح المشكلة هنا هو الاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي .

كان لينين يطالب مصرا بان توضع في خدمة بناء الشيوعية كل مكاسب العقل البشري واحدث منجزات العلم والتكنيك . واعطانا نماذج بديعة من الموقف العلمي والثوري من مشاكل التقدم التكنيكي .

وتعود الى لينين المبادرة الى تنظيم وضع اول خطة لامد بعيد في التاريخ لتنمية الاقتصاد على قاعدة تكنيكية طليعية الا وهي خطة الدولة لكهربة روسيا وهذه الخطة هي حتى الان مثال رائع لمعالجة المهام العلمية التكنيكية والاجتماعية الاقتصادية في كل واحد . وكان لينين وهو رجل الحزب والدولة يتحلى باعلى درجات الاحساس بالجديد وبالقدرة على رؤية مستقبل تطور الفكرة العلمية التكنيكية حتى عند ولادتها ومستقبل استخدامها في التطبيق .

وعلينا جميعا ان نتعلم الموقف اللينيني من العمل والتكنيك . وان لهذا اهمية كبيرة الآن على وجه الخصوص حين يركز الحزب والشعب جهودهما على انجاز المهمة التي ابرزها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي الا وهي مهمة الجمع العضوي بين منجزات الثورة العلمية التكنيكية وميزات النظام الاشتراكي في التدبير الاقتصادي .

ولابد قبل كل شيء من ايجاد الظروف الاقتصادية والتنظيمية التي تمهد باكبر قدر لزيادة جدوى الابحاث العلمية والاسراع باستخدامها في التطبيق والمطلوب في هذا الصدد ان تضطلع بدورها التخمينات المستقبلية لتطور العلم والتكنيك والانتاج وكذلك الخطط المنسقة بين الفروع التي تضمن ترابط عمل الدوائر العلمية والمؤسسات والاتحادات الصناعية في جميع مراحل انشاء المعدات التكنيكية الجديدة واستخدامها .

وتعتقد لجنة الحزب المركزية بانه من المناسب تركيز القوى والوسائل على الدراسات المستقبلية وعلى المعالجات التي تكشف عن امكانية القيام بخطوة هامة الى الامام نحو تطوير العلم والنهوض بالمستوى التكنيكي للاقتصاد الوطني . وفي منتهى الاهمية التوصل الى زيادة اندفاع المؤسسات الى اتقان انتاج المكائن والمعدات الاكثر كمالا والبضائع الجيدة للسكان والى تطبيق العمليات التكنولوجية الاكثر انتاجا على نطاق واسع مع استخدام الخامات والمواد استخداما مجمعا .

لقد تحركت صناعتنا بعد المؤتمر الرابع والعشرين تحركا ملحوظا على هذه الاتجاهات الى الامام . فمعدل انواع المنتجات الصناعية التي يتقن انتاجها المتسلسل خلال سنة هو ٣٥٠٠ نوع في الخطة الخمسية الراهنة بينما كان هذا المعدل ١٧٠٠ في الخطة الخمسية السابقة . ويتوقف انتاج السلع العتيقة الان بحزم اكبر ، واحرز نجاح معين في تحسين نوعية المصنوعات وطبق نظام موحد لتقديرات الدولة للمنتجات ووسم اكثر من ٧٥٠٠ بضاعة من خيرة منتجات الصناعة الوطنية بعلامة الجودة التي حددتها الدولة . غير ان على اللجان الحزبية والهيئات الاقتصادية وكل كوادرنا بذل جهد كبير لتنفيذ مطالب المؤتمر حول الاسراع بالتقدم التكنيكي وتحسين نوعية المنتجات تحسينا كبيرا .

ايها الرفاق !

ان الحزب يعتبر تحسين نظام ادارة الانتاج وزيادة دقة عمل كيان اقتصادنا وانسجامه من الاتجاهات الاساسية في سياسته الاقتصادية . وقد طرحت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في اجتماع شهر ديسمبر عام ١٩٧٢ بكل حدة مسالة احكام التخطيط المموركز وتقوية الدعائم التكنيكية والاقتصادية للخطط وتشديد الضبط والمسئولية عن انجاز الواجبات التي تحددها الدولة . والمقصود بذلك تحسين العمل التخطيطي والتدبير الاقتصادي في جميع حلقات الاقتصاد : من الورش والمؤسسات حتى الوزارات والهيئات الاقتصادية المركزية وكذلك استغلال ميزات التخطيط الاشتراكي وامكانيات تكثيفه ومركزته .

لقد قال لينين ان **«الشيوعية تتطلب وتفرض اكبر درجة من المركزية للانتاج الكبير في البلاد كلها»** ويتسم باهمية مبدئية في هذا الصدد القرار الذي اصدرته مؤخرا اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي حول استكمال تركيب ادارة الصناعة ، والمطلوب من تركيب المؤسسات وتكوين اتحادات انتاجية قوية وانتقال اكثرية الفروع الى نظام للادارة مكون من حلقتين او ثلاث حلقات ان يعجل بتكثيف الانتاج الصناعي وتطوير نظام التمويل الذاتي لادارة الاقتصاد .

تكتسب الاساليب الاقتصادية في الادارة اهمية متنامية في الظروف المعاصرة للتدبير الاقتصادي فالاسعار والقروض والارباح وارصدة التشجيع المادي وقواعد الخطط وكل المحركات الاقتصادية يجب ان تحث المؤسسة على استخدام احتياطياتها استخداما تاما واقرار خطط مكثفة والاسراع باستخدام منجزات العلم والتكنيك في الانتاج وفي هذا الاتجاه بالذات يجرى الآن احكام كيان الاصلاح الاقتصادي .

وتلعب منظومات الاوتوماتيك دورا اكبر واكبر في ادارة العمليات التكنولوجية والمؤسسات وفروع الانتاج . وقد تم خلال السنتين المنصرمتين تشغيل عدد من هذه المنظومات يعادل ما شغل خلال السنوات الخمس السابقة كلها . وفي الوقت الحاضر يستخدم اكثر من نصف الوزارات الاتحادية والهيئات الاقتصادية المركزية المكائن الالكترونية في عمليات الادارة والتخطيط . ولكن يجدر ان نذكر ان منظومات الادارة المركزية كان يمكن استخدامها على نطاق اوسع وبشكل اكثر مردودا .

وان توسيع نطاق الانتاج وتعقيد الصلات الاقتصادية وتوسيع حقوق المؤسسات والاتحادات تفترض زيادة مسئولية الجماعات العاملة وقادتها عن سير الامور في الانتاج وتشديد الانضباط العملي والرسمي . ومن الثمين جدا ان الجماعات العاملة تعلن نفسها حربا اكثر حزما على من يعيق حركتنا الى الامام .

ان الناس هم الذين قرروا ويقررون دائما نجاح تنفيذ الخطط فمبادرتهم المبدعة وبراعتهم وانتظامهم وعملهم المثابر تتجسد في مدن ومحطات كهربائية ومصانع ومزارع ، اي في كل ما يؤلف ثروة بلادنا .

ولقد ازداد نشاط الشغيلة الانتاجي والاجتماعي في السنوات الاخيرة بدرجة كبيرة ويتجلى هذا اول ما يتجلى في المباراة الاشتراكية التي كان لينين يعير انفتاحها اهمية استثنائية . فقد قال ان **«تنظيم المباراة يجب ان يحتل مكانا بارزا بين مهام السلطة السوفييتية في الميدان الاقتصادي»** .

وان الدعوة التي وجهها الحزب للعمال والكولخوزيين وخبراء الاقتصاد الوطني الى توسيع المباراة على صعيد الاتحاد السوفييتي من اجل تنفيذ خطة الدولة لعام ١٩٧٣ والتفوق عليها قد حظيت باستجابة حارة في البلاد كلها واثارت موجة عارمة من المباراة الرائعة الجديدة . وكانت جماعات العمال في المؤسسات الطليعية في موسكو ولينينغراد هي المبادرة الى المباراة تحت شعار : «منذ اول ايام سنة ١٩٧٣ وتائر طليعية» وشن عمال التعدين في ماغنيتكا وعمال الفحم في الدونباس وكوزباس حملة مباراة من اجل استخدام التكنيك استخداما اكثر مردودا . ويجد اتباعا اكثر فاكثر اسلوب التمويل الذاتي للفرق الذي نادى به بناة موسكو والذي يضمن سرعة كبيرة في تشييد المشاريع وتوفير المواد . ويبرز زارعو الحبوب في كوبان روادا في النضال من اجل غلة وافرة .

وابدت العاملات الطليعيات في مصنع اجهزة الفراغ الكهربائية في موسكو مبادرة قيمة اذ تعهدن بانتاج المصابيح من المواد التي وفرنها لمدة ساعة في الاسبوع . وهذا التعهد قد يبدو للوهلة الاولى متواضعا ولكن لو انتشرت هذه المبادرة في كل مكان لاعطى هذا في ظل مقاييس الانتاج الحالية منتجات اضافية بمليارات الروبلات . وهكذا تتحد سواقي المبادرات الخلاقة في سيل الحركة الشعبية العامة من اجل زيادة فعالية الانتاج .

وقد انفتحت المباراة الاشتراكية الان في ابعاد جديدة واسعة . وهي الى جانب ذلك تغتني كثيرا من حيث اشكالها ومضامينها . والشعار الاساسي للمباراة اليوم هو اعطاء البلاد سلعا اكثر واجود باقل النفقات .

ان الجيل الاقدم من الناس يتذكر الخطط الخاصة المواجهة لخطط الدولة في اوقات الخطط الخمسية الاولى ، وهذه الخطط الان لاتكتفي بتجسيد توارث التقاليد العملية فهي تطور ايضا اساليب التدبير الاقتصادي التي محصت بالتطبيق وفقا للظروف الجديدة والخطط الخاصة تجمع جمعا ناجحا بين واجبات خطة الدولة والمبادرة المحلية والتعهدات الاشتراكية للجماعات العاملة. وهكذا تصبح المباراة اكثر فعالية واستهدافا . اما الموارد المكتشفة فتحسب وتستغل بصورة اسرع . وواجب الهيئات الحزبية والنقابية والكمسمولية والاقتصادية العمل على تطبيق المبادئ اللينينية للمباراة الاشتراكية

تطبيقــا مستقيمـا وهى مبادىء العلنية الواسعة ومقابلة النتائج ونشر التجربة الانتاجية . الطليعية .

وقد نوقشت فى اجتماعـات اللجـان الحزبيـــة واجتماعـات الشيوعيين العامة حول نتائج اجتماع شهر ديسمبر عام ١٩٧٢ للجنة المركزية للحـزب الشيوعى السوفييتـــى ، نوقشت بحماس وابداع المشاكل الملحة لتنميـة اقتصادنـــا وحددت سبل استخدام امكانياته استخداما اكمل وتعهدت شغيلة كل الجمهوريات الاتحادية بالتزامات اشتراكيـة هى اعطاء البلاد فى هذه السنة منتجات صناعيـة خارج الخطة بمبلغ ٤،٥ مليار روبل . وسيكون هذا قسطا ذا وزن كبير فى الخطة الخمسية وهدية عملية طيبة للوطن .

اسمحوا لى فى هذا الاجتماع المهيب ان اعبر باسم لجنة الحزب المركزية عن الشكر الجزيل للمبادرين والرواد فى المباراة والطليعيين فى الخطة الخمسية التاسعة على عملهـم المتفانى لخير الشعب وباسم الشيوعية .

واسمحوا لى ايضا ان اتمنى المزيد من النجاح لكل الناس السوفييت الذين سيخرجون غدا خروجهم الى عيد حقيقى للعمل الى المؤسسات ومشاريع البنـاء والحقـول والمزارع ليشتركـوا فى يـــوم السبت الشيوعى للاتحاد السوفييتى وليظهروا ولاءهم لتقاليد المبادرة العظيمة لقضية لينين .

ايها الرفاق !

ان الحزب يعتبر تشديد العمل فى مجال تربيـة الشغيلة تربية شيوعية وزيادة نشاطهم السياسى والعملى شرطا حتميا لانجاز خططنا وعاملا من اهم العوامل على تقدم المجتمع الاشتراكى .

ويعمل الحزب باصرار على وحدة العمل الاقتصادى والفكرى والتربوى ويطالب باعتبار النتائج المعنوية والسياسية للقرارات الاقتصادية والادارية .

وتمهـد لرقى مجمل العمل الايديولوجى الافكـــار والاستنتاجات التى تضمنتها وثائق المؤتمر الرابع والعشرين والوثائق المكرســـة للذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى وقرارات لجنـة لحزب المركزية . وفى مقدمة هذه الافكار المقولة الخاصة بالمجتمع الاشتراكى المتقدم وبالشعب السوفييتى بوصفه اجتماع للناس جديد تاريخيا وبسبل بناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية . وان معالجة هذه المسائل النظريـــة والسياسية وغيرهــــا من المسائل الملحة قد اغنت كنز الماركسية اللينينية وقوت الإساس العلمى للتربية الفكريـة ووسعت امكانياتها وجعلت صلتها بالتطبيق اكثر متانة .

وان الحــزب الذى يربى المواطنين السوفييت بافكار الشيوعية العلمية وبروح الاممية البروليتارية والموقف الشيوعى من العمل يعارض بحـزم تسرب الاراء والاخلاق البرجوازية والبرجوازية الصغيرة الى بيئتنا . وان مكافحة التاثيرات الفكرية المعاديـــة مكافحة نشيطة هى بالنسبـة للشيوعى وللمواطن السوفييتى نضال من اجل انتصار مبادىء الاشتراكية من اجل انتصار مثلنا .

ان السجايا الخلقية الرفيعة التى يتحلى بها بناة الشيوعيـــة تترسخ فى خضم النضال العنيد ضد الظواهر الغريبة على نظامنا مثل اهمال السياســة واللامبالاة بالمصالح الاجتماعية وخرق النظام وادمان الخمر وسرقة الممتلكات الاشتراكية . ويجب القضاء على هذه الظواهر السلبيـة وغيرها بكل الوسائل بالعمل الفكرى التربـــوى وبالمؤثرات الاداريـــة وبتنمية متطلبات وعادات الذات الناضجة روحـا الرفيعة ثقافة لدى كل شخص فى المجتمع الاشتراكى وتشديد محاسبة النفس والاخرين .

ان الحزب يرسخ ويطور بكل نشاطـه فى مجال الاقتصاد والثقافـة والايديولوجيا نظام مجتمعنـــا ودولتنا ويقوى نمط الحياة الاشتراكى السوفييتى .

ويتصف نمط الحيـــاة هذا بالتفاؤل الاجتماعى واطمئنان الانســـان الى غده اطمئنانـــا ثابتـــا وان هذا التفـــاؤل والاطمئنــــان يقومـــان على اساس اعظـــم المنجزات الاجتماعية الاقتصاديـــة للاشتراكية وعلى تامين حق العمل تامينا فعليا وعلى ازدياد رخاء الشعب باستمرار . ويتسم نمط الحياة هذا بطابع انسانى وجماعى عميق فى العلاقات بين الناس وهو وليد وحدة مصالحهم واهدافهم. ويفترض نمط الحياة هذا وعيا رفيعا وصلابة حيال النواقص ونشاطـــا اجتماعيـــا على اساس شعور كل فـــرد بمسئوليته عن قضية الفريق الذى يعمل فيه والمجتمع الذى يعيش فيه .

ان نمط الحياة السوفييتى هو اثمن ما نملك وهو مفخرتنـا الشعبية . وهو يتطور ويغتنى فى العمل اليومى للبناء الاقتصادى والثقافى . وكلما اشتغلنا اليوم بصورة افضل واوضح هدفا كان تجسد الافكار اللينينيـــة حول نمو الانسان من كل الجوانب وحول انتصار الشيوعية التام اسرع فى التطبيق .

٢-الاشتراكية والسلم كل لايتجزا

ايها الرفاق !

ان الاشتراكية بتاثيرهـــا الثورى التقدمى فى التيارات العالميـــة، ترسخ السلم والصداقة بين الشعوب . وكلما كشف النظام الجديد عن ميزاتيـه اكثر فاكثر فاز ، كما تنبــا لينين بعواطف اعمق فاعمق لدى جميع الكادحين الواعين . وان الحركـة الثورية العالميـــة والبشرية الكادحـــة تريان فى الاشتراكية بالذات وهما محققان مثالا لتحقيق امانى الجماهير الشعبية واملا لها وسندا .

وان الشعب السوفييتى يذود فى الحلبة الدولية عن اسمى حقيقة فى الحياة عن مصالح الطبقة العاملة وجميع الكادحين وعن مثل الاشتراكية والشيوعيـــة ويطبق الحزب اللينينى تطبيقـــا ناجحـــا مبادىء السياسة الخارجية التى اوصانا بها القائد العظيـم بوصفها سلاحا جبارا فى مكافحة الامبرياليـــة وفى النضال من اجل السلم والديمقراطية والاشتراكيـــة وبوصفهـــا وسيلة فعالة لحمايـــة حرية الشعوب واستقلالها .

وان قضايا السياسة الخارجيـــة وتنفيذ برنامج السلام الذى ابرزه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى هى محط انتباه دائم من قبل لجنة الحزب المركزية والحكومة السوفييتية . ويعكف على معالجة هذه المسائل معالجة عميقة محددة مثابرة المكتب السياسى والرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى شخصيا . وان «الهجوم السلمى» الذى يشنه الاتحاد السوفييتى فى السنوات الاخيرة بشكل لامثيل لـــه والتقدم الايجابى الجدى الذى احرز فى جميع مجالات العلاقات الدولية يشهدان على النشاط الجبار حقـــا الرامى الى تامين ظروف خارجيـــة مناسبة لبنــــاء الشيوعية والى توطيد السلم العـــام . وان التقدير الجدير بهذا النشاط هو انه حظى باعتراف شعوب المنظومة الاشتراكية والراى العام العالمى التقدمى كلـــه .

وتفصح التجربة التاريخية بما لايقبل الشك عن ان المنجزات فى بنـاء المجتمع الجديد هى اضمن قاعدة للسياســـة الخارجيـــة الطبقية المستقيمـــة وللنضال الناجح من اجل السلم والتعايش السلمى وان تغير ميزان القوى فى المضمـــار الدولى يتعين بدرجة اكبر فاكبر بان الاقتصــــاد الاشتراكى هو اقتصاد اكثر حركة ديناميكية فى العالم . فالوتائر السريعة لنمو الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتى والبلدان الشقيقة وتائر ثابتة ويرافقها نمو دائــم لمستوى حياة الشغيلة ماديا وثقافيا .

لقد تفوق الانتاج الصناعى للدول الاعضـــاء فى مجلس التعاون الاقتصادى فى السنة الماضيـــة على مستوى عام ١٩٥٠ بحوالى ٨ مرات . فى حين انه لم يتم فى الدول الراسمالية المتقدمة خلال الفترة نفسها سوى ٣ مرات . وان نجاحات الاقتصـــاد الاشتراكى العالمى يترك فى النفس انطباعا اكبر بصفة خاصة على ضوء استمرار توغل الازمة العامة فى النظـــام الراسمالى . ويمكن ان نرى اليوم فى امثلـــة عديدة مدى القوة المنقطعة النظير التى يفعل بها القانون الذى اكتشفه لينين قانون تباين تطور الراسمالية الاقتصادى والسياسى . فيجرى احتدام التناقضـــات بين الدول الامبريالية . ويتمثل الاضطراب المزمن فى الاقتصاد الراسمالى فى هبوط الانتاج مرة تلو الاخرى وفى البطالة وفى نمو التضخـم المالى وفى الهزات النقدية المالية . ويشتد عسف الاحتكارات ويزداد رهافة نصل استغلال الكادحين .

اما شعوب الدول الاشتراكية فتنفتح امامها آفاق مغايرة تماما . فتنسيق خطط التنمية الاقتصاديـة والعمل المشترك فى نطاق برنامج التكامل الاشتراكى فضلا عن انها تساعد بلداننا على استثمار مواردها استثمارا اكثر حكمة يتيح تحقيق مهام جسيمة لو انفرد بها البلد الواحد لكان القيام بها اصعب عليه كثيرا . فبلدان مجلس التعاون الاقتصادى تعالج بجهود مشتركة مشاكل معقدة لتامين الخامات والوقود والمكائن والمعدات ووسائط النقل والاجهزة الحاسبة لاقتصاد كل بلد وتجرى ابحاثا علميـــة مشتركة وهذا يفتح المجـــال الرحب لاستخدام الطاقـــات المتنامية للاشتراكية العالمية استخداما اكمل .

ان محتوى العلاقـــات بين الاحزاب والشعـوب الشقيقة فى البلدان الاشتراكيـــة يتمثل الآن فى الصلات الوثيقة بين الاحزاب وفى التعاون والتآزر الشاملين وفى اتساع تبادل تجربة البناء الاشتراكى والشيوعى وفى اغناء الواحد الاخر اغناء سياسيـــا خارجيا وروحيا متناميا . وهذا يارفاق هو تجسيد المبادىء اللينينية مبادىء الاممية البروليتارية .

لقد راى لينين بثاقب نظره حلول زمن يؤثر فيه الاتحاد الاممى لبروليتاريا بلدان عديدة تاثيرا حاسما فى السياسة العالمية وان هذه النبوءة تصبح واقعا تاريخيا .

وبودنا ان نؤكد خاصة على التعاون الاخوى المثمر فى السياسة الخارجيـــة . ويفصح عن ذلك النجاح الباهر الذى احرزه الاتحـــاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية فى النضال من اجل استتباب الامن الدولى ويحتل مكان الصدارة عن حق فى عداد ضروب هذا النجاح توقف الحرب فى فيتنام ، هذه الحرب التى كانت اطول حرب وادماها خلال العقود الاخيرة من السنين . وقد صار هذا التوقف ممكنا قبل كل شىء بفضل صمود وبسالة القوى الوطنية فى فيتنـــام وبطولة جماهير الشعب الفيتنامى . وصار ممكنـا بفضل المساندة الثابتة من جانب الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى وكل القوى التقدمية فى العالم . وان لهذا النصر قيمة تاريخية حقا .

لقد عكست عاقبة الاحداث فى فيتنام تناسبا جديدا فى القوى على الصعيد الدولى واستمرار وهن المواقع الامبريالية . واظهرت بوضوح ان الشعوب المولعة بالحرية قـــادرة فى الظروف المعاصرة على الصمود بنجاح امام الضغط والعدوان الامبريالى . فبالرغم من ان المتدخلين استخدموا آلة حربية ضخمة واقدموا على ابادة الجماهير من السكان الابرياء وارسلوا الى الموت عشرات الالوف من جنودهم وانفقوا زهاء مائة وخمسين مليارا من الدولارات برغم ذلك كله وبرغم كل الجهود اضطرت على التراجع اكبر دولة امبريالية.

واننانرى واجبنا الاممى فى دعم حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطيـــة والحكومة الثورية المؤقتـــة لجمهورية جنوب فيتنام دعما حاسما فى مساعيهما الى ترسيخ السلم الذى احرز وضمان تنفيذ اتفاقيات باريس وتحقيق امانى الشعب الفيتنامى الوطنية .

وان صفاء الوضع فى آسيا سيمهد لتزايد تاييد بلدان هذه المنطقة فكرة الامن الجماعى .

وتتسم باهمية كبيرة الصداقة السوفييتية الهندية الاخذة بالرسوخ وتطور صلات الاتحاد السوفييتى الاقتصادية والثقافية مع اليابان ومع الدول الاسيوية الاخرى .

وتتكشف فى اوربا امكانيات جديدة لاستتبـاب الامن وتسوية تعاون دولى واسع . وان مسالة الامن الاوروبى ليست لدينـــا ذات طابع تجريدى ، فلا يزال حيـا فى ذاكرة الشعوب العدوان الفاشيستى الذى بدا من وسط اوروبا والخسارة التى لا تضاهيها خسارة ، خسارة حياة ٢٠ مليون انسان سوفييتى وخراب عشرات الالوف من المدن والقرى العزيزة ولهذا السبب خاض الاتحاد السوفييتى مع شقيقاته الدول الاشتراكية طيلة سنوات عديدة ويخوض بهذا

القدر من الاصرار النضال فى سبيل ايجاد ضمانات ثابتة للسلم فى اوروبا .

وتحظى سياستنا البناءة بتفهم متزايد من جانب الناس ذوى التفكير الواقعى . ويمكننـــا ان نذكر بارتياح ان نتائج تطور الاوضاع فى اوروبـا بعد الحرب تترسخ الان فى الاعتراف الرسمى بحرمـة الحدود الموجودة . وتتوسع بنشاط الصلات بين الاتحاد السوفييتى والدول ذات النفوذ مثل فرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية . وابرمت اتفاقية بشان برلين الغربية واصيبت بافلاس تام سياسة الحصار الدبلوماسى التى انتهجت حيال جمهورية المانيـــا الديمقراطية . فوقعت اتفاقية حول اسس العلاقـــات بين جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية . ويجرى تحضير عمل للاجتماع الاستشارى الاوروبى العام الذى يطلب منه ارساء اسس مستقبل تطور اوربا سلميا فى ظل امن جميع دول القـــارة وتعاونها المتكافىء .

ان قضية تامين السلام تتطلب بالحاح معالجـة مشاكل نزع السلاح . ومع ان الطريق اليـه ليس بالسهل فان الوقائع العملية الهامة مثل الاتفاقيـة السوفييتية الاميركية على تقييد التسلح الاستراتيجى وميثـــاق حظر السلاح الجرثومى واتلافـــه تظهر امكانية التوصل الى اتفاق فى هذا المجال اذا ما توفرت المواقف الواقعيـــة من هذه القضية . واذا مــــا ابدى شركاؤنا نظرة واقعية واحترام مبادىء الامن المتساوى فى المفاوضات الجارية الآن ايضا امكن الامل بان تتم خطوات ابعد فى الطريق نحو تقييد سباق التسلح . . .

ويعترف الجميـــع الآن بان المناخ السياسى فى العالـــم قد تحسن بشكل ملحوظ بعد المباحثات السوفييتية الاميركية التى تمت فى موسكو فى شهر ايار (مايو) من السنة الماضية . ويمكن القول ان هذه المباحثـــات كانت نقطة انعطاف نحو تعديل العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحـــاد السوفييتى .

ونحن نرى امكانيات لتحسين العلاقات السوفييتية الاميركية . ولكننا نرى ايضا وجود قوى فى الولايات المتحدة معارضة لذلك . اما بخصوص موقف الاتحاد السوفييتى فقد حدده الرفيق بريجنيف بدقة حين قال : «اذا تحركت الدولتـــان-الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية-كلاهما فعلا فى الطريق المرسوم سوية ابان مباحثات موسكو فانه كمـــا نعتقد ربمـــا اصبح من الممكن فى مجرى الاتصالات اللاحقة القيـــام بخطوات كبيرة جديدة نحو تطوير العلاقات السوفييتية الاميركية لخير شعبى البلدين ولخير السلم العام» .

ان تطوير علاقات التعايش السلمى يعنى توسيع التعاون البناء فى المجالات الاقتصادية والعلميـــة والتكنيكية والثقافية . وقد توسعت امكانيـــة هذا التعاون توسعا لا يحد فى ظل نمو الطاقة الاقتصادية فى الاتحاد السوفييتى والمنظومة الاشتراكيـــة ككل نموا جامحا . ويزداد فى العالم ادراك عقم محاولات وضع الموانع فى طريق تطوير الصلات مع البلدان الاشتراكية . وغنى عن البيان ان هذه الصلات لايمكن ان تؤسس الا على مبادىء تبادل المنافع والمساواة فى الحقوق وفى ظل التخلى تماما عن التفرقة والتدخل فى الشئون الداخلية .

ايها الرفاق !

لقد امكن فى الاونة الاخيرة القيام باعمال كثيرة لدرء خطر الحرب النووية ولضمان التعاون السلمى بين الشعوب . ولكن ثمة امور كثيرة تجبرنا ايضـــا على العناية بان تبقى اليقظة . فلا تزال قائمة حواجز فى طريق التسوية السياسية فى الهند الصينيـــة ويستمر العدوان الاسرائيلى على الدول العربية التى نحن متضامنون معها فى قضيتها الشرعية وسنواصل تأييد حركة التحرر الوطنى وكفاح الشعوب المشروع ضد الاستعمار القديم والجديد .

ان الحزب الشيوعى يتذكر دائما تحذيرات لينين من سعى الامبريالية الى حل المسائل الدوليـــة عن طريق العنف وهو يبذل كل ما يلزم لتمتين واحكام درع الاشتراكية الدفاعى . وقد اصبحت قواتنـــا المسلحـــة المجيدة مجهزة الان باحدث الاسلحـــة والمعدات الحربية وذلك بفضل عناية الحزب والدولة السوفييتية والشعب باكمله وبفضل جهود العاملين فى الصناعـــة الدفاعيـــة . وان استعداد الجيش السوفييتى والاسطول البحرى الحربى للقتـــال على مستوى عال . وهذا كما اقتنعنا اكثر من مرة يعيد الى الصواب هواة المغامرات الحربيـــة من كل نوع وصنف .

وان القوات المسلحة السوفييتية تقف حارســـا للعمل السلمى الخلاق . وعبثـــا تجهد الدعايـــات الامبريالية والبكينية نفسها فى تضخيم خرافة «الخطر الحربى السوفييتى» فالشعوب جميعها تعرف، وبودنا ان نؤكد هذا مرة اخرى ، ان وجود القوة الدفاعيـــة للاتحاد السوفييتى انما هو لحماية الاشتراكية وحرية الشعوب وامنهـــا ولحماية القضية النبيلة قضيـــة الديمقراطية والسلام .

ايها الرفاق !

كانت وصيـــة لينين بتمتين وحـــدة صفوف البروليتاريا احدى وصاياه الرئيسيـــة للشيوعيين والطبقة العاملة . وان حزبنـــا يعتبر نفســه جزءا لايتجزا من الحركة الشيوعية والعمالية العالميه . فهو يطبق بداب مبادىء الامية البروليتاريـــة . هذه المبادىء الماركسية اللينينيه المجربـــه ويناضل بنشـــاط من اجل رص صفوف الجبهة المناوئـــة للامبريالية وفى مقدمتها طليعتها الشيوعية .

وقد تمت خلال السنوات الاخيرة منجزات جديدة كبيرة فى معالجة هذه المسالة الحيوية . فبعد اجتماع موسكو الاستشارى عام ١٩٦٩ صارت العلاقات بين الاحزاب الشيوعية والعماليـــة اكثر صلابة وصار نشاطهـــا فى السياستين الداخليه والخارجية اكثر فائدة . ويفصح عن ذلك النجاح الكبير الاخير الذى احرزه الشيوعيون بالاشتراك مع القوى اليسارية فى فرنسا وتشيلى ويشهد على ذلك ايضا تطور التعاون بين الاحزاب الشقيقـــة على اساس ثنائى ومتعدد الاطراف .

وتجدر الاشـــارة الى ان موقف بكين الشوفينى المجافى للينينية يظل حتى الان عقبـــة خطيرة فى النضال المناهض للامبريالية . وانه لعجيب وفظيع اذا اقتبسنـــا كلمات لينين ان ينبذ قادة الصين الحاليين الذين يسمون انفسهم بالشيوعيين مبادىء الامية البروليتارية . وانه لعجيب وفظيع ان تتشرب سياسة بكين دوليـــا بالعداء للسوفييت وبروح الانقسامية حيال الحركة الشيوعيـــة وحركة التحرر الوطنى وانها تتلاصق فى الواقع بافعال الد اعداء الشيوعية .

وان هذا النهج المجافى للينينية يلحق خسارة كبيرة بمصالح الطبقة العاملة الدولية والاشتراكية العالمية وبمصالح الشعب الصينى نفســـه . ولهذا بالذات ناضل حزبنا وسيناضل وناضل الشيوعيون اللينينيون فى جميع البلدان وسيناضلون ضد نهج ماو ومن اجل وحدة جميع القوى الثورية فى عصرنا واننا لمؤمنون بان الحواجز المصطنعة التى اقامتهـا قيادة بكين فى طريق التعاون مع الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى ستزول فى نهاية المطاف وان الشعب الصينى سياخذ مكانه اللائق به فى اسرة البلدان الشقيقة وفى الصف العـــام للمكافحين ضد الامبريالية .

لقد راى لينين عربون ظفر قضيتنا الثورية فى وحدة الاشتراكيـــة العالمية والحركة الشيوعيـــة والعمالية الدولية وفى تحالفها المتين مع نضال كل المضطهدين . ونحن متمسكون دائمـــا بهذا الخط اللينينى ولن ننحرف عنه ابدا . . .

وان يقيننا بانتصار قضية السلم فى النهاية يزداد رسوخا قدرما تتسع حركة الشعوب والراى العـــام الديمقراطى ضد الحرب . واننا نؤيد تاثير الجماهير الشعبية فى السياسة العالمية تاثيرا واقعيا واكثر فعالية . ولهذا تجد التاييد لدى المواطنين السوفييت فكرة عقد المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام .

وجدير بنا ان نبتهج ونحن نرى صورة عريضـــة شاملة للمجرى التاريخى المعاصر . فهو على كل مافيه من تناقض وعلى كل ما فيه من صعوبات حركة بعض البلدان فى طريق التقدم الاجتماعى نشاهد فيـــه بوضوح ان الدنيا سائرة فى الطريق الذى تنبا به لينين . فان الافكار التى نذر فلاديمير ايليتش حياته لها ، افكار الاشتراكية والشيوعية وافكار حريـــة الشعوب واستقلالها وتآخيها وصداقتها باتت بعد ان استحوذت على الجماهير قوة مادية جبـــارة تشق الطريق الى غد البشرية الوضاء .

ايها الرفاق !

ان وراء تعاليم لينين العظيمة حقيقـــة التاريخ نفسها والمصالح الحياتية للاغلبية الساحقة من سكان الارض والحاجة الحتمية الى تحويل المجتمع تحويلا شيوعيا .

ينبغى تحضير الانتقـــال الى الشيوعيـــة بالعمل لسلسلة طويلة من السنين . هكذا حدد فلاديمير ايليتش هدف برنامج حزبنـــا والجهد الخلاق الذى يبذلـــه الشعب السوفييتى . وقد قطعنـــا الآن شوطا كبيرا من الطريق نحـــو هذا الهدف وسنظل نسعى بالاعتماد على ما حققناه وكسبنـــاه الى العمل والعيش على سنـــة لينين مرسخين بكل افكارنـــا وسلوكنا وعملنا ونضالنا خلود قضية لينين قضية الحزب الشيوعى .

عاش الحزب الشيوعى اللينينى للاتحاد السوفييتى ملهم ومدبر كل انتصاراتنا .

ليحيـــا ويزدهر الشعب السوفييتى البطل بانى الشيوعية .

عاشت الماركسية اللينينية تعاليم امية حيـــة ابدا قاهرة ابدا .

كيف تأسس الحزب اللينيني

كان من خدمات لينين العظيمة وضع التعاليـم عن بناء حزب بروليتارى من نوع جديد وتطبيق هذه التعاليم بالفعل وتصادف فى هذا العام الذكرى السبعون لعقد المؤتمر الثانـى لحزب العمـال الاشتراكى الديموقراطـى الروسى الذى كان منطلقـا لنشوء المذهب البلشفى وبنـاء حزب لينينى اصبح نموذجـا للماركسيين الثوريين فى جميع البلدان وقد جاء فى قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتـى «حول الذكرى السبعين للمؤتمر الثانى لحزب العمـال الاشتراكـى الديموقراطى الروسى» ان اهمية المؤتمر التاريخية العالمية تعود الى ان ذلك المؤتمر انتهت فيـه ظاهرة توحيد المنظمات الماركسية الثوريـة ونظم حزب للطبقة العاملة الروسية على اساس المبادىء الفكرية والسياسيـة والتنظيمية التى وضعها لينين . وبذلك نشا حزب بروليتارى من نوع جديد وهو حزب البلاشفة حزب لينين العظيم» .

لقد ظهر اساس لبناء حزب ماركسى فى روسيـا بفضل نمو البروليتاريـا والنهوض بالحركة العماليـة وانتشـار افكار الاشتراكية العلمية . وممـا لعب دورا كبيرا فى رعاية الماركسية واعداد العناصر الاشتراكية الديموقراطيـة فى روسيا جماعة «تحرير العمل» التى نظمها بليخانوف فى عام ١٨٨٣ . ولكن الجماعة قد خطت اول خطوة فى ملاقاة الحركـة العمالية .

وكان لينين اول ماركسى فى روسيا طرح مسالة بناء حزب للطبقة العاملـة الروسية كقضية ملحة . ففى عام ١٨٩٤ اشار لينين فى كتابه «من هم اصدقاء الشـعب وكيف يناضـلون ضـد الاشتراكيين الديموقراطيين ؟» ، الى انه مـن الضرورى ان ينشىء الشيوعيـون الروس الذين اعتنقوا الماركسية حزبا ثوريا من واجبه تحويل الحركة العمالية العفوية وغير المنظمة الى نضال منظـم للطبقة العاملـة الروسية كلهـا ضد القيصرية والراسمالية .

وكان لينين على اعتقـاد آنذاك بانه يجب ان يكون هذا الحزب من نوع جديد وانه يجب ان يقف الماركسيون الروس موقفا مبدعا من حل المسائل التى كانت تواجههم فقد كتب لينين عندئذ يقول : «ليست امامنا نماذج جاهزة» وذلك لانه برزت فى اواخر القرن التاسـع عشر ومستهـل القرن العشرين فى الاحـزاب الاشتراكية الديموقراطية فى اوروبـا الغربية العناصر التحريفيـة برئاسـة بيرنشتين، التى كانت تشوه الماركسية كما تبين ان زعماء الامية الثانية يقفون موقف التسامح منهـا . وقد نشـا تيار انتهـازى فى صفـوف الاشتراكيـة الديموقراطيـة الروسية بشكل حركـة الاقتصاديين . وكانت تلك الحركة نوعا من انواع التحريفيـة الدولية ورفضت ضرورة النضال السياسى من قبل الطبقة العاملة وعارضت انشاء حزب بروليتارى ثورى .

وقد اقنعت تلك التجربة لينين بان الطبقـة العاملـة تحتاج فى مرحلـة الامبريالية والثورات الاشتراكيـة الى حزب من نوع جديد يكون ثوريا وشيوعيا بالفعل ويختلف تماما عن احزاب الامية الثانية التى كانت ملائمة للنضال الطبقى فى ظروف المرحلة السابقـة للمرحلـة الامبريالية وكانت تتعايش مع الانتهازيين بين اعضائها وتنزلق اكثر فاكثر تحت تاثيرهم الى مواقف الاصلاحية الاشتراكية وكان لينين على اعتقاد بانـه كان من رسالة الماركسيين الروس ان يبادروا فى بناء حزب بروليتـارى جديد . فقد كانت روسيـا آنذاك عقدة لجميـع التناقضات الامبريالية ومركزا للحركـة الثوريـة العالمية اذ كانت تنضج فى البلاد ثورة شعبية .

وقد كان «اتحاد النضـال فى سبيل تحرير الطبقة العاملة» الذى اسسه لينين فى عام ١٨٩٥ ، والذى بدات المنظمات الاشتراكية الديموقراطية فى اكبر مراكز الحركة العمالية فى البلاد تتوحد حوله ، نواة لحزب بروليتارى ثورى فى روسيا وقـد بنى ذلك «الاتحـاد» على مبـدا المركزيـة والضبط الصارم والاتصـال الوثيق بالجماهير العاملة . وبغية توحيد كل المنظمات الاشتراكية الديموقراطية الروسيـة فى حزب واحد كتب لينين «مشروع برنامـج الحـزب الاشتراكى الديموقراطى وتفسيره» . ورد آنذاك ردا شديدا على المظاهر الاولى لحركـة الاقتصاديين . واخذ «اتحاد النضال فى سبيل تحرير الطبقة العاملة» تحت قيادة لينين ولاول مرة فى روسيا فى تطبيق ربط افكار الاشتراكية العلمية بالحركة العماليـة وكـان نموذجـا للحـزب البروليتارى من نوع جديد .

فى ديسمبر عام ١٨٩٥ اعتقل لينين وزملاؤه فى «اتحاد النضال» وسجنوا ثم نفى لينين الى سيبيريا عام ١٨٩٧ لمدة ثلاثة اعـوام . وقد الف لينين وهو فى المنفى كتابه الشهير «تطور الراسمالية فى روسيـا» الذى انهى فيه تحطيـم الشعبيين فكريا والذى كانت له اهمية هائلة لوضع برنامج الحزب البروليتارى وخطته الاستراتيجية . وقد انتشر بين العمـال الطلائع كراس لينين بعنـوان «مهـام الاشتراكيين الديموقراطييـن الروس» الذى القى ضوءا على الح قضايا الحركة العمالية فى روسيـا فى تلك المرحلة .

وفى عـام ١٨٩٨ عقد المؤتمر الاول لممثلى عدد من المنظمـات الاشتراكيـة الديموقراطية الذى اعلن تاسيس حزب العمال الاشتراكى الديموقراطى الروسى وقد اعرب لينين وهو فى المنفى ، عن تضامنه مع الموضوعات الرئيسية التى احتوى عليها الميثاق الصادر عن المؤتمر وقد اشار لينين فيما بعد ، مناضلا ضد «الاقتصاديين» ، الذين مازالوا حتى بعد المؤتمر الاول ايضا ينكرون ضرورة بناء حزب سياسى للطبقة العاملة ، ومكافحا ضد المناشفة التصفويين ، اشار الى ان اساسـا لحزب العمـال الاشتراكـى الديموقراطى الروسى قد وضع فى عام ١٨٩٨ . وبذلك قطعت الاشتراكيـة الديموقراطية الروسية شوطا كبيرا فى مسيرتها الى الامـام . وفى نفس الوقت اشار لينين الى ان « وحدة الحزب لـم تتحقق بعد ، بل ظلت فكرة توجيهية» لم يستطع المؤتمر الاول لحزب العمـال الاشتراكى الديموقراطى الروسى وضع برنامج الحزب ونظامه الداخلى والتغلب على الخلافات بين مختلف عناصر الحركة الاشتراكية الديموقراطيـة . وبعد ذلك اشتد نشـاط «الاقتصاديين» المعـادى للتنظيم .

وفى مثل هذه الظروف تقـدم لينين بمشروع صحيـح واحد وهـو مشروع انشاء حزب حقيقى وتوحيد الماركسيين الثوريين الـروس بواسطـة جريدة سياسية تكون لسان حالهم فى عامـة روسيا . وقد اصبحت جريدة «ايسكرا» (الشرارة) التى اسست بايحاء فكرى من لينين وتحت قيادتـه ، جريدة من هذا النوع . وقد وضع لينين فى مقالاتـه المنشورة فى هذه الجريـدة وفى كتابه «ما العمل ؟» المبادىء الفكرية والتنظيمية لحزب بروليتارى من نوع جديد وكذلك اسسا لخطته الاستراتيجية والتكتيكيـة لقد اضطلعت جريدة «ايسكرا» اللينينية بدور بارز فى اعداد بناء حزب الطبقـة العاملة الفكرى والتنظيمى والانفصال عن الانتهازيين .

فقد وحـدت «ايسـكرا» صـفوف البروليتارية الثورية فى روسيا واصبح الماركسيون الثوريون برئاسـة لينين ولنشطاء جريدة «ايسكرا» نواة وعمودا فقريـا للحزب البروليتارى الذى بدا ينشا فى روسيا . وكانت هيئة تحرير جريدة «ايسكرا» تعد المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديموقراطى الروسى الذى كان من مهمته كما كتب لينين ، «تكوين حـزب حقيقـى على الاسس المبدئية والتنظيمية التى تقدمت بهـا ووضعتها جريدة «ايسكرا» .

لقد عقد المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكـى الديموقراطى الروسى فى ١٧ (٣٠) يوليـو-١٠ (٢٣) اغسطس عام ١٩٠٣ . وكانت اعمالـه تجرى فى جو من الصراع الحاد بين اتباع جريدة «ايسكرا» المخلصين والثابتين الذين التفوا حول لينين من جهة ، والانتهازيين «الاقتصاديين» واعضاء منظمة «البوند» وكذلك الوسطيين والموفقين واتبـاع «ايسـكرا» المتارجحين . وقـد وافق المؤتمر على برنامج الحـزب الماركسى اللينينى اى برنامج النضال فى سبيل اسقاط الحكم القيصرى المطلق وسلطة الملاك والراسماليين واقامة ديكتاتورية البروليتاريا كاداة لتحويل المجتمع على اسس اشتراكية . وقد ادخلت فكـرة اقامة ديكتاتوريـة الطبقة العاملـة فى مشروع برنامج الحزب الذى وضعتـه هيئة تحرير جريدة «ايسكرا» بمبادرة لينين الذى كتب فيمـا بعد يقول ان «مسالة ديكتاتورية البروليتاريـا قد طرحت فى هذا البرنامج بوضوح وجلاء وذلك فى صدد النضـال ضد برنشتين وضد الانتهازية» .

باثبـات انتصـار البلاشفـة على «الاقتصاديين» الانتهازيين الحق المؤتمر الثانـى لحـزب العمـال الاشتراكـى الديموقراطـى الروسى اشـد ضربـة بشركائهـم فى التفكيـر فى الحركـة الاشتراكية الديموقراطيـة العالميـة وبذلك حقق المؤتمـر ، على حد قول لينين ، ما كان قد رسم فى عام ١٨٩٨ .

وفى نفس الوقت تـم فى المؤتمر الانشقـاق بين الماركسيين الثوريين الحقيقيين برئاسـة لينين والانتهازيين واطلق على اتباع لينين الذين اكتسبوا اغلبية الاصوات اثنـاء انتخاب هيئات الحزب المركزية ، اسم البلاشفـة (من كلمة «بولشينستفـو» الروسيـة اى الاغلبية بالعربى) اما الانتهازيون الذين صوت لهم اقليـة المندوبين فاطلقت عليهم تسمية المناشفة («مينشينستفو» تعنى الاقلية بالعربى) وبعد اختتـام المؤتمر اخذ المناشفة يعيدون النظر فى قراراته واختاروا طريقة الخيانة لمبادئه المنهجية والسياسية والتنظيمية. وبذلك نشا فى الواقع حزبان حزب البلاشفـة وحزب المناشفة .

لقد كان المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديموقراطى الروسى نقطـة تحول فى الحركة العمالية العالمية ، اذ فتح انشـاء الحزب البلشفى مرحلـة جديدة فى تطورها . فلاول مرة حصلت البروليتاريـا على منظمة تستطيـع فى الظروف التاريخية الجديدة ان تنجح فى قيادة نضالها من اجل تحريرها الاجتماعى وقد قـال ليونيد بريجنيف فى احدى خطبه ان الحزب من نوع جديد هو «اعلى تجسيد للوحدة التامـة بين النظريـة الثورية والعمل الثورى . كما انه اعظم ما ورثته الحركة الثورية العالمية وبناة الاشتراكية والشيوعية من لينين» .

لقد حلل لينين فى كتابه «خطوة الى الامام ، خطوتان الى الوراء» الذى الفـه فى عام ١٩٠٤ ، اعمـال المؤتمر الثانى لحزب العمـال الاشتراكى الديموقراطـى الروسى تحليلا عميقا ، وفضح انتهازية المناشفة فى مجال بنـاء الحزب وعمل زعمائهـم الانشقاقى والمعادى للحـزب وفى نفس الوقت استمر لينين فى هذا الكتاب وغيره من مؤلفاته وفى خطبه فى المؤتمرات والاجتماعات الحزبيـة ، فى وضـع الاسس النظريـة والسياسيـة والتنظيمية للحزب البروليتارى من نوع جديد ، وكذلك قواعد الحياة الحزبيـة ومبادىء قيادة الحزب .

لقد برهن لينين على ان بنـاء الحزب السياسى وتعزيزه كطليعة وقائد الطبقة العاملة انما هو شرط حاسم حتمى لاداء البروليتاريا دورهـا العالمى التاريخى واشار لينين الى ان البروليتاريا لاتملك فى النضال من اجل السلطة ، سلاحـا غير التنظيم . واسهم لينين بقسط كبير فى النظرية الماركسية بمعالجـة الفكرة عن الدور القيادى الذى يلعبه الحزب فى نظام الدكتاتورية البروليتارية وبنـاء مجتمع جديد .

وقد اعتبـر لينين الحـزب الشيوعى اعلى شكل لتنظيم الطبقة العاملة الثورى، اذ يضـم مثل هذا الحزب اكثر العمـال وعيا ووفاء لقضية الشيوعية واستعدادا للنضال بتفان ، وكذلك نخبـة ممثلى الفئات الاخرى من الكادحين .

واعتقد لينين ان الاتصال الاوثق بين الشيوعيين والطبقة العاملـة والكادحين كلهـم هو من اهـم صفات الحـزب البروليتارى من نوع جديد وشرط حتمى لتطوره ونجاحـه فى حل المهمـات التى تواجهه . واضاف لينين يقول ان علينا ان نوثق روابط الحزب بالجماهير بكل ما فى حوزتنا من الوسائل .

اما قوة الحزب البروليتارى من نوع جديد ونعنى الحزب الشيوعى فهى تعود قبل كل شيء الى ان افكاره ومفاهيمه عن العالم واعمالـه تنطلق من النظريـة الماركسية اللينينية . فاشار لينين الى ان دور المناضـل الطليعـى لايمكن الاضطلاع به الا حزب يسترشد بنظرية متقدمة . وتسير حركة الطبقة العاملـة تحت راية النظرية الماركسية ويجب على الحزب البروليتـارى ان يبدى العنايـة بتطويرها وتطبيقها كما يجب ان تحميها من تشويه التحريفيين والانتهازيين .

ان حزب الطبقة العاملة هو فصيلـة منظمة للبروليتاريا تعود قوتها الى تلاحم صفوفها ووحدة ارادتها ووحدة عملهـا ويقـوم الحزب الشيوعى على اسـاس المركزيـة الديموقراطيـة التى تقتضى الديموقراطية داخل الحزب ، واشتراك الشيوعيين النشيط فى حياة الحزب ، وجماعية القيادة الحزبية والمركزية فى بناء الحزب وعمله . وقيادته من مركز واحـد والانضبـاط الواعى الحديدى المفروض على جميع اعضـاء الحزب ، ورضوخ الاقليـة للاكثرية والهيئـات السفلى للعليا .

ولا يمكن ان يسلم الحزب البروليتارى من نوع جديد بوجود العناصر الانتهازية فى صفوفه وبعمل الكتل المعارضة داخله وكان لينين يبنى الحزب ويعززه ويسقيه فى نيران النضال العنيف ضد ايديولوجية البورجوازية والبورجوازيـة الصغيـرة والتحريفية والتروتسكية والانتهازيـة اليمينيـة و«اليساريـة» والعناصر الاشتراكيـة الشيوفينيـة والقوميـة المنحرفة وجميع اعداء المبادىء الثورية الماركسية .

ان الحزب الشيوعى هـو حزب اممى من حيث ايديولوجيته وبنيانـه وطابـع عمله . وقد كان حزب البلاشفة ، الحزب اللينينى ، يبنى ويتطور كحزب للامميين البروليتاريين الحقيقيين . فيضم طليعة البروليتاريين على اختلاف قومياتهم . وفى نفس الوقت كـان الحزب البلشفى منذ نشوئه ولايزال يعمل كجزء لايتجزا من الحركة العمالية العالميـة وفصيلـة من فصائلها المكافحة .

انطلاقا من التحليل الماركسى العميق للواقـع والتنبوء العلمـى بالتطـور الاجتماعى ، سلح لينين الحزب البلشفى وكل الحركة العمالية والشيوعية بخطـة استراتيجية وتكتيكية للنضـال الطبقى فى مرحلة الامبريالية ونظريـة الثورة الاشتراكية المدروسة من جميع الجوانب وبناء الشيوعية .

وفـى الظروف العسيرة للغايـة التى كانت تسود روسيـا آنذاك . ورغـم الملاحقة والاضطهادات القاسية من جانب الحكـم القيصرى كان الحزب البلشفى تحت قيادة لينين وهـو يستغل مختلف اشكال ووسائل الاعمال ، يقوم بالعمل الفكرى والسياسى والتنظيمـى العملاق بين الجماهير الواسعة من الطبقة العاملة وغيرهـا من فئات الكادحين . فكـان الحزب يوحدهـم للنضال من اجـل الديموقراطية والاشتراكية فى مرحلـة الثورة الروسيـة الاولى وحقبـة هجـوم الرجعية بعدهـا وفى سنى النهضـة الجديدة للحركـة الثورية وفى ظروف الحرب الامبريالية العالمية واثنـاء ثورة فبراير عام ١٩١٧ .

وبعد اسقاط الحكـم القيصرى فى روسيا الذى كان فى نفس الوقت ضربة قوية بالرجعية العالمية جمعـا ، اخذ الحزب اللينينى يعد الثورة الاشتراكية المظفرة . فبايحاء لينين وتحت قيادتـه استطاع الحزب توجيه كل التيـارات الثورية- وهى نضال الطبقة العاملة فى سبيل الاشتراكية ونضـال الفلاحين من اجل الارض وحركـة التحرر الوطنـى ونضال الشعب كلـه من اجل السلام- فى مجرى واحد وفى سبيل هدف واحد وهو اسقـاط الامبرياليـة . وقد كانت البروليتاريـا التى كانت تعمل بتحالف وثيق مع الفلاحين الفقـراء قوة رئيسية وقيادية فى الثورة . وتحت قيادة الحزب الشيوعى برئاسة لينين ، انتصرت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التى فتحت مرحلة جديدة فى تاريخ بلادنا والانسانية جمعاء ، مرحلة الانتقال من الراسماليـة الى الاشتراكية .

وبعد ان اصبـح الحـزب الشيوعى السوفييتى حزبـا حاكمـا ، وجه حزب بلاد السوفييت جهود الطبقة العاملـة وجميع الكادحين للدفاع عن مكتسبات الثورة الاشتراكية وبنـاء مجتمع جديد وتحت قيـادة الحزب الشيوعى حطـم الشعب السوفييتـى القـوات الموحدة للمتدخلين وللثورة المضادة الداخلية ، وتحقيقا لبرنامج لينين لبناء الاشتراكية، قام تحت قيادة الحزب الشيوعى وتذليلا للصعوبـات الكبيرة بتصنيـع البلاد وتحويل الزراعة على الاسس الاشتراكية وحقق الثورة الثقافيـة وحل المسالـة القومية بنجاح وحول وطننا الى دولـة اشتراكية جبارة . وفى الاعوام القاسية من الحرب الوطنية العظمى دافع الشعب السوفييتـى تحت قيـادة الحـزب عن مكاسبه الاشتراكيـة وساعد الشعوب المظلومة على التحرر من النير الفاشى .

وقد كان بنـاء المتجمـع الاشتراكى المتطور نتيجة رئيسية لتلك التغيرات الاجتماعية الاقتصادية العميقة التى قام بهـا الشعب السوفييتى تحت قيـادة الحـزب الشيوعى السوفييتـى ويقـود حزبنا الان الشعب السوفييتى فى الطريق اللينينى نحو الشيوعية .

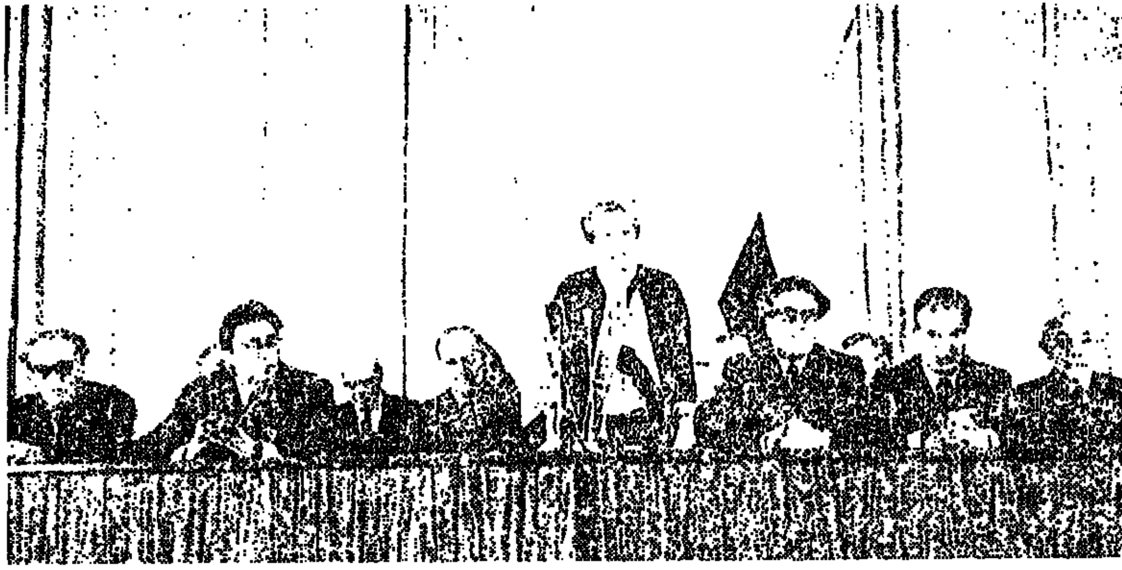
وقد جـاء برنامج الحزب الشيوعى السوفييتى وقـرارات المؤتمرين الثالث والعشرين والرابـع العشرين للحـزب الشيوعى السوفييتى وغيرها من الوثائق الحزبيـة تطويرا مستمرا للتعاليـم اللينينية عن الحزب. ويزداد فى المرحلة الراهنـة دور الحزب القيادى ويتحسن نشاط المنظمات الحزبية وتحقق الطبقة العاملـة والفلاحـون الكولخوزيـون والمثقفون تحت قيـادة الحزب قرارات المؤتمر الرابع والعشرين بنجاح .

ان الحـزب الشيوعى السوفييتـى المخلص للمبادىء الماركسية اللينينية للاممية البروليتارية يناضل بانتظام فى سبيل رص صفوف الاسرة الاشتراكيـة ووحدة كل الحركة الشيوعية العالمية على اساس الماركسية اللينينيـة . ويلقى نشاط الحزب الشيوعى السوفييتى فى مجال النظريـة وسياسته اللينينيـة المبدئية ونضالـه ضد الايديولوجية البورجوازية والاصلاحيـة والانتهازيـة اليمينية «واليسارية» ، تاييد ووفاق الاحزاب الشقيقة . اما التجربـة الهائلة التى اكتسبهـا الحـزب الشيوعـى السوفييتـى فـى تحقيق المبـادىء اللينينية وقيادة النضال الثورى وبناء الاشتراكية والشيوعية وتجربـة تطور الحزب نفسـه ، فاصبحت فى متنـاول الحركة الثورية العالمية كلها .

زيفين الدكتور فى العلوم التاريخية ، نائب مدير معهد الماركسيـة اللينينية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .



احتفالا بعيد سوريا الوطنى



تامارا يالوشيفسكايا تفتتح الاجتماع

اقيم فى دار الصداقـة مع شعوب لبلدان الاجنبية حفل بمناسبة عيد سوريا لوطنى ، عيد الجلاء .

وقـد افتتحت الاجتمـاع تامـارا يالوشيفسكايا نائبة رئيس جمعية الصداقة لسوفييتية السورية التى رحبت بالمجتمعين رحيبا حارا ، وهنات السيد جميل شيا ضلير السـورى فى موسـكو وموظفى لسفارة السورية والطلبة السوريين الذين ادرسـون فى معاهد موسـكو والشعب سورى الصديق كله بعيدهم الوطنى .

ثم القى ميخاليل كولداكوف نائب وزير تعليم فى الاتحاد السوفييتى خطابا اشار » الى اهمية المكتسبات التقدمية التى رزها الشعب السورى ، وتناول الوضع سائل فى الشرق الاوسط بقولـه ان شعوب العربية ومن بينها الشعب السورى تلقى فى نضالها العادل التاييد والمساعدة قبل الاتحاد السـوفييتى وغيره من لدان الاشتراكية . واستطرد ميخاليل لداكوف يقول «اننا نحن اعضاء جمعية صداقة السوفييتية السـورية كسـائر شعب السوفييتى نستنكر بعزم الاعمال ستفزازية التى يقوم بهـا المعتدون سرائيليون ونطالب بوضع حد لاعمالهم ؤصنية ونعلن تاييدنا التام لنضـال شعوب العربية العادل فى سبيل تحرير راضى العربيـة المحتلـة والاعتراف حقوق المشروعـة للشـعب العربى لسطينى» .

وقال السيد جميل شيا السفير السورى فى موسـكو فى خطابه ان هذا الحفل المشترك يثير فى قلوبنا احر المشاعر اذ انه يؤكد تاكيدا ساطعا عرى الصداقة القوية التى تربط بين شعبى بلدينا .

واستطرد السيد جميل شيـا يقول : اننا نبنى بمساعدة الاتحاد السوفييتى فى سوريا سد الفرات وغيره من المشاريع وهذا السد سيمكن من زيـادة الاراضى المروية مرتين ، ويزود الريف بالطاقـة الكهربائية ويكون قاعدة لتنمية صناعتنا وسيكون سد الفرات على حد قول الرئيس حافظ الاسد رمزا للصداقة الخالدة بين شعبى سوريا والاتحاد السوفييتى . واثنى السفير السورى جزيل الثناء على المساعدة التى قدمها الاتحاد السوفييتى لسـوريا لاعادة قدرة قواتها المسلحة الكفاحية بعد حرب حزيران–يوليو عام ١٩٦٧ .

واختتم السفير السورى خطابه بقوله ان شعبنا يعبر عن الشكر الجزيل على كل ما قدمـه له الشعب السـوفييتى وعلى المساعدة والمساندة اللتين يقدمهما لنا باستمرار .

بوليتشيوف



الزوار يستعرضون معرض الصور المكرس للتعاون السوفييتى السورى

حياة العاصمة

* تعرض اعمال الف ومئتى رسـام ومثال فى المعرض الربيعى لرسامى موسكو الذى افتتح بمناسبة اجراء اسبوع الفنون التشكيلية فى البلاد كلها .

* افتتح فى متحف بوشكين للفنـون التشكيلية معرض لروائع الرسم مـن متحف «البيرتينا» بمدينة فينا . وتضـم المجموعة المعروضة ١٥٠ لـوحة تمثل مختلف المدارس الفنية فى اوروبا الغربية ابتداء من القرن الخامس عشر . ومـن بينهـا لوحات رافائيل وميكائيل انجيلو ودوهريـر وغويـا وروبينس ورمبرانت وغيرهم من الفنانين المشهورين .

* بدا فى دور السينما بموسكو عرض الفيلم الوثائقى الملـون الطويل «نحن الاتحاد السوفييتى» . وقد ساهم فـى التقاط هذا الفيلـم تحت ادارة المخرج يساريابوف كثير مـن المصورين فـى ستوديو الافلام الوثائقية . والفيلم يصور الحفلـة الكبيرة التـى اقيمت فى قصر المؤتمرات بالكريملين بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى واشترك فيهـا الى جانب الفنانين من جميـع الجمهوريات السوفييتية الخمس عشرة خيرة الفرق من هواة الفن مـن مختلف انحاء البلاد .

* بدا فى موسكو بناء المحطة المئة للمترو . وتقع هذه المحطة فى توشينو فى شمال غربى العاصمة . وتوشينو الان حى صناعى ينمو بسرعة ويعيش فيه ربع مليون شخص . اما المترو الذى يعمل فى موسكو منذ عام ١٩٣٥ فاصبح من اكثر وسائل المواصلات استعمالا . فتنقل قطارات المترو فى اليوم الواحد حوالى ٥ ملايين راكب .

* صدر فى موسكو كتاب يحتوى على معلومات وارقام احصائية عن عدد الطبعات التى صدرت بها مؤلفات لينين فى العالم وتدل هذه المعلومات على ان مؤلفـات لينين هى اكثر المؤلفات فى العالم اقبالا على القراءة ، فقد صدرت اعماله فى ١٢٥ بلدا ، وصدرت مؤلفات لينين فى اليابان مثلا ١٢٣٠ مرة ، وفى البلدان الناميـة باسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيـة يزداد عدد قراء مؤلفات زعيم الثورة . فصدرت كتب لينين فى الهند ٤٠٠ مرة باللغات البنغالية والهندية والاوردو والتاميليـة وغيرها من لغات هذا البلد .

* بدا تحقيـق مشروع طويل الامد لاعادة بناء مؤسسات بناء الماكينات فى موسكو وتوابعها . وحتى عام ١٩٨٠ سيتم فى ٤٠٠ مصنع تقريبـا تبديل الالات الاساسية وينشا نظام حديث لتصفيـة نفايات الانتاج الصناعى . ونتيجة للاتمتة ستزداد انتاجية هذه المؤسسات مرتين بالقياس الى ما كان عليه فى عام ١٩٧٠ كما ستتحسن ظروف العمل الى حد ملحوظ وان ٢٨ الف عامل سوف يتحررون من العمل . ولكنه سيقترح عليهم اختيار عمل مناسب لمهنهم السابقة فى المشاريـع الجارى بناؤها الان فى منطقـة موسكو الصناعية .

* بمناسبة اقتراب عيد اول ايـار (مايو) تشتد حركـة السـوق بموسكو فمنذ ٢٥ نيسان–ابريل حتى ١٠ ايار–مايو سيباع لاهالى العاصمة ١٣ الف طن من التفاح والبرتقال وستة ملايين ليمونة كما ستعرض محلات الخضروات ٥٠٠ طن من الخيار و٧٠٠ طن من الطماطم والف طن من البصل الاخضر .

* اعربت الشركات من ٢٢ بلدا بما فى ذلك ايطاليا وفرنسا والولايات المتحدة واليابان ، عن الرغبـة فى الاشتراك فى معرض «افتو سيرفيس–٧٣» الذى سيفتتح فى موسكو فى ايار–مايو القادم . امـا معروضات الاتحاد السـوفييتى فى هذا المعرض فسوف تعطى فكرة عن انجازات الصناعة التى تتطور سريعا فى بلـنـاء

* افتتح فى مكتبـة الادب الاجنبى معرض للكتب مخصص لحيـاة ونتـاج فلاديمير ماياكوفسكى الذى سيحتفل فى تموز–يوليو القـادم بالذكرى الثمانين لميلاده . وفى المعرض ترجمات لمؤلفات الشاعر باللغات الانكليزية والبولونيـة والالمانية والبلغارية واليابانية الخ . كما سيجد الزائر فى المعرض كتبا وصـورا فوتوغرافية تروى سيرة حياة الشـاعر وتحلل عمله الادبى .

ملة سرتنا كثيرا اذ تبين انهـم لون كثيرا فى الحقيقـة من تطور بلـا الاقتصادى والسياسى وعـن زاتها ، كما يعرفون جيدا جغرافيـة الجزائر وتاريخها .

ولذلك يسرنى ان ادعو احد الفائزين فى تلك المسابقة لزيارة الجزائر . ثم هنا السفير الجزائرى منظمـة التلامذة الطلائـع باطلاق اسـم نيكـولاى بياسكورسكـى عليها ولـدور نشاط المدرسة الامى تقديرا عاليا وتمنى لها نجاحا جديدا فى هذا العمل النبيل .

السفير الجزائرى رضـا مالك يهنىء التلامذة .



التلامذة يستمعـون الى خطاب السفيـر

أحلام الطفولة



كانت الريح العاصفة تقتحم خيمة اللباد وتصب عليها اكواما من الرمل الذى كان يتسرب داخلها ، ويهدد باطفاء الموقد بل وبتغطيته تماما .

... كانت والدتى تموت ، والسعال الشديد يهز جسدها النحيف والرهيف الذى غادرته الحياة تقريبا ولاحظت الدماء فى تلك المرات وهى تنزف من فمها .

كان ذلك اليوم اتعس يوم فى طفولتى وقررت فيه انه لابدلى من أغدو طبيبة لاعالج البشر ...

حلم الطفولة

كانت اوغول نياز كوليبفا تتذكر طفولتها ونحن نجلس معها فى مقهى شاى على ساحل بحيرة عشق آباد. كانت مياهها الهادئة تلمع تحت اشعة الشمس وتتراءى وراءها سلسلة جبال كوبيتداغ البعيدة امامنا .ولبف تقليدى ولناجين مزدانة بالزخارف القومية . وتحضر اوغول نياز الشاى بحركات سريعة ويبدو الابريق صغيرا بين يديهـــا الكبيرتين القويتين : كم انقذت هذه الطبيبة من الناس الطيبين .

وقالت اوغول نياز وابتسامة تغمرها : نعم ، كان ذلك حلما من ايام طفولتى ...

واخذت تتذكر تلك الايام البعيدة ، وانتقلت مع ذكرياتها الى تركمانيا ... كما كانت تبدو منذ نصف قرن حينما . كانت بواكير الحياة الجديدة فيها نادرة جدا ، والناس يعيشون وفق القوانين والتقاليد والعادات القديمة .

جالت بخاطرى قرية تحيط بهـا كثبان جرداء وتذكرت سكانها ، وكفاحهم المستمر فى سبيل كل قطرة من الماء . وخضوعهم المطلق للعادات القاسية التى نشأت منذ قرون .

اذا ضربت بنت ايامهـــا بقلنسوة من فـرو الخروف ... ولم تقع ، يعنى انها نضجت للزواج .

العروس تهرب

كانت اوغول نياز فى الرابعة عشرة حينما قررت زوجة والدها الجديدة انه حان الوقت لزواجهـــا وفى الليلة التى سبقت يوم الزفاف هربت العروس الصغيرة من قريتها . .

كانت الفتاة تركض بلا توقف مع انهـا كانت تسمع ... الذئاب الحمراء عن قرب وكانت تعلم انه اذا واصلت السير فى هذا الاتجاه فلابد ان تصل الى محطة سكة الحديد التى كان يعمل فيها العم ايفان وهو صديق لعائلتها زار قريتها ذات يوم قبل ان تتوفى امها .

فى ساعة مبكرة من الصباح عثر عمال السكة حديد على الفتاة التى ضاقت ذرعا ولـم تستطع التحرك واخفوها عن اهل العريس ، ثم نقلوها الى اقاربها فى غيوك-تيبى .

وقد قالت لهم اوغول نياز : انها لاتريد ان تظل فى الريف بل تريد السفر الى المدينة التى يتعلم فيها الجميع .

وبالرغـــم من اعتراض الاقارب الذين كانوا يعتبرون انها لاتحتاج الى الدراسة لانها فتاة، اصرت اوغول نياز على السفر . فغادرت غيوك-تيبى الى عشق آباد فى القاطرة التى كان يقودها السائق الذى كانت تعرفه .

وقالت اوغول نيـــاز : لن انسى ابـداً اننا غراتسيانسكايا التى كانت منتدبـة للعمل بين النساء اذ كانت اول من صدق بامكانية تحقيق حلمى .

عرفت غراتسيانسكايا اوغول نياز بجماعة من الصبيان والفتيات الذين كانوا يطمحون الى العلم وبدات الحياة وكانت صعبة وممتعـــة للغايـــة وكانوا يدرسون باجتهاد مع انهم كانوا يعانون من نقص الاكل والملابس والاحذية .

لقد استغرقت الدراســة فى القسم الاعدادى اربعة اعوام ثم امضت اوغول نياز أربعـة اعوام اخرى فى مدرسة طبية واصبحت مساعدة طبيب ،

لقد كان ذلك فى اوائل الثلاثينيات حينما كانت عصابات الله عادات باى تقوم بتهجماتها على القرى والبلدات التركمانية السوفييتية وترتكب جرائمها الفظيعـــة . ولذلك كـــان جنود حرس الحدود والميليشيا على اهبة الاستعداد دوما .

عصابة تغتال الفتيات

وعلمت اوغول نياز عندئذ ان احدى صديقاتها فى قريتها اغتيلت لانها كانت تتعلـم ... وفى قرية اخرى قتل اعضاء العصابة كل افراد العائلات التى نظمت مزرعة تعاونية .

فى مثل هذه الظروف بدات اوغول نياز تعمل فى قرية باش-ساكا التى يبدا منها الآن المجرى العظيم لقناة قره كوم .

وفى تلك الايام البعيدة كانت العيادة التى كانت اوغول نياز تعمل فيها واقعة على مقربة من مركز حرس الحدود .

وفى ليلة من الليالى ايقظت الشابة انفجارات قنابل يدوية وطلقات بنادق فقامت بسرعة وعلمت ان عصابة الله عادات باى هاجمت حرس الحدود .

ونجح الجنود فى طرد رجال العصابة ، غير انهم لم يستطيعوا تحرير معلمة شابة اختطفها الاعداء .

فى مثل هذه الظروف بدأت اوغول نياز كوليبفا عملها .

غير ان الجمهورية كانت تنمو وتتطور وتتقوى وقد وضع حد لجرائم العصابات . واخذت العائلات التركمانية تنتقل تدريجيا من خيم اللباد الى بيوت مريحة . وشقت اقنية جديدة لسقى مساحـــات جديدة من الاراضى الجافة . وكانت تنظم مزارع تعاونية وتبنى مشاريع صناعية . وعينت اوغول نياز كوليبفا رئيسة لقسم الصحة فى منطقتها . ثم تزوجت وانجبت بنتا . وكانت سعيدة ... وفاجأتها الحرب ...

فى الجبهة

توجهت كوليبفا الى الجبهة . وجرحت على مقربة من خاطين فى بيلوروسيا فى عام ١٩٤٤ . فى ذلك العام كان الجيش السوفييتى يطرد الغزاة الهتلريين من اراضيه . وكانت كوليبفا فى الوحدات الطليعية ... ومنحت ١٢ وساما لقاء خدماتهـــا للجيش السوفييتى بما فى ذلك وسام الرايـة الحمراء والنجمة الحمراء، كما منحت فيما بعد وسام راية العمل الحمراء .

وواصلت كوليبفا حديثها فقالت : ان ابنتها قد ماتت فى عام ١٩٤٥ اذ اصيبت بالدفتيريا بينما كانت اوغول نيـــاز فى مدينــــة كيركى تتولى منصب رئيس قسم الصحة فى المقاطعة كلها .

وبعد وفاة البنت ذهبت الى عشق آباد لتصبح طالبة من جديد . ولكن اصبحت فى هذه المرة طالبة فى معهد الطب وتخرجت منه عـام ١٩٥٠ ولكن فاجعة اخرى اصابتها من جديد اذ تلقت خبرا عن هلاك زوجها لدى حمايته الحدود .

لقد ساعدها الاصدقاء فى تلك الايام الفاجعة من حياتها كما آزرها الناس الذين مدت اليهم يد الحنان لدى الضرورة .

كان عليها ان تعيش وتعمل . وكان المرضى فى انتظارها . لقد منحت اوغول نيـــاز لقب طبيب الاستحقاق فى الجمهورية . وحينما تلقى محاضرات فى دار الصحة بعشق آباد يصل الاطباء والعاملون فى مجال الطب من كل انحاء الجمهورية للاستماع اليها .

لقد تحقق حلمها وهى طفلة وهذا امر طبيعى .

فاديتشيفا
مدينة عشق اباد

خبراء الرى المصريون يزورون الاتحاد السوفييتى

انها لكثيرة مجالات التعاون بين الاتحاد السوفييتى ومصر وهى تزداد من سنة لاخرى ، ومن بينها ميدان الرى واستغلال الثروة المائية . وان سد اسوان العالى واستصلاح الصحراء وتأسيس المزارع الحكومية فى مصر هى ثمار جلية تشهد على فائدة هذا التعاون .

زار الاتحـــاد السوفييتى وفد مـــن الخبراء المصريين برئاسة احمد على كمال نائب وزيـــر الرى فى جمهورية مصر العربية واجرى مباحثات مع مؤسســـــة «تيخنوبروم ايكسبورت» وطلب مراسل الجريدة الى الاناتول يروفييف احد مسئولى هذه المؤسسة ان يعلق على زيارة خبراء الـرى المصريين للاتحاد السوفييتى .

عشرة ايام من المباحثات المثمرة

قال اناتولى يروفييف ان اعضاء الوفد اجروا خلال ١٠ ايام مباحثات مع مختلف المنظمـــات السوفييتية والتقوا بعدد من المسؤولين فــــى مؤسستنا ووزارة الطاقة والكهربـــــة ووزارة الاسطول النهرى فى الاتحاد السوفييتى . واطلعوا فى معهد «هيدروبرويكت» على اعمال قسم التصميم ومركز العقول الالكترونية والمختبرات العلمية .

وقد تكللت المباحثات بتوقيع صفقة مع هيئة «تيخنوبروم ايسكبورت» تقوم بموجبها المؤسسات السوفييتية .بوضع «جدول لاستغلال نهـــر النيل بشكل شامل» .

سد اسوان ينير ويروى ويحمى

من المعروف ان محطة اسوان الكهرمائية قـــد زودت اقتصاد مصر ب ١٠،٥ مليار كيلوواط مـن الطاقة الكهربائية الرخيصة وتلبى فى الـــوقت الحاضر حوالى ٦٠٪ من جميع احتياجات البلاد الى الكهرباء . ويؤمن السد العالى فى نفس الـــوقت حماية البلاد من الفيضان والجفاف . ولكن هـــذا النهر لايزال ينطوى على امكانيات غنية اخرى فى مجال الطاقة والرى . ولذلك طلبت الحكومـــة المصرية فى عام ١٩٦٩ الى الاتحـــاد السوفييتى ان يساعدها فى وضع مشروع لاستغلال مـــوارد هذا النهر الافريقى العظيم . وفى نفس العام تم توقيع الرسالتين اللتين تبادلتهما الحكومتـــان بشأن موافقة الاتحاد السوفييتى على المساعدة فى وضع مثل هذا الجدول .

استكمال استغلال طاقة النيل

والان بعد مضى اربعة اعوام تقريبا من الاعمال التحضيرية ، عقدنا مع الجانب المصرى صفقـــة بشأن وضع مشروع لاستغلال النيل بشكل متكامل وان العاملين فى معهد «هيدروبرويكت» بموسكو هم الذين كلفوا .بوضع هذا المشروع .

وقد وقعت صفقة بشأن وضع الاسس التكنيكية والاقتصادية التى من شأنها البرهنة على ضرورة وامكانية بناء سد «سلسل» بالاضافة الى اعادة الاهتمام لمسائل نقاوة مياه النيل والملاحة فيه .

وطبقا لهذا الاتفـــاق سيصل الى مصر خبراء سوفييت محنكون كــــى يصنعوا مع زملائهـــم المصريين برنامجا لاعمال التنقيب ويقدمـــون الى المؤسسات المصرية معونة تكنيكية فى القيـــام باعمال التصميم والتنقيب . وقد بدات تصل الى مصر المعدات اللازمة للقيام باعمـــال التنقيب وسترسل الدفعة الاخيرة منها فى نيسان-ابريل الحالى .

كروغلوف

قمعوا بؤرة الكوليرا

فى ساعة متاخرة من المســـاء رن الجرس فى مكتب حاجايف رئيس قسم الامراض المعدية فى معهد تخصص الاطباء فى طشقند . وكان النداء من ادارة العلاقات الخارجية فى وزارة الصحـــة : «ينبغى يا شابات حاجايفتش السفر فى مهمـــة عاجلة» .

وفى الغد كان حاجايف فى موسكو . وبعد يوم وصل الى الجمهورية العربية اليمنية . وكان الوضع .قد املى السرعة فى هذه الاحداث. فقد تفشى وباء الكوليرا فى الجمهورية العربية اليمنية . فتوجه حاجايف واربعة زملاء له من الاطباء السوفييت الى مستشفى مكافحة الكوليرا .

ومرت ثلاثـــة اشهر ونصف . ثلاثـــة اشهر ونصف من العمل المتواصل الذى يفقد الانسان فيه احساسه بالليل والنهار وبايام الاسبوع . عمل وعمل وعمل ... وصادفت اوقات كان شابات حاجايف ينتبه فيها فجأة الى الساعة وهو فـــى المطعم محاولا ان يعرف هل هذا فطور ام عشاء ؟ اما النوم فلم يخصص له الا ساعات معدودات .

اقدم زملائى

اقتضى ذلك كله الان ، ويمكن له ان يأخذ قسطا من الراحة. وها نحن نتحدث فى احدى حجرات فندق «موسكو» . لقد حولها شابات حاجايف الى مكتب عمل : فعلى المائدة نضد من الكتب والمجلات والمراجع الطبية . وبادر حاجايف قائلا :

– لنخرق قوالب الاحاديث الصحفية . سأطرح انا السؤال الاول واجيب عنه بنفسى . حسنا ؟

– تفضل . سادون .

– بالاحرى ليس هو بسؤال . اريد فقط ان اقدم لك زملائى الذين اشتغلـــوا معـــى فى الجمهورية العربية اليمنيـــة . فيكتور ماليبف ، اندريـه ستروغانوف ، فلاديمير مينيرفين ، اليغ سيرينكو ... تشكل فريقنا فى الوزارة . وانا شخصيـــا لم يسبق لى ان تعرفت على واحد من الاربعة ولو انى كنت على علم بعمل ستروغانوف المرشح فى الطب وقرات بسرور مقالات ماليبف العلمية وهو سيناتش وصالته تقريبا . انه عالم موهوب ذو شأن . اما الطباع فقد تكشفت هناك اثناء العمل فى الجمهورية العربية اليمنية .

– ولنتذكر الان ياشابـــات حاجايفتش كيف بدأتم العمل . اذن حملتم الحقائب وخرجتـــم من الطائرة و ...

– «الحقائب» كانت لدينا لاترفـــع . تجاوز وزنهـــا الطن . استصحبنـــا الاجهزة لتحضير الادوية والمعقمات والاجهزة الخاصة بالتطعيم ضد الكوليرا وغير ذلك . وطبعا كانت معنا ايضـــا حقائب الطبيب المعتادة .

تعود بداية هذه القصة الى خريف سنة ١٩٧١ عندما تسربت الكوليرا الى اراضى الجمهوريـــة العربية اليمنية . فاصابت فى البدء سكان المناطق الساحليـــة على البحر الاحمر ، ثم انتشرت الى المناطق الجبلية . والطب فى هذه الجمهورية يخطو خطواته الاولى بينما تتطلب مكافحـــة الكوليرا خبرة كبيرة ومعارف كثيرة . فلجات حكومـــة الجمهورية العربية اليمنية الى عدة بلدان منهـــا الاتحاد السوفييتى راجية مساعدتها بالادويـــة . فارسلنا على عجل الادوية والامصـــال . ولكن الادوية لاتفعل كل شىء ... فتقرر حينذاك ارسال فريق من الخبراء .

وهناك ادركنا ان الوضع اخطر مما توقعنـــا فنسبة الوفيـــات بين المرضى كانت عاليـــة جدا وقبل كل شىء شكلنا مجموعات متنقلـــة لجلب المرضى الى المستشفى . وكانت كل مجموعة تضم ممرضين وخبيرا فى التعقيم . ولم يكتف مساعدونا بجلب المريض وتعقيم المنزل الذى كان يعيش فيه ، بل كانوا يطلبون بالمصل الواقى الاشخاص المحيطين به ويقدمون لهم الادوية بلامقابل طبعا اما نحن فكنا نعـــالج المرضى وندرس خصائص تفشى الكوليرا ونعلم الاطباء والموظفين الصحيين المحليين . وبعـــد ذلك صرنا «نمشط» المناطق المصابة بالوباء .

وبعد ثلاثة اشهر احصينا النتائج . لقـــد طهرت بؤر الكوليرا فى الجمهورية العربية اليمنية والاعمال الاخرى يمكن ان يتمها الاطباء المحليون الذين علمناهم . وتقلصت كثيرا نسبة الوفيات بالكوليرا وانعدمت تماما فى بعض المناطق .

لقد كتبت الصحف المحلية كثيرا عن عملنـــا

– وكيف كان الامر مع المترجمين ؟

– لم نفتقر اليهم : فكثير من الاطباء اليمنيين هم من خريجى المعاهد الطبية السوفييتية . فكان بعضهم يسأل مثلا : ما الجديد فى مسرح البلشوى اوفى مسرح الدراما اللينينغرادى ؟

– اى شىء ادهشكم اكثر من غيره ؟

– كدح الفلاحين ومثابرتهـــم . تصور جبالا جرداء . مالذى يمكن ان تعطيـــه ؟ والفلاحون يفلحون فيها اخاديد ، ويحملون اليها التربـــة ويزرعون فى مثل هذه الحقول محاصيل لابأس بها اما بالنسبة لاختصاصى فقد ادهشنى نشاط عبد الله الخميسى وهو قد انهى المعهد عندنا ، هل تدرى مم بدأ حين عاد الى الوطن ؟ لقد صار يجمع النقود من كل جهة ممكنة من المنظمات ومن الاشخاص وحين تجمع لديه المبلـــــغ المطلوب اشترى سيارتين . وهكذا تكونت اول محطة للاسعاف فى البلاد . وللمناسبة زوجة عبد الله اسمهـــــا سفيتلانا . وهى روسية ولديهما اطفال بديعون .



ويجدر القول عموما ان زملاءنا اليمنيين عملوا ليل نهار بلا راحة فعلا ، واذكر منهم عبد القادر طيفى واحمد الكبسى ومحمد دراس وعبد اللـــه الخميسى ... وبوسعى ان اضيف الى هؤلاء عشرات الاسماء . وهم لا يتميزون طبعا بالجد وحده ، بل يمتلكون معرفة عميقة حصلوا عليها فى المعاهد السوفييتية .

– هل يمكن ان يصاب الطبيب بالكوليرا ؟

– من ناحيـــة النظريـــة يمكن طبعا . ولـو انى فى الواقع لم اسمع عن هذا . وقد طعمنا اول ما طعمنا انفسنـــا ، فلا مفر من ذلك .

لازاروف

كهربة الريف المصرى

الاتحاد السوفييتى يساعد مصر فى تنفيذها

- **قرض سوفييتى ضخم لتمويل مشروع كهربة ريف مصر .**
- **اسوان ينير للفلاح بيته بعد ان روى حقله .**
- **مئات المبعوثين المصريين يتدربون فى الاتحاد السوفييتى .**
- **٣١ الف كيلومتر طول خطوط الشبكة الكهربائية فى مصر .**

كان انجاز بناء السد العالى والمحطة الكهرمائية فى اســوان حدثا هاما فى حياة الشعب المصرى . وحصلت البلاد الى جانب الطاقة الكهربائية الرخيصـــة على كميات وفيرة من المياه سخرتها لسد حاجات الزراعة والصناعة . وقد جاء قرار حكومة جمهورية مصر العربية بكهربة الريف المصرى استمرارا منطقيـــا لاستغلال اسوان . وشرع الاتحاد السوفييتى فى تقديم المساعدة لمصر فى هذا المشروع وارسل لهذا الغرض الخبراء والاجهزة اللازمة .

ومن بعد تنفيذ اوائل الاعمال المهمة ظهرت امكانية كهربة المدارس والمحلات التجارية والاندية وعدد من بيوت الفلاحين . وتتجه النيـــة الآن الى استغلال الطاقة الكهربائية فى الريف على نطاق اوسع بما فى ذلك عملية ضخ المياه الى الحقول وكهربة المؤسسات الصغيرة التى تعالج فيها المنتجات الزراعية وفى المستقبل القريب ستتم كهربة كل القرى المصرية . وان الحلم الذى يراود قلب كل فلاح مصرى قد بدأ يتحقق الان .

وبصدد تنفيذ مشروع كهربة الريف فى مصر طلب مراســـل الجريدة الى المهندس حازم محمد الطنبولى مدير المكتب المصرى للهيئة العامة لكهربـــة الريف ، ان يتحدث عن التعاون المصرى السوفييتى فى هذا المجال . فتفضل بالحديث التالى :

لقد اطلق على مكتب الســـد العالى بموسكو ابتداء من منتصف عام ١٩٧٢ «مكتب الهيئة العامة لكهربة الريف بموسكو» ، ومن واجبـــات هذا المكتب متابعـــة كافة العقود التى ابرمت والتى ســـوف تبرم مستقبلا مابين الجانبين المصرى والسوفييتى لتوريد اجهزة مشروع كهربة الريف ، وقد تم الاتفاق على قرض لهذا المشروع يبلغ ٦٠ مليون روبل من الحكومـــة السوفييتيـــة وبالاضافـــة الى ذلك فان المكتب يقوم بتسهيل تدريب الفنيين والمهندسين المصريين فى الاتحاد السوفييتى طبقا لاتفاقية التعاون الفنى والاقتصادى بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية .

ويقوم المكتب بجانب ذلك بمتابعـــة العقود المبرمة حاليا وفى المســـتقبل بين وزارة الرى المصرية والمؤسسات السوفييتية . كما انه يتابع كافة العقود بين المؤسســـة المصرية العامـــة للكهرباء والمؤسسات السوفييتية . وسوف نتابع العقود بين مؤسسة الطاقة النووية المصرية وبين المؤسسات السوفييتية وفى سبيل اعداد الفنيين المصريين اعدادا يســـاعد على رفع كفاءتهم اما الاسراع فى تنفيذ المشروع الضخم ، فقد اتفق الجانبان السوفييتى والمصرى على ايفاد مبعوثين مصريين الى الاتحاد السوفييتى على دفعات يتفق عليها طبقا للعقود المبرمة بهذا الخصوص بين الجانب المصرى والجانب السوفييتى . وقد بدات اول مجموعة تدريبها وعددهـــا ١٢٠ مهندســـا متخصصا فى مجال كهربة الريف فى مختلف فروعه الكهربائـى والميكانيكى والمدنى فى ٢٥ اكتوبر عام ١٩٧٢ . واكملت المجموعة المتخصصة فى اعمال التركيب تدريبهـــا فى ٢٥ فبراير ١٩٧٣ ولازالت مجموعة التصميم تواصل تدريبها وستنتهى منه فى ٢٥ ابريل ١٩٧٣ . وقد وقع اتفاق ملحق يقضى بايفاد ٤١ مهندسا فى مجال التخصصـــات المختلفة لكهربة الريف . وسيصلون الى الاتحـــاد السوفييتى فى ابريل ١٩٧٣ احدهم فى مجـــال الترجمة الفنية التخصصية للمشروع . كما وقعت اتفاقية لتدريب مئة مهندس وفنى من مؤسسة الكهربــــاء المصريـــة فى الاتحـــاد السوفييتى فى مجال تشغيل وصيانة محطات التوليد وخطوط نقل الطاقة . والمنتظر ان يصلوا الى الاتحـــاد السوفييتى عام ١٩٧٣ ومن المنتظر على هـــذا الاساس بعد انهاء العقود المتفق عليهـــا ، ان يساعد ذلك ويسرع بتنفيذ المشروع ويدفعـــه الى الامام .

اما بخصوص مستقبل التعاون بين المؤسسات السوفييتية المصرية لتنفيذ مشروع كهربة الريف ، فنامل فى انشاء واستكمال حوالى ٥٢ محطـــة محولات وسوف يتطلب المشروع انشاء واستكمال حوالى ٣١ الف كيلومتر من خطوط نقل الطاقة .

ويمكن القول بان معدلات التوريد مرضيـــة ونامل فى استمرار التوريد طبقا للمواعيد المقررة فى العقود وملاحقها مما يساعد على استكمـــال تنفيذ المشروع حسب المواعيد المرسومـــة فى الخطة . واننا نجد العون والتفهم من المسئولين فى مجال الطاقة الكهربائية فى الاتحاد السوفييتى لطلبات المشروع المصرى الضخم .

ان تنفيذ مشروع كهربة الريف سوف يطور الريف المصرى وسوف يساعد على ازدهار صناعات صغيرة كثيرة فى الريف المصرى منهـــا محالج القطن ومعاصر الزيت وصناعة الحلاوة ومضـــارب الارز ومصانع الصابون ومصـــانع المعلبـــات واستخدام الماكنات الحديثـــة للدرس والطحن وتجليف البلح وعمل العجوة وتعبئـــة الفواكـــه والخضروات وعمل ثلاجات لحفظ البطاطس وصناعة الالبان وتصنيعها وتربية الدواجن وتفريخها وحياكة الملابس وصناعة الاحذية وصناعة الالياف وورش ميكانيكية صغيرة للنجارة واللحام وبعض الآلات الزراعية وفى ترمبات المياه ... الخ .

وسوف تتوسع شبكات الاذاعة والتلفزة لتنمى ثقافة الفلاحين وعوائلهم وتحثهم على الدراســـة والتحصيل ومحو الامية .

وكل ذلك ثمرة ضخمة تحققت بفضل مساعدة حكومة وشعب الاتحاد السوفييتى لحكومة وشعب جمهورية مصر العربية . وســـوف يبقى الشعب المصرى يشكر الشعب السوفييتى على مدى الحياة .

يهتم القارئ من سوريا كيف يبدأ الادباء الناشئون حياتهم الابداعية في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . وقد توجه مراسلنا شاهيدجانيان الى مدير المعهد العالي للاداب في موسكو التابع لاتحاد الكتاب السوفييتي الناقد الادبي والمسرحي المشهور ، البروفيسور فلاديمير بيمينوف راجيا اياه الاجابة على بعض الاسئلة :

الطريق الى الأدب الحقيقي

المراسل :

– يفرض ان الكاتب يولد كاتبا ... اما في معهدكم فيدرس كتاب المستقبل ...

بيمينوف :

– لا جدال فيه بان الشخص اذا اراد ان يصبح كاتبا حقيقيا فيجب ان تكون لديه بالاساس ملكة وموهبة ونبوغ . وهذه لاتدرس . اما مساعدة الاديب الناشئ وتطوير نبوغه واغناء معلوماته الضرورية وامكانياته فهذا ممكن. وقد وضع معهد الادب الذي تاسس في سنة ١٩٣٣ بمبادرة من مكسيم غوركي هذا الهدف نصب عينه . وقد انهى الدراسة في مؤسستنا العالية خلال الـ ٤٠ عاما من وجودها ٢٠٠٠ شخص واصبح ٩٠٠ شخص منهم اعضاء في اتحاد الكتاب السوفييت ، ومن بين خريجي المعهد كتاب وشعراء كبار امثال **مارغاريت اليغير وقسطنطين سيمونوف وتشينكيز ايتماتوف ورسول حمزاتوف وفيسيين كوليف** كما ان الشاعر **اليكساندر تفاردوفسكي** درس في معهدنا .

لقد ذكرت بعض الاسماء فقط ويمكن القول بدون مبالغة ان خيرة الادباء السوفييت يرتبطون بشكل او آخر بمعهد الادب .

المراسل :

– كيف تختارون طلابكم ؟ وما هي طريقة التعليم عندكم ؟

بيمينوف :

– في معهدنا قسم للدراسة المنتظمة اليومية وآخر للدراسة بالمراسلة وكذلك قسم الدراسات العالية ودورة مدتها سنتان للاختصاص العالي في الادب حيث يدرس فيها عادة اناس دخلوا ميدان الادب ولكن ليس لديهم اختصاص .

مدة الدراسة في القسم العادي اليومي خمس سنوات اما في قسم الدراسة بالمراسلة فست سنوات . وقبل امتحانات القبول طبقا لنظام المعارف العامة يمر الطلبة «بمباراة ابداعية» فهم يرسلون اشعارهم وقصصهم ومسرحياتهم المطبوعة او غير المطبوعة فيقراها الكتاب والنقاد ويقدرون ما فيها من اصالة .

ان الدراسة في هذه الدورة تماثل الدراسة في كلية الاداب واللغة التابعة لجامعة موسكو وبنفس الوقت يمارس الطلبة اعمالهم الابداعية .

ويدير حلقات المناقشة وندوات البحث مع كتاب وشعراء وناقدي المستقبل ادباء مشهورون من جميع انحاء البلاد فهم يناقشون مؤلفات طلابهم ويطلعونهم على سر مهنتهم وعن خفايا حرفة الادب وغير ذلك .

وقد قام بالتدريس في هذا المعهد كتاب دخل انتاجهم الادبي في «الذخيرة الذهبية» ذخيرة الادب السوفييتي امثال : باوستوفسكي ، سوبوليف ، كاسيبل ، سوركوف ، فيدين . ولعل نصف عدد الاساتذة البالغ عددهم ٦٢ هم من خريجي معهدنا وبينهم **روبرت روجديستفينسكي وسيرغي باروزدين وسيرغي زاليفين** وغيرهم .

ويدرس الان في المعهد مندوبو ٤٧ قومية من شعوب الاتحاد السوفييتي . وكذلك ادباء شباب من بلغاريا وبولنده وتشيكوسلوفاكيا والعراق ودول اخرى . والطلبة الاجانب يتقنون اللغة بسرعة وبصورة جيدة وبرضى .

المراسل :

– هل تتفضلون وتكلمونا عن القبول في السنة الدراسية الحالية في معهد الادب .

بيمينوف :

– نحن نقبل ٤٥ شخصا في قسم الدراسة العادية اليومية و٧٥–في قسم الدراسة بالمراسلة و٤٠ في الدورة الادبية العالية . وسنجمع للاقسام النهارية كذلك فئة من المترجمين من اللغات الاجنبية والمحلية .

المراسل :

– هناك طرق اخرى الى جانب معهدكم تؤدي الى الادب الحقيقي ...

بيمينوف :

– طبعا فنحن نعرف الكثير من خريجي المعاهد التكنيكية ومعهد المعلمين العالي وفي الفروع الادبية التابعة للجامعة ، نعرف اطباء وعمالا كان لديهم ميل للكتابة . وقد قدموا انتاجات ادبية شيقة .

ومؤخرا دخل في ميدان الادب **جيورجي بالونسكي** وهو بالاختصاص مدرس . كما اصبحت **ناتاليا دولينينا** اديبة محترفة وهي كذلك كانت معلمة في السابق كما اصبح **اندريه بيتوف** عضوا في اتحاد الكتاب والف عدة كتب وهو جيولوجي اما الشاعر المشهور **اندريه فوزنيسينسكي** فقد انهى معهد الهندسة المعمارية ومن السهل الاستمرار في هذه القائمة .

وتوجد في موسكو دار للطباعة «مولودايا غفارديا» مختصة بنشر كتب للشباب والتي تطبع بسرور ورضى كتب المستحدثين الذين يكتبون باللغة الروسية وبلغات شعوب اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية الاخرى .

والكثير من الكتاب والشعراء المشهورين الان بدأوا اولى خطواتهم في الادب بنشر نتاجهم في مجلة «يونست» (الشباب) التي تصدر في موسكو باللغة الروسية . وتطبع هذه المجلة الجماهيرية مليونين نسخة كما انه توجد مجلات وجرائد للشباب في مدن كافة الجمهوريات السوفييتية ولهذا توجد دائما امكانية امام الموهوبين الناشئين من الكتاب والشعراء ليصلوا الى القراء

السم!

بقلم : سرغي ابرازتسوف

انا رسام حسب الاختصاص . ولكنني حسب المهنة ممثل ومخرج في مسرح العرائس . كما انني مخرج افلام وثائقية وانا عضو في اتحاد الكتاب . الفت عدة كتب وكتبت عددا كبيرا من المقالات .

ولو سئلت : من انا في الحقيقة ، وماهو الشيء الرئيسي في عملي، لكان علي على الارجح ان اقول بانني مرب . وبهذا تتحد كل رغباتي في الحقيقة سواء كنت اكتب كتابا او اخرج مسرحية او اجري عملية مونتاج على فيلم وثائقي .

انني لا استطيع ان اقول كيف يمكن شرح هذا «الخط المتصل»* لعملي كله . ربما لانني ولدت في عائلة مدرسين . وربما لان القضايا الاخلاقية كانت هي المحور الرئيسي لمواضيع الادب الروسي ومن ثم الادب السوفييتي فيما بعد . واعتقد ان كل انسان يستطيع ان يلمس بسهولة هذا المحور الاخلاقي في مؤلفات تولستوي ودوستويفسكي وتشيخوف وغوركي والعديد غيرهم من الكتاب الروس والسوفييت .

ولن اقارن هنا بين نشاطي وبين ما الفه هؤلاء الكتاب . ويكفيني ان احس بنفسي بانني اجري في «مجرى» نشاطهم علما بانهم «النهر» اما انا فجدول صغير .

ان الاحساس بالتأثير الاخلاقي الذي يبعثه هؤلاء الذين يملكون القدرة على اثارة العواطف والمشاعر في الناس ، تلك المشاعر التي تتجه الى القلوب الانسانية ، هو الذي جعلني افكر بمسئولية الفنان وبما يجري حول رجال الفن التقدميين في بلدان اخرى كثيرة . وكيفما كان الامر فان كل مجتمع يحمي نفسه من كل انواع الامراض الفيزيائية منها والنفسية من الكوليرا والطاعون والزهري والافيون .

في معظم الدول التي تسنت لي زيارتها كثيرا ماكنت اجد على ابواب المسارح او دور السينما اعلانات تحذير «يمنع دخول الاطفال دون سن السادسة عشرة» . وكان يمس هذا المنع في بعض الاحيان من لم يبلغوا الواحدة والعشرين . ووجدت في الاونة الاخيرة اعلانات من هذا القبيل على ابواب بعض المخازن وخاصة تلك التي تسمى «بورنو» او «سيكس شوب» .

وعندما تحدثت عن هذا مع العديد من اصدقائي الاجانب اجابوا بانه لاتوجد عندهم–في امريكا وكندا وفرنسا وانكلترا وهولنده والنمسا والسويد والدانمارك وايطاليا–وباختصار في عشرات الدول لاتوجد رقابة .

وفي الحقيقة هناك في انكلترا امر واحد خاضع للمراقبة هو : «منع شتم الملكة والاله» وكل ما عدا ذلك ممكن .

انا لاانوي ابدا اعطاء اية تعليمات لاية بلدان للمراقبة . وفي نهاية الامر ، فان تعيين الحدود المسموح بها هو من مهمة كل دولة وكل مجتمع بيد انه ثمة حدود كهذه في كل دولة وهذه الحدود لاتتعلق بمسالة الملكة والاله فحسب بل وبمصير المتفرجين والقراء . ولا اتكلم هنا عن تعاطي المخدرات وحمل السلاح .

وطالما ان هذه الحدود والتحذيرات موجودة فانني اريد ان اوجه الاهتمام الى بعض الظواهر التي يجب ان تستثنى من مفهوم «الفن» ويجب ان يجري عليها نفس الحظر الذي يجري على بيع السموم والمخدرات او السلاح .

سابدا الحديث عن ابرز هذه الظواهر واكثرها خطرا . هذا ما يسمى بـ«لايف شو» اي «مشاهد حية» : وحيث ان معظم القراء يعرفونها عن طريق السماع فقط ، او لايعرفون ابدا ، فانه ينبغي علي ان اكشف عن هذه التسمية غير الواضحة تماما .

وهكذا «لايف شو» ! من الخارج مسرح كغيره من المسارح . بالعادة عادية تماما لبيع التذاكر . ويشتري التذاكر الناس عاديون تماما ولايشتريها الرجال فحسب بل والنساء ايضا . ويدخل الناس الى قاعة المتفرجين . وينتظرون انفتاح الستارة .

وتنفتح الستارة اخيرا . وسرعان ما يظهر امام المتفرجين «مشهد حي» كيف يبدو هذا المشهد ؟ يخرج الى خشبة المسرح رجال ونساء عارون تماما او نصف عارين . وتجري امام اعين المتفرجين عملية جنسية . ولاتجري هذه العملية بطريقة تعبيرية والهنا تجري عملية حقيقية مع كل الاوضاع والاشكال الممكنة .

اما في المخازن التي تسمى «بورنو» فيمكن شراء البومات كبيرة او صغيرة . البومات جيب كما يقولون ، حيث ترون فيها ايضا «لايف شو» معروضا ولكن في صور . كما تستطيعون شراء شريط سينمائي صغير لتتمكنوا من تامل العمليات الجنسية على شاشة العرض في بيتكم . واذا كانت النقود لاتكفيكم لشراء شريط فبامكانكم شراء «سلايد» صورت فيه نفس الاوضاع . اعطوني ذات مرة البوما صغيرا فيه صور ملونة لاتصفحه فتحته على احدى الصفحات . ولااستطيع وصف ما رايت ولكنني اقول بانني لم ارغب بعد هذا الذي رايته في تقليب صفحات الالبوم . لقد شعرت بالخجل والعار امام نفسي .

انا افهم جيدا بانه من المستحيل ايقاظ ضمائر اصحاب «لايف شو» و«سيكس شوب» . طالما ان العملية تدر ربحا فلا مجال للحديث عن الاخلاق هنا . وبالطبع لاداعي لايقاظ ضمير من الفخر بمعرفتهم وصداقتهم فهذا الضمير الحي يعيش في فن وابداع جولييتا مازينا وفيديريكو فيلليني وجوزيب دي سانتس وبوليسا ويليمس ولوي اراغون وبوريس شاليابين ودين ريد ، الاعزاء علي جدا . لكن ايقظوا الضمير الاجتماعي في المدرسين والاطباء والباحثين الاجتماعيين واخيرا ضمير كل الناس العاديين الشرفاء ! ضد «لايف شو» و«بورنو» التي لاتمت بصلة لا الى الادب ولا الى الفن المسرحي ولا الى الفن التشكيلي .

ان اية حقيقة حياتية يمكن ان تصبح موضوعا للفن حتى الحقيقة الخيرة والشريرة والولادة والموت والقتل وانقاذ الحياة والاله والشيطان والعلاقات الجنسية والزهد والتقشف ان تصوير الاعدام هو فن ، فيمكن ان يكون الاعدام فصلا من قصة او مشهدا من عرض مسرحي . لكن الاعدام الحقيقي ليس فنا . حتى ولو كان يشاهده البشر . هذا اعدام فحسب . انه حقيقة وليس «ادراكا للحقيقة» واعتقد انه لكي نحس بالحد الذي يفصل بين الحقيقة والفن علينا ان نتصور على سبيل المثال روميو وجولييت يقبلان بعضهما على المسرح فاذا احس المتفرج بان الممثلين يشعران بلذة من جراء التقبيل معنى ذلك ان شكسبير قد اختفى واختفى معه روميو وجولييت كذلك . اي ان الحقيقة احدثت هوة في العرض .

كيف الحال اذن مع السينما الوثائقية ؟ انها مبنية بشكل كامل على مجموعة من الحقائق .

نعم هذا صحيح ولكن اذا كانت هذه الحقائق مكدسة دون تمييز واختيار فانها لاتتحول الى فن ان مجموعة الحقائق تصبح فنا فقط لدى «مقابلتها» بعواطف ومشاعر الناس الذين توجه اليوم هذه الوثائق . والا فهذا في الحقيقة «لايف شو» . ان مايسمى بهذه التسمية لايمت الى الفن باية صلة ويجب ان يقف في صف تلك المؤثرات والمهيجات العاطفية التي تنتمي اليها ايضا المخدرات والحشيش .

اشتريت ذات مرة في احد اكشاك بيع الجرائد في باريس مجلة . وتسمى هذه المجلة «هاراكيري» وعنوانها «مجلة حمقاء وشريرة» . وهذه المجلة للشباب . وهذا واضح من الشعار الموجود على غلافها : «ماذا يريد الشباب ؟ التخلص من الشيوخ» وبما انني حسب سني انتمي الى قائمة الشيوخ فقد كان من الممتع لي ان افهم الطريقة التي سيتخلصون بواسطتها مني .

وكانت هذه الطريقة غير واضحة تماما . فهناك ريبورتاجات مصورة تحكي بالتفصيل عن تنفيذ حوادث قتل وخنق . وكيف نفذت هذه العمليات وكم استغرقت من الوقت كل عملية منها . ثم صور للضحايا .

ان عرض هذه الصور لم يتخلص من الشيوخ بواسطة طرق الخنق المختلفة . وهذه المجلة «الحمقاء والشريرة» كتاب اجرام–يلتهم الشباب ويدعو الى السادية ويتاجر بالسموم بشتى الاشكال سواء عن طريق العروض او الالبومات او صفحات المجلة . يجب ان نجعل هذه الجرائم التي ترتكب ضد الشباب قبل كل شيء مستحيلة . انها ترتكب كل يوم وتتوسع وتتزايد متحولة الى كارثة اجتماعية حقيقية .

---

* هذا التعبير ماخوذ عن ستانسلافسكي «الفعل المتصل» .

«لايف شو» والمشاهد الخلاعية الفاضحة

مجلة تدعو الى قتل الشيوخ ؟

ليس الفن هو الحقيقة .. وانما ادراك لها ..

يوم مشهود للسينما السورية

السينما السورية نسبيا سينما فتية وبالرغم من المحاولات الفردية الشجاعة التي قام فيها بعض الرواد بجهودهم المتواضعة منذ اوائل الثلاثينات فان ميلاد السينما السورية الحقيقي ابتدا منذ ولادة مؤسسة السينما السورية التابعة لوزارة الثقافة والارشاد القومي منذ حوالي اثني عشر عاما .

هذا الوضع الصحي الذي بدأت به السينما خطواتها قطاعا عاما تابعا للدولة ، جنب السينما السورية تلك المأساة التي اصيبت بها السينما العربية بوجه عام حينما كانت قطاعا عاما ، التجارة اهم اهدافه وشباك التذاكر والربح الرخيص قبلة انظاره دون ان يهتم كبير اهتمام بمهمة السينما كفن تثقيفي يصل الى اوسع الاوساط الجماهيرية وخصوصا في بلاد اكثر من نصفها امي .

ولفتت الافلام التي انتجتها مؤسسة السينما في السنوات الاخيرة انظار المهتمين بسينما جادة ، تعالج مشاكل الجماهير وتعكس اماني الامة . واهم هذه الافلام : «السكين» للمخرج **خالد حمادة** و«المخدوعون» للمخرج المعروف **توفيق صالح** (نال فيلمه الجائزة الاولى في مهرجان قرطاجة الى جانب جوائز اخرى نالها في مهرجانات اخرى) و«جبال تحت الشمس» اشترك في اخراجه **محمد شاهين ونبيل المالح ومروان المؤذن** (وقد عرض هذا الفلم في الاتحاد السوفييتي) «والفهد» للمخرج **نبيل المالح** . وقد انتج التلفزيون السوري فيلما سينمائيا هو (الرجل) من اخراج **فيصل الياسري** .

ولكن الفلم السوري الذي تنفتح امامه الآفاق واسعة في ظل رعاية الدولة الممثلة بمؤسسة السينما التي تنتهج سياسة وطنية ... يحتاج الى كادرات واسعة ... الى مخرجين ومصورين وكاتبي سناريو ومصممي ديكور الى غير ذلك من عشرات الاختصاصات التي لاغنى عنها لارساء قاعدة متينة لصناعة سينمائية مزدهرة ولذلك اهتمت الدولة بالامر وارسلت بعثات كثيرة للتخصص ، ومعظمها الى الاتحاد السوفييتي .

ولكن لماذا الى الاتحاد السوفييتي بالذات ؟ يقول الطلبة السوريون : لا يمكن ان تقيس الامكانيات الكبيرة التي تتاح للطالب هنا ولا التجهيزات التي توضع تحت تصرفه ولا الرعاية التي يحاط بها ولا مدة التطبيق العملي التي يمر بها باي بلد آخر .

على سبيل المثال : فيلم الديبلوم الذي يخرجه الطالب يكلف الاتحاد السوفييتي من ١٥–٢٠ الف روبل واحيانا اكثر وهو مبلغ ضخم بالنسبة لعمل طالب ويستغرق الفيلم عشرين دقيقة او اكثر ، بينما هو بالنسبة لفرنسا ٥ دقائق ولانكلترا من ٦–٨ دقائق .

ومثال آخر على الامكانيات التي تتاح للطالب ، فقد اراد الطالب **محمد ملص** الطالب في السنة الثالثة في قسم الاخراج ان يصور عمله الصفوي في وطنه سوريا ، فما كان من المعهد الا ان وضع تحت تصرفه آلة تصوير ٣٥ مم استخدمها في سوريا ثم اعادها .

سمير جبر اثناء عمله في تصوير فيلم «الضباب» الذي اخرجه سمير ذكرى وقد نال المخرج والمصور لقاءه اجازة الدبلوم من الدرجة الممتازة

خريجو هذه السنة

في اواخر آذار الماضي واوائل نيسان الحالي تخرج الطالبان **سمير جبر** في فرع التصوير السينمائي و**سمير ذكرى** فرع الاخراج السينمائي بدرجة ممتاز وكان عملهما يلفت النظر حقا ويتميز باصالة في تناول اللغة السينمائية .

عندما قدم سمير جبر الى الاتحاد السوفييتي كان موسيقيا مرموقا في وطنه ، وكان يريد متابعة دراسته الموسيقية هنا ، ولكن التصوير السينمائي جذبه نحو اختصاصه .. واثبت من بعد ، ان اختياره هذا لم يكن عبثا فاعماله المتنوعة لفتت انظار اساتذته واعجاب المشاهدين .

انه صور سمير جبر معظم افلام رفاقه مخرجي المستقبل السوريين فصور لسمير ذكرى افلامه : «الوحدة» و«السكران يغني» و«الضباب» وصور لهيثم حقي فيلميه «المعلقات» و«تقاسيم على وتر الرباب» وصور لمحمد ملص فيلم «حلم مدينة صغيرة» الى جانب فيلمه الذي اخرجه بنفسه وهو كوميديا «لاراحة ولانوم» .

بـ[illegible] عالية في اللون وشاعرية في الاداء ، وحسن اختيار اللقطة المناسبة ... هذا مايتميز به الفنان سمير جبر .

اما المخرج سمير ذكرى فقد اتيح له ان احضر دفاعه عن ماجستير الاخراج وازي فيلميه : «السكران يغني» من اعماله السابقة وهو عن [illegible] محنوط ثم فلم «الضباب» الذي نال عليه ديبلوم الاخراج وهو عن رواية لكاتب امريكي .

وتحدث المناقشون عن الفيلمين ... واجمعوا بمقدرة سمير ذكرى على الالمام بادوات التكنيك السينمائي ، وعلى عرض الجو المناسب وعلى تقديم اداء نظيف بعيد عن التأثيرات السطحية المباشرة .

وقال سمير ذكرى اثناء المناقشة : لقد اخترت قصة الفلم الثاني الذي تجري في مطار امريكي كنوع من تجاوز الذات والاندفاع في اجواء اخرى تختلف تماما عن الاجواء الوطنية التي صورتها في اعمالي السابقة .

وفي نهاية هذه السنة سينضم الى القافلة السينمائية السورية الشابة المخرجان **هيثم حقي وبشار غلاد** اللذان ينهمكان الان في تصوير فيلمي الماجستير .

اننا على يقين في ان السينمائيين السوريين الشباب سيبرهنون في اعمالهم المقبلة بانهم جديرون بالثقة التي منحها اياهم وطنهم واساتذتهم .

كتب .. باللغة العربية

ماهو كتاب مفتوح ... نشاهد على الصفحة الاولى صورة قمر اصطناعي سوفييتي وعلى الصفحة الاخرى الحرف الاول من كلمة «بروغريس» (التقدم) . هذه شارة اكبر دار نشر في موسكو .

فدار «بروغريس» تصدر المؤلفات في اوسع دائرة من المواضيع باكثر من ٣٠ لغة من لغات العالم ومنها اللغة العربية .

واذا حكمنا بالرسائل التي ترد على دار النشر عرفنا ان اكبر اقبال من القراء العرب تحظى به مؤلفات مؤسسي الشيوعية العلمية . ولذلك سيعاد في عام ١٩٧٣ طبع مؤلفات ماركس وانجلس ولينين ومنها «العمل المأجور والرأسمال» لماركس و«دور العمل في تحول القرد الى انسان» لانجلس .

ويصدر باللغة العربية في هذه السنة مجلد ذو اربعة اجزاء يضم مختارات من مؤلفات لينين وهذا المجلد على صغر حجمه نسبيا يضم مؤلفات لينين التي تشرح المقولات الاساسية من نظرية الشيوعية العلمية .

وفي نطاق سلسلة المطبوعات المسماة «مكتبة الشيوعية العلمية» يعاد طبع مؤلف ماركس «نقد برنامج غوته» . وفي هذا الكتاب يصف ماركس الملامح الاساسية للمجتمع الشيوعي ويظهر الفرق بين الاشتراكية وهي الطور الاول منه والشيوعية الطور الاعلى لهذا المجتمع حيث يطبق مبدأ «من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته» .

وستصدر قريبا من هذه السلسلة مجموعة «رسائل حول التكتيك» وتضم المجموعة مقالات لينين وخطبه في الفترة من سنة ١٩٠٣ حتى سنة ١٩٢١ . وتطلع المجموعة قارئها على تكتيك الحزب البروليتاري في هذه الظروف التاريخية المحددة او تلك .

وتلبية لطلب القراء يعد للطبع في سنة ١٩٧٢ كتاب بيلوسوف ولاغوتين «الاقتصاد السوفييتي في الخطة الخمسة التاسعة (١٩٧١–١٩٧٥)» . وفي هذا الكتاب يتحدث مؤلفاه بشكل مفصل عن تكاثر الطاقة الاقتصادية في البلاد السوفييتية وكيف تنجز المهمة الرئيسية من الخطة وهي مهمة النهوض الدائب بمستوى حياة المواطنين السوفييت .

اما كتاب فوساروف وسيمونين «البلدان الاشتراكية مخلصة في صداقتها للشعوب العربية» فيظهر كيف تسعى بلدان المعسكر الاشتراكي بكل السبل الى توحيد القوى الثورية في الاقطار العربية في نضالها ضد المعتدين الاسرائيليين وحماتهم المتمثلين في شخص الامبريالية الدولية وكيف ان البلدان الاشتراكية تساعد على تطور علاقات اجتماعية جديدة في الدول العربية لترضي تقدمها السريع في طريق الاستقلال والتقدم الاجتماعي .

ويلتصق بهذا الموضوع كتاب سليبوف «الحزب اللينيني حزب الاممية البروليتارية» ويؤكد المؤلف فيه السياسة الاممية العميقة التي يسلكها الحزب الشيوعي السوفييتي والتي ترمي الى مساندة الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها .

وتواصل دار النشر إطلاع القراء على خيرة نماذج الادب السوفييتي مترجما الى اللغة العربية ففي سلسلة «مقاتلون في سبيل وطنهم السوفييتي» تصدر الدار قصة الكاتب البيلوروسي ميخاس لنكوف «البطل النصير كونستانتين زاسلونوف» ، ويتحدث الكتاب عن مآثر نصير الانصار الذي قاده زاسلونوف . وقد حارب هذا النصير في مؤخرة العدو في المناطق المحتلة موقتا ابان الحرب الوطنية العظمى في السنوات ١٩٤١–١٩٤٥ .

وتصدر في هذه السنة من مكتبة «الطفل» للقراء الصغار اشعار الشعراء السوفييت وحكايات شعوب الاتحاد السوفييتي .

ويوصيك ايها القارئ ان تقتني الكتب السوفييتية باللغة العربية وان تطلبها من شركات التوزيع في بلدك ذات العلاقة بالمنظمة السوفييتية «مجدونارودنايا كنيغا» .

تمارا جيغولوفا

اسبوع و سنوات



«مير ، دروجبا» «سلام وصداقة» هكذا كان يهتف اعضاء منظمة الشباب الاشتراكي المصرى اثناء اللقاء الاخوى .

مع تطور العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية فى مختلف مجالات الحياة تتشكل احداث وتقاليد يصبح الاحتفال بها مجالا مثمرا لتبادل الخبرة والمعرفة والتجارب العملية بين شعبى البلدين .

ومن هذه الاحداث اسبوع الصداقة بين شباب الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية .

على الرغم من انتهاء اسبوع الصداقة بين شباب بلدينا الذى كان قد بدا فى ١٢ ابريل الحالى فان مشعل الصداقة المرسوم على شعاره لايزال يلتهب . هذا ما عبر عنه المشتركون فى هذا الاسبوع قبل افتتاحه وبعد اختتامه .

لقاءات الصداقة والاخاء

لقد اجرى مثل هذا الاسبوع لاول مرة فى عام ١٩٦٧ فى موسكو والقاهرة فى آن واحد . وفى عام ١٩٦٩ اقيم مثل هذا الاسبوع وللمرة الثانية فى مولدافيا وتم اجراء الاسبوع الثالث عام ١٩٧٠ فى مصر . اما الاسبوع الرابع فنظم فى باكو او بالاحرى فى اذربيجان لان المشتركين فيه قد زاروا عددا من المدن الاذربيجانية ولكن يلوح لى اننا نستطيع القول ان اسبوع الصداقة هذا لم يقتصر على اشتراك اعضاء الوفود وحدهم بل شارك فيه كل الشباب فى بلدينا . لقد قال قاسموف رئيس لجنة منظمات الشباب فى اذربيجان عند افتتاح الاسبوع آن اعضاء الكومسومول وشباب الاتحاد السوفييتى كله يبذلون كل الجهود لتعزيز علاقات الصداقة والتعاون الاخوى بين شعبينا .

عشرون عاما من التعاون

واقتنع الضيوف خلال ايام الاسبوع واثناء لقاءاتهم العديدة مع الشباب السوفييتى ان ذلك ليس مجرد كلام بل واقع . فالصداقة بين شباب بلدينا ليست وليدة اسابيع بل هى ابنة عشرين عاما من التعاون . وتعتبر هذه نتيجة هامة . ومهما تنوعت مظاهر هذه الصداقة فان مضمونها يظل واحدا وهو التضامن فى النضال المشترك ضد الامبريالية وفى سبيل السلم والتعاون وقد تحدث عن كل ذلك فى خطابه السيد عبد الواحد بصيله رئيس وفد منظمة الشباب الاشتراكى والامين الثانى للجنتها المركزية واضاف يقول ان دور الشباب فى نضال التحرر الوطنى وبناء المجتمع الجديد على اساس مبادىء الاشتراكية والديموقراطية كبير للغاية . ولذلك فان اشتراك الكومسومول اللينينى والشباب السوفييتى كله فى بناء دولته الاشتراكية العديدة القوميات هام ومفيد بالنسبة لنا .

مناقشات مفيدة

وكل هذه المسائل كانت موضوعا للمناقشة السياسية التى تبادل المشتركون فيها الاراء حول اشتراك شباب الاتحاد السوفييتى فى حياة بلاده وحول حل القضايا التى تواجه الشباب المصرى ومنها قضية نضال شعوب البلدان العربية من اجل استقلالها وازدهارها .

وقد قال باستوخوف سكرتير اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية السوفييتى فى خطابه امام المشتركين فى المناقشة ان الكومسومول اللينينى كان ولايزال ينطلق فى عمله على الصعيد الدولى من التعاليم اللينينية التى تقول ان الثورة الاشتراكية المظفرة وحركة التحرر الوطنى المعادية للامبريالية حليفان ثابتان فى نضالهما المشترك ضد الامبريالية . واسترشادا بهذا المبدأ تبنى علاقاتنا مع منظمات الشباب التقدمى فى البلدان العربية بما فى ذلك منظمة الشباب الاشتراكى فى جمهورية مصر العربية .

طريق النضال والانتصارات

ان برنامج اسبوع الصداقة قد مكن ضيوفنا الشباب العرب من الاطلاع على حياة شباب اذربيجان التى يشترك ٧٠٠ الف من شبانها وشاباتها بنشاط فى المسابقة الاشتراكية العامة . وقد قال السيد عبد الواحد بصيله متحدثا عن انطباعاته عما رآه ، ان الشعب الاذربيجانى قد اجتاز خلال ما يزيد بقليل عن نصف قرن طريقا مجيداً من النضال والانتصارات التى ساهم الشباب السوفييتى فيها كثيرا واضاف يقول ان الشعب السوفييتى الذى يبنى حياة سعيدة يهتم كل الاهتمام بعيانة السلام على الارض ويقف بداب وثبات الى جانب الشعوب التى تخوض النضال ضد الامبريالية وفى سبيل الاستقلال الوطنى . ويشكر الشعب المصرى اصدقاءه السوفييت جزيل الشكر على ما يقدمونه له من المساعدة فى نضاله ضد الامبريالية والعدوان الاسرائيلى ...

لقد اجريت لقاءات مثيرة عديدة اثناء اسبوع الصداقة وكان عددها كثيرا لدرجة انه يمكن القول ان الاسبوع كله كان لقاء مثيرا بين ممثلى شباب بلدينا .

· حينما كنا فى سومغايت المدينة الفتية التى كان حجر اساسها قد وضع فى مكان قفر منذ ٢٥ عاما والتى يؤلف الشباب الغالبية سكانها ، كان يلوح لنا ان اهالى المدينة كلهم خرجوا الى الشوارع للترحيب بشباب البلد الصديق . وقد قال السكرتير الاول للجنة الكومسومول فى المدينة فى احد الاجتماعات ان زيارة الضيوف هى عيد بالنسبة لنا ذلك ان الضيف-يخلق البهجة ويحمل السرور الى البيت .

ابناء اسوان وحديد سومغايت

واثناء الاقامة فى سومغايت شاهد الضيوف المصريون قسم الدرفلة بمصنع صنع المواسير الذى يحمل اسم لينين . وقد قال لى عضو الوفد ابو المجد خليل بعد انتهاء الزيارة انه من ابناء اسوان وساهم فى بناء منشاة الصداقة الضخمة فى مدينته . ثم استطرد يقول انى رايت المواسير الفولاذية المصنوعة فى مصنع سومغايت وتكونت لى علاقات صداقة مع كثير من الخبراء السوفييت وكان بينهم صاهرو المعدن من سومغايت واشكرهم على مساعدتهم فى النهوض باقتصادنا الوطنى . وقد شاهد الشباب المصرى بانتباه الة الدرفلة «١٤٠٠» .

عمال اذربيجان وحاجات مصر

وسمعوا من سفاروف رئيس فريق العمال الذين يعملون على الماكينة قوله انهم صنعوا فى ذلك اليوم ٧٠ طنا من المواسير فوق المقرر وسيرسل جزء منها الى مصر قبل الموعد ايضا وبالاضافة الى ذلك نقول ان صاهرى المعدن فى سومغايت قد صنعوا لاسوان من المواسير ما زنته الوف الاطنان وينتجون الآن المواسير اللازمة لحفر آبار البترول التى تحتاج اليها صناعة استخراج البترول المصرية هكذا لمس ضيوفنا المصريون مدى التعاون بين بلدينا وتعرفوا على اولئك الذين يساهمون فيه فى مختلف الميادين ، واقاموا اتصالات شخصية معهم .

ومن سومغايت توجه اعضاء الوفد الى المنطقة الجبلية «اخسو» وتراءت امامهم هناك منحدرات مكسوة بالكروم ومروا على «شماخا» المشهورة بعنبها وقد قال الفلاح المصرى على بدوى ان شتلات هذه الكروم قد تعتاد جيدا على البيئة المصرية فيخيل لى وكانى موجود فى وطنى وفى شماخا تعارفنا مع زارع الكروم الاذربيجانى سفاروف وهو سكرتير منظمة الكومسومول فى المزرعة الحكومية «لينين» وجرى بين الفلاح المصرى على بدوى والفلاح الاذربيجانى سفاروف حديث مفيد تبادلا فى سيره اراءهما حول عملهما وحياتهما .

عازف مصرى فى باكو

كانت مثل هذه اللقاءات عديدة لايتسع الحديث لذكرها كلها كان بين اعضاء الوفد المصرى رمزى يسى العازف الموهوب على البيانو . وكان رمزى منذ شهر فى زيارة لباكو احيا فيها حفلة امام هواة الموسيقى وحينما ساله الصحفيون فى تلك المرة ماذا يريد قوله وهو يغادر باكو اجاب مؤكدا انه يريد زيارة باكو مرة اخرى وتحقق لقاؤه الجديد مع اهالى العاصمة الاذربيجانية فى ايام اسبوع الصداقة .

لقد كان بين المشتركين فى اللقاء صديقى القديم الدكتور مسعد عويس خريج جامعة موسكو الذى يشغل الان منصب سكرتير اللجنة المركزية لمنظمة الشباب الاشتراكى ويقوم الدكتور مسعد عويس الان مع غيره من زملائه بتنظيم منظمة الطلائع فى مصر . ومما زاد من سرورى انى حظيت باصدقاء جدد ومن بينهم محمد رجب سكرتير اللجنة المركزية لمنظمة الشباب الاشتراكى وغيره . وسيكون ذلك موضوعا لحديث خاص . اما الآن فنعود الى اسبوع الصداقة .

نهاية حافلة

لقد انتهى الاسبوع غير ان شعلته لاتزال ملتهبة مثلما هى عليه شعلة الصداقة بين بلدينا وشعبينا التى تضىء بانوارها منذ عشرين عاما .

لقد قال الدكتور عبد الواحد بصيله مستعرضا انطباعاته وانطباعات جميع المشتركين فى اسبوع الصداقة من الجانب المصرى : انه من الصعب التعبير عن مدى عمق مشاعرنا ومدى سعادتنا ونحن على هذه الارض حيث نحس بانفاس وطننا العزيز .

يورى بيتروفسكى ،
مراسل الجريدة الخاص
باكو-موسكو

لغة الصداقة مفهومة بدون كلمات

جولة السيارات "٧٣"



فى مدينة اوليانوفسك-مسقط راس لينين يوجد مصنع للسيارات مشهور بكونه انتج انواعا من السيارات السوفييتية معروفة بقوتها ومتانتها . وها هو المصنع على عتبة انتاج نوع جديد من السيارات اكثر قوة وجبروتا . وخرجت من بوابة هذا المصنع سيارتان للقيام بجولة تجريبية . فمن اين كان منطلق هذه الجولة ؟

فى ١٦ اذار-مارس الماضى انطلقت من امام بناية تحرير جريدتنا الواقعة فى قلب موسكو سيارتان من طراز «واز-٤٦٩» وعلى جانبى كل منهما عبارة «موسكو نيوز» و«موسكو-ماغادان-موسكو» وسبق لنا ان تحدثنا عن ان امام هاتين السيارتين الوف الكيلومترات ستقطعانها فى جولة بجمهورية روسيا الاتحادية وستمران خلالها بعدد من مراكزها الكبيرة ومن بينها مدينة اوليانوفسك مسقط راس فلاديمير لينين . وهاتان السيارتان هما من انتاج مصنع السيارات بهذه المدينة وهما صالحتان لاجتياز المناطق الصعبة .

من مواليد سنوات الحرب

ويعود تاريخ تاسيس هذا المصنع الذى ينتج مثل هذه السيارات الى اعوام الحرب الوطنية العظمى حيث بدا من قاعدة تكنيكية بسيطة كانت تفتقر الى كثير مما يتطلبه صنع السيارات القوية واعيد خلق المصنع من جديد فى صيف عام ١٩٥٤ حينما انتج اول دفعة من السيارات القادرة على اجتياز المناطق الخالية من الطرق المعبدة وهى سيارات «غاز-٦٩» و«غاز-٨٦٩» .

ومنذ ثلاثة اشهر تم فى هذا المصنع تنظيم انتاج سيارة محسنة التصميم طراز «واز-٤٦٩» وقد تبين اثناء تجربة هذه السيارة انها احسن مما تصنعه الشركات الاجنبية الشهيرة من هذا النوع من حيث المتانة والقدرة على العبور .

ويستعد المصنع الآن للبدء فى انتاج هذه السيارات بالجملة . وكان طبيعيا ان نمر على المصنع بعد وصولنا الى اوليانوفسك وذلك لزيارة مكان ولادة هذه السيارة . وقمنا بجولة فى اقسام المصنع رافقنا خلالها ايفان ماسلوف مديره العام . وقد قال المدير ان السيارات الجديدة التى بدا المصنع فى انتاجها تتميز بالقدرة الخاصة على اجتياز الطرق الوعرة وتستطيع العمل فى اقسى الظروف الطبيعية والمناخية ، وبعد ان اجتازت اصعب التجارب امام اللجنة الحكومية تقرر انتاجها بالجملة .

تفاعل الخبرة والموهبة

وهذه السيارة هى وليدة لجهود دائبة بذلها كثير من عمال المصنع ومهندسيه منهم القدامى المحنكون ومنهم الشباب الموهوبون . وتسنى لنا التعرف على بعض منهم . كما علمنا ان فى المصنع سلالات من العمال بكل ما تعنيه كلمة سلالة من معنى . ومن بينها سلالة كابريانتسيف وسلالة سالاتوف الذى بدأ يعمل فى المصنع فتى شابا ، اما الآن فهو بطل العمل الاشتراكى ومن اشهر عمال المصنع .

جودة الانتاج وراحة العمال

ولا يقل اهتمام الادارة براحة العمال عن اهتمامها بشؤون العمل والانتاج فهى ترضى مجمل هواياتهم فتقدم قطعة الارض مجانا لهواة البستنة وتهيىء وسائط النقل ومستلزمات الصيد لمحبى هذه الهواية . ولدى عمال المصنع مخيم سياحى على نهر الفولغا-فافورلوفا-يقضون فيه عطلة السبت والاحد الاسبوعية ايام الصيف .

ويمارس كثير من عمال المصنع الرياضة وبينهم ١٦٣ رياضيا من الدرجة الممتازة . ويعتز المصنع بوجه خاص برياضييه من سائقى السيارات . فسباق السيارات وغيره من المسابقات يثير اهتماما كبيرا لدى كثير من المتفرجين .

هواة الفنون

وفى عام ١٩٦٥ بنى المصنع لاجل عماله قصرا للثقافة صار فيما بعد مركزا لهواة الفنون منهم . وفى هذا القصر التقينا بعمال المصنع ولمسنا من الحديث معهم كيف انهم مهتمون اكبر الاهتمام بهذه الجولة التى نظمتها الجريدة وسالوا عن خط الرحلة ومواعيد السير فيه .

فاجبنا قائلين اننا نسير فى خط الجولة حسب المواعيد المقررة بدقة . وقطعت سيارتانا حوالى ٣ آلاف كيلومتر-من خط الجولة الذى يبلغ طوله حوالى ٢٠ الف كيلومتر . مع العلم ان معظم هذا الطريق يمر بياكوتيا الشمالية الباردة .

ولا بد من ان نذكر ، ان مصنع اوليانوفسك انتج وينتج سيارات ممتازة ولامجال للشك فى ان هذه السيارة ستصبح احسن بعد الاختبارات والتجارب على انتاجها .

ميتروفانوف



وقفة قرب مصنع اوليانوفسك للسيارات



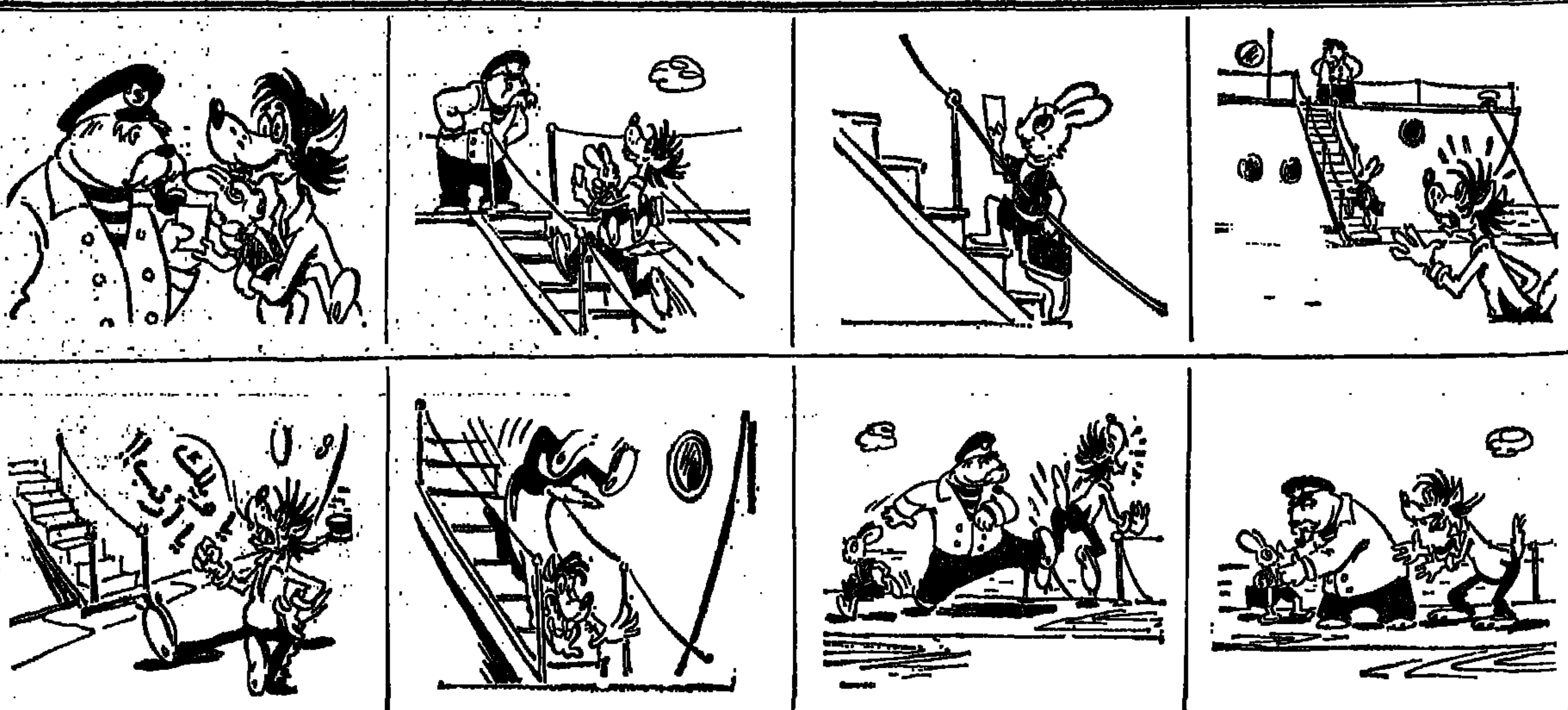
ليوليد كليويف وتلميذه الاسبق اليكسندر لافرينتيف وهما من العمال الذين يحظون بشهرة واسعة فى مصنع اوليانوفسك للسيارات .

انطباعات لاتنسى !

لايضعف سيل البشر المتدفق نحو اوليانوفسك مدينة طفولة لينين وصباه . ويشتد هذا السيل بصفة خاصة عشية اليوم المشهود يوم ٢٢ نيسان /ابريل/ يوم ميلاد لينين . وسارع ايضا المشتركون فى جولة السيارات الى زيارة الاماكن العزيزة على قلب كل انسان سوفييتى ويبلغ عدد زوار النصب اللينينى منذ افتتاحه مليونى شخص .

ويقدم الناس الى اوليانوفسك من جميع ارجاء بلادنا ومن الخارج وهم يجيئون الى هذه المدينة ليعرفوا شخصيا كيف قضى لينين طفولته وصباه وحياة اسرة اوليانوف .

واذا تصفحنا سجل الزيارات لدى النصب لراينا الناس يتحدثون الى لينين وكانه بينهم فهم يسرون اليه بشئونهم ووعودهم وتاملاتهم وحتى الوف الخواطر وفى كل منها تعبير قلبى لكل من زار هذا المكان الحبيب الى قلب كل كادح .





مقابلة صحفية مع أحسن لاعبة جمباز ليودميلا توريشيفا

– كان ذلك في عام ١٩٦٣ ، وكنت تلميذة في الصف الرابع ، وذات مرة حضر شخص لا اعرفه درس الالعاب في صفنا واخذ يلاحظنا ونحن نؤدي التمرينات البسيطة ويسجل اشياء ما في نوتة ، ثم عرض على بعض الفتيات –ومن ضمنهم انا– ان تمارس الجمباز بشكل جدي ، وكان هذا اللون من الوان الرياضة غير منتشر في مدينتنا غروزني . وكان هذا الشخص «الغريب» هو فلاديسلاف راستوروتسكي المدرب بالمدرسة الرياضية للاطفال والحائز الآن على لقب المدرب الفذ للاتحاد السوفييتي ، وقد عرف كيف يثير اهتمامنا بهذه الرياضة .

– واول انتصار لك ؟

– كان عمري ١١ سنة ، وكانت المسابقة تسمى «لاعب الجمباز الصغير» وهي بطولة المدرسة الرياضية للاطفال وما زلت محتفظة بشهادة التقدير التي منحت لي لفوزي بالمركز الاول ... واعتقد انه لولاها لما كانت هناك الانتصارات التالية «الاكثر دوياً» .

ماهي أعز جائزة رياضية عندك ؟

– ليس من السهل على الرياضي الذي لم يغادر الميدان أن يجيب على هذا السؤال .. فليس من المستبعد ان تكون هذه الجائزة في عالم الغيب بعد . فاذا كنت تقصد الجوائز السابقة فاعتقد ان هناك جائزتين أعز عندي من غيرهما : الميدالية الذهبية لبطلة العالم المطلقة التي حصلت عليها عام ١٩٧٠ في لوبليانا ، وبالطبع لقب البطلة المطلقة للدورة الاولمبية في ميونيخ .

ماهو الاهم في الجمباز : الموهبة ام العمل ؟

– العمل . العمل اليومي الشاق الدؤوب ، والذي لايراه المتفرجون وهذا لايعني ان الموهبة لاتلعب دورا وعلى العموم اعتقد أن حرف «ام» هنا غير مناسب .. واظن انه غوته الذي قال : الموهبة هي العمل .

كيف تنظرين الى شهرتك الواسعة.. الا تضايقك ؟

– من دواعي الفرحة والسرور ان تشعر بأن الملايين يهتمون بك ويشجعونك ويتمنون لك النجاح . وانا اشعر انني لا أستطيع ان افي بهذا الدين . ويزداد احساسي بذلك اثناء المباريات الدولية الهامة حيث ادافع عن الشرف الرياضي للوطن .

انى اتلقى الاف الرسائل والبرقيات من الناس لا اعرفهم ، ولا استطيع للأسف ان ارد على معظمها ، ولكني اؤكد لاصحاب هذه الرسائل ان ذلك ليس من الغرور ، فلو حاولت الرد على كل هذه الرسائل لكان علي ان اتفرغ لها واترك الدراسة والتمرين... وارجو من خلال هذه الفرصة ان اكفر ولو قليلا عن ذنبي ...

الى اى مدى تتمرنين لكى تحتفظي بلياقتك البدنية ؟

مرتين في اليوم ، صباحا ومساء ، حوالى ٥–٦ ساعات يوميا ، وكجميع لاعبي الجمباز اتمرن على الشبكة المطاطية وامارس الرقص والاعداد البدني .. وبالطبع «اعمل» على اجهزة الجمباز ...

ما هو احب جهاز اليك ؟

– جميع الاجهزة .. انها مختلفة جدا بعضها عن بعض ، ولكل منها «طابعه» الخاص الذي لايتكرر لدى غيره ، ولكل منها طرافته في «الترويض» .

من هو كاتبك او شاعرك المفضل ؟

– الكاتب نيقولاي استروفسكي ، والشاعران يسينين وبلوك .

وماذا عن الرجيم .. اهو صارم جدا؟

– يمكن احتماله . واحيانا اخالف الرجيم ، مثلا اثناء فترة الامتحانات ، فقد اضطر الى السهر الليل كله في المراجعة فيختل كل النظام الموضوع..

هل ستصبحين مدربة في المستقبل؟

– نعم ، هذا قرار حاسم . انني ادرس الآن في كلية التربية البدنية بجامعة غروزني . واحلم بأن ادرب اللاعبين الصغار الذين لايجيدون شيئا بعد . أريد ان ابدأ معهم من الصفر ، كما بدأ معي مدربي راستوروتسكي في وقت ما .

هل أنت متزوجة (معذرة للصراحة) ؟

– لا .

لو لم يكن الجمباز قد «اخترع» ، فاي لون من الرياضة كنت تختارين ؟

– من الصعب ان اتصور ذلك ، يبدو انني من «ذوي الحب الواحد» ، لانني لا اتصور نفسي بدون الجمباز .

لماذا تبدين دائمـا جادة اثناء المباريات.. لماذا لا تبتسمين ولو مرة؟

– بالنسبة للاعب الجمباز وهو على الجهاز يصبح اهم شيء ان يركز ، وفي مثل تلك اللحظات ينبغي عليه ان يتجرد من كل مايحيط به وينسلخ عنه تماما ، واعرف أن البعض يستطيعون ان يفعلوا ذلك مع ابتسامة على الشفاه ، لكني لا استطيع ذلك ، وحتى لا احاول ، ولا استطيع ابدا ان اتابع المباريات التى اشترك فيها لاني «اغوص في ذاتي» ، وذلك لانني انفعل كثيرا اذا ماسقط لاعب او اخطأ ، واعرف من واقع التجربة المرة ان هذا يمكن ان يؤدي الى فشلي شخصيا ومع ذلك فاني احب الابتسام ، وعندما اكون على منصة الشرف !

ماهو اخر انجاز رياضي ترك في نفسك اثرا ملحوظا ؟

– انتصار لاعبي كرة السلة السوفييت في الدورة الاولمبية العشرين ، وبالاحرى مباراتهم مع الفريق الأمريكي الذي تربع على عرش بطولة الدورات الاولمبية ٣٦ سنة حتى انزله من عليائه فريقنا ، وقد حسمت النتيجة في هذه المباراة ثلاث ثوان فقط ، ولكن هذه اللحظات الخاطفة كانت كافية لكي تظهر افضل ملامح الطبع الرياضي السوفييتي الا وهي الارادة والعزيمة التي لا تلين والصمود الحديدي وروح الجماعة .

اى الدورتين كانت اصعب بالنسبة لك : دورة المكسيك أم ميونيخ ؟

– دورة ميونيخ بلاشك ، فقد كنت اثناء هذه الدورة في المقدمة ، كما كنت سكرتيرة الكمسمول للفريق السوفييتي، وكان هذا بالطبع مسئولية لا عن نفسي فقط بل عن الجميع ايضا.

هل لديك مثل اعلى في الجمباز ؟

– مثل اعلى ؟ تقصد حدا لايمكن تجاوزه ؟

الرياضة لاتعترف بذلك ، فليس هناك حد اقصى للكمال ، ولكن هناك اسما انحني امامه اجلالا وهو اسم البطلة لاريسا لاتينينا .

لقد حصلت على جميع الالقاب الممكنة في الرياضة .. فهل هناك معنى لاستمرارك فيها ؟

– اعتقد ان هناك معنى ، اريد ان اصعد مرة ومرة الى القمة التي قهرتها من قبل ، ولدي من القوة مايكفي لذلك .

• يقال ان لاعبات الجمباز الكبار لاينفعلن ابدا قبيل المباريات ... فهل هذا صحيح ؟

– كلا ، ان الانفعال قبيل المباراة ليس عدوا للرياضي بل حليف .. حليف يساعده على شحذ همته للمعركة ، وبدونه لا يتوفر للرياضي الالهام اللازم ، ولكن هذا صحيح طالما لم يتحول الانفعال الى نقيضه .. الى العصبية والخوف .. فهذه دلائل ضعف بينما نتحدث عن الرياضيين الاقوياء .

احب فصول السنة اليك ؟

– الربيع .. فصل الازدهار .. فصل الامال الكبار ..

• هل تعجبين بنفسك كلاعبة جمباز (بصراحة !) ؟

– ليس في كل الاحوال . فعندما اتأمل التسجيلات التليفزيونية لمبارياتي –ومنها يمكن الحكم بموضوعية– اجد نفسي بالسليقة ابحث عن الاخطاء والعيوب التي ينبغي التخلص منها مستقبلا . ولكن الاعجاب بالنفس ليس غريبا علي فاحس به عندما اتمكن من اداء كل ماكنت قد خططت له .



أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوميكو
رئيس التحرير : فلاديمير بارودين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 220
للبرقيا : Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة وايسكرا ريفوليوتسي ؛ طبعت بمطابع جريدة وازفستيا ؛
طبع ٢٤/٤/١٩٧٣
انديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

ملحق العدد ١٧

في هذا الملحق



هيئة الرئاسة في الاحتفال الرسمي بعيد الميلاد الثالث بعد المئة لفلاديمير ايليتش لينين

اللينينية تنير الطريق الى الشيوعية

تقرير الرفيق اوستينوف في الاحتفال الذي اقيم في موسكو احياء للذكرى الثالثة بعد المئة لميلاد فلاديمير لينين

ايها الرفاق !

مع كل سنة ومع كل عقد من السنين تطالعنا في صورة اعظم واهيب ماثرة حياة فلاديمير ايليتش لينين ، هذا المفكر العبقري والثائر الصلب ومؤسس الحزب البلشفي وخالق اول دولة للعمال والفلاحين وزعيم البروليتاريا العالمية .

ولم يعرف التاريخ ولايعرف شخصا يعز اسمه على الناس الكادحين قدر عزة اسم لينين . ولم يعرف التاريخ ولايعرف تعاليم اخرى غير التعاليم الماركسية اللينينية اثرت على مجمل سير التطور العالمي تاثيرا هائلا . فتحت الراية اللينينية بنى الشعب السوفييتي اشتراكية متقدمة ، وتحت الراية اللينينية يسير الشعب السوفييتي في الطريق الى الشيوعية مهتديا بالتعاليم اللينينية ، وتحت الراية اللينينية تبني شغيلة الدول الاشتراكية الشقيقة حياتها الجديدة . وتمتاح بروليتاريا جميع البلدان والمناضلون في سبيل التحرر الاجتماعي والوطني الطاقة الثورية والالهام من ينبوع لينين لان تعاليم لينين وقضيته هي ملك اممي للبشرية . واليوم تشارك الملايين من البشر في العالم كله حزبنا وشعبنا الاحتفال بالذكرى الثالثة بعد المائة لميلاد فلاديمير ايليتش لينين .

اننا نستقبل العيد اللينيني الحالي ونحن تحت تاثير عميق من اليوبيل المجيد ، يوبيل نصف قرن لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . وقد ارتسمت في تقرير الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في هذه الوثيقة السياسية والنظرية البالغة الاهمية والمكرسة لهذا اليوبيل ، ارتسمت صورة مشرقة للمنجزات الفخمة التي حققها الشعب السوفييتي وتكشفت بروح قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي المهام المحددة والآفاق الرحبة لتطور مجتمعنا . وقد انصبت الاحتفالات بعيد اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية في تظاهرة ساطعة لصدق اللينينية صدقا تاريخيا وللقوة الحياتية الجبارة الكامنة في النظام الاشتراكي وللدور الثوري المبدع الذي يضطلع به الحزب الشيوعي .

* * *

١ـ نهج الحزب اللينيني نحو الابداع الشيوعي

ايها الرفاق !

ان حزبنا يسمى على حق حزبا لينينيا . فلقد ولد على يد فلاديمير ايليتش الذي ابدع في تطوير الماركسية فاستنبط الاسس والمبادىء النظرية لتنظيم حزب كفاحي للطبقة العاملة وستراتيجية وتكتيك البلشفية . وبعد ان انشأ لينين حزبا كهذا ادار نضاله بجرأة وحزم في طريق انتصار الثورة الاشتراكية وبناء المجتمع الجديد .

وتمر في هذا العام الذكرى السبعون للمؤتمر الثاني الذي عقده حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ، هذا المؤتمر الذي يعد نقطة انعطاف في الحركة العمالية الدولية . فبهذا المؤتمر التاريخي بالذات يرتبط تكوين اول حزب بروليتاري من طراز جديد في العالم . ولقد اكد واقع الصراع الطبقي والبناء الاشتراكي تأكيدا شاملا صحة التعاليم اللينينية القائلة بان الحزب ارفع اشكال تنظيم الطبقة العاملة الثوري وبان دوره دور القائد في الابداع الشيوعي .

وان الحزب الشيوعي السوفييتي ، الذي هو الحزب الحاكم الذي اخذ على عاتقه المسئولية عن مصير الوطن يقود البلاد بكل ثقة في الطريق نحو الشيوعية . وان كل ضروب النجاح الذي احرزه الشعب السوفييتي ترتبط بنشاط الحزب ومثابرته وبعمله التنظيمي والسياسي الجسيم . ويمهد الحزب بحكمة لينينية وبثاقب نظر نهج تطور المجتمع السوفييتي ويشغل بيد قادرة على الطريقة اللينينية الامكانيات التي لاتحصى والتي تنطوي عليها الاشتراكية ، ويرسم رسما واقعيا على الضوء اللينيني المهام الدورية ، ويعمل بهمة على انجازها . وان الحزب الشيوعي اللينيني يتبع الوصايا اللينينية بلا انحراف في كل سياسته الداخلية والخارجية . فالحزب مع لينين دائما ولينين مع الحزب دائما . وفي هذا قوة الحزب وفي هذا خلود لينين .

ان الحب والاحترام اللذين يكنهما بلا حدود جيش الشيوعيين السوفييت بقوامه الذي يقارب خمسة عشر مليونا نحو معلمه وزعيمه وان تمسكه الثابت باللينينية قد تجلت في ذلك العمل المهيب المؤثر الذي بدأ به ابدال الوثائق الحزبية الا وهو املاء البطاقة الحزبية الاولى باسم فلاديمير ايليتش لينين .

وان دور الحزب الشيوعي السوفييتي كما اكد مؤتمر الحزب الرابع والعشرون يتنامى باضطراد في مجرى البناء الشيوعي . وان هذا الناموس الحتمي الموضوعي يتضح اكثر كمالا قدر ما تزداد متانة وحدة الصفوف الحزبية وقدرما يزداد نشاط عمل كل منظمة حزبية وكل شيوعي . ولقد اظهرت النتائج الاولى للعمل التنظيمي السياسي المتعلق بابدال الوثائق الحزبية مدى سعة وثمرة تاثير هذا التدبير البالغ الاهمية في جميع جوانب حياة الحزب وفي زيادة مبادرة الشيوعيين وانضباطهم . فلقد صار كل عضو في الحزب الان اكثر حزما تجاه عمله واكثر عمقا في ادراك مسئوليته كمشترك في القضية اللينينية العظيمة .

فحين يفتح الشيوعي بطاقته الحزبية من النموذج الجديد يقرا عليها كلمات لينين الرائعة : «**الحزب عقل عصرنا وشرفه وضميره**» ان الانتماء الى حزب كهذا لهو سعادة كبرى وثقة كبرى وهو في الوقت نفسه مسئولية كبرى ايضا . فان كون المرء شيوعيا لينينيا يعني ان يخدم بصدق وامانة قضية الطبقة العاملة وكل الشعب العامل وان يكون جديرا في كل وقت وفي كل امر باللقب السامي لقب عضو الحزب . والشيوعيون كما دعاهم لينين الى ذلك يلهبون رفاقهم في العمل بقبس من مبادرتهم ويلهمونهم بمثالهم الشخصي وبكلمتهم الحزبية الوهاجة ويدخلون الالتزام الفكري الشيوعي في جميع شئوننا .

ويؤدي الحزب دوره القيادي الموجه بنجاح بفضل انه مرتبط بالجماهير اوثق ارتباط وانه يعبر عن مصالحها اعمق واقوم تعبير . ويضع الناس السوفييت ثقتهم الكاملة في الحزب الشيوعي وفي هيئة اركانه الكفاحية اللجنة المركزية اللينينية وهم يباركون ويؤيدون سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي كل المباركة والتاييد ، والبرهان الساطع على ذلك شدة انجذاب الشغيلة الى الحزب وتكامل صفوفه على الدوام بخيرة ابناء الطبقة العاملة المجيدة وطبقة الفلاحين الكولخوزيين وفئة المثقفين الشعبية وان وحدة الحزب والشعب مصدر القوة القهارة في المجتمع السوفييتي .

ويطبق الحزب الشيوعي السوفييتي باستقامة خط تطوير الديمقراطية الاشتراكية واشراك اوسع فئات الشغيلة في ادارة المجتمع . وقد اصبح عمل المجالس اكثر نشاطا وتنوعا فهي اساس دولتنا واكمل تجسيد لديمقراطيتها .

واستد بشكل ملحوظ تاثير المنظمات الاجتماعية الجماهيرية في شتى مجالات حياة دولتنا والحياة الاقتصادية والروحية وخير مثال لهذا المنظمات والاتحادات النقابية ومنظمة الكمسمول . ويتجلى في العمل الخلاق الذي يمارسه الشيوعيون واللاحزبيون وفي نشاط الجماهير ومبادرتها وحماسها تاثير الافكار اللينينية المؤكدة للحياة .

ايها الرفاق !

لقد كان لينين يعد البناء الاقتصادي الميدان الرئيسي للنضال من اجل الشيوعية . فما ان اوشكت الحرب الاهلية على الخمود في عام ١٩٢٢ حتى عين فلاديمير ايليتش لينين مهام تطوير البلاد في ظل السلام واكد : «**الان كل شيء في سبيل الاقتصاد**» وانطلق لينين من ان الاقتصاد القوي المتقدم هو وحده الذي يمكن ان يكون اساسا ماديا متينا للمجتمع الجديد المجتمع الاشتراكي ومصدرا مضمونا لرقي حياة الشعب وضمانة لاستقلال الدولة السوفييتية وقدرتها الدفاعية . ووضع لينين الخطة الاستراتيجية لانشاء الاقتصاد الاشتراكي في بلادنا وتراس اصعب الجهود لتنفيذ هذه الخطة عملا .

وان المبادىء اللينينية للبناء الاقتصادي ، مبادىء التخطيط للاقتصاد الوطني ، والمركزية الديمقراطية والجمع بين فردية الادارة ومشاركة الشغيلة فيها مشاركة فعالة ، ووحدة الحافز المادي والحافز المعنوي على العمل ، وحدة عضوية ونظام التمويل الذاتي والمباراة الجماهيرية ، هذه المبادىء اصبحت محركات جبارة لنمو الاقتصاد الاشتراكي .

فقد تجاوزت بلادنا في اقصر اجل تاريخي النظام البرجوازي الاقطاعي والتخلف الاقتصادي والثقافي نحو مجتمع الاشتراكية المتقدمة ذات الاقتصاد الحديث والطاقة العلمية التكنيكية الجبارة والمستوى الرفيع من ثقافة الشعب . ونالت منجزات العلم السوفييتي تقديرا عالميا . ففي كل مكان على اليابسة وفي الماء وفي الهواء تعمل عملا ممتازا المكائن والاجهزة السوفييتية ووضعت طاقة الذرة في خدمة الانسان . ويصبح الفضاء اكثر واكثر موضع الاستثمار العملي لصالح الاقتصاد الوطني فضلا عن الابحاث العلمية . واننا ايها الرفاق مدينون بهذا كله للسياسة اللينينية التي يسلكها حزبنا وللجهد المتفاني الذي يبذله الشعب السوفييتي .

وانطلق المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي من تنامي امكانيات مجتمعنا وحاجاته عندما سلك نهج تحقيق انعطافة في الاقتصاد اكثر حدة نحو حل المشاكل المتنوعة المرتبطة بزيادة رخاء الشعب . والى جانب ذلك يقتضي هذا النهج الاحتفاظ بالوتائر السريعة لتطوير الصناعة الثقيلة التي هي اساس القوة الاقتصادية للبلاد .

ولا يوجد لتنفيذ البرنامج الاجتماعي الاقتصادي الذي اعده الحزب الا طريق وحيد هو زيادة مردود الانتاج الاجتماعي بكل السبل . والعلامة الرئيسية في هذا الطريق هي الاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي واحكام نظام ادارة الاقتصاد واجادة استثمار الموارد العملية والمادية والمالية وزيادة فعالية المباراة الاشتراكية .

ان شعبنا بحماس لتنفيذ الخطة الخمسية التاسعة . وقد تمت خلال الفترة التي اعقبت المؤتمر خطوة هامة الى الامام نحو ترسيخ قوة وطننا الاقتصادية ونحو رفع مستوى معيشة المواطنين السوفييت . ونحن قد الفنا مقاييس منجزاتنا ولكن الاتساع الذي يشهده الجهد الخلاق حاليا لايمكنه الا ان يبعث على الدهشة حتى بالقياس الى الماضي القريب .

فخلال سنتين وثلاثة اسهر من الخطة الخمسية الجارية انتج من السلع الصناعية مايقارب ترليون روبل اي مقدار يعادل ما انتج في السنوات ١٩٦١–١٩٦٥ اي خلال الخطة الخمسية السابعة ككل . اما المنتجات الهامة كالغاز والاسمدة المعدنية والسيارات الخفيفة والمبردات وغيرها فقد انتج منها خلال السنتين مقدار يزيد على ما انتج منها خلال كل الخطة الخمسية السابعة .

وانطلقت الصناعة في السنة الحالية انطلاقا حسنا . فنفذت خطة تصريف السلع للربع الاول من السنة بنسبة ١٠٢ بالمائة وبلغت زيادة الانتاج الصناعي نسبة ٦،٤ بالمائة قياسا الى الربع الاول من السنة الماضية اما معدل الانتاج في ٢٤ ساعة فقد ازداد بنسبة ٧،٨ بالمائة .

واتسع البناء في بلادنا على نطاق مهول . فازدادت الارصدة الانتاجية الاساسية للاقتصاد الوطني خلال السنتين المنصرمتين بمبلغ ٨٠ مليار روبل . وهذا اكثر من جميع الارصدة الانتاجية التي تصرفت بها البلاد في سنة ١٩٥٠ . وتم تشغيل حوالي ٨٠٠ مؤسسة صناعية كبيرة تابعة للدولة وكذلك عدد كبير من الورش والمشاريع الاخرى .

ان هذا كله يشهد بما لايقبل الشك على الامكانيات المتنامية كثيرا لدى الصناعة السوفييتية وعلى الجهد البطولي الذي بذلته الطبقة العاملة وشعبنا اجمع .

ويجري عمل عظيم لتنفيذ البرنامج العام الذي رسمه الحزب لتطوير الزراعة . فازدادت التوظيفات المالية للدولة في هذا الفرع الاقتصادي ١،٧ مرة خلال السنتين ١٩٧١ و١٩٧٢ قياسا الى السنتين الاوليين من الخطة الخمسية السابقة . وازداد كثيرا تقديم المعدات التكنيكية والاسمدة المعدنية ومواد البناء للريف . وتصبح حقيقة واقعة امنية لينين بارواء المناطق القاحلة من البلاد . فمعدل ما يستثمر الآن خلال السنة يزيد على ٦٠٠ الف هكتار من الاراضي المروية الجديدة اي اكثر ١،٧ مرة من معدل الاستثمار السنوي في الخطة الخمسية الثامنة .

وبالرغم من ان السنة الماضية كانت عصيبة بظروف طقسها وان الزراعة لم تستطع بلوغ المعدلات المنصوص عليها في الخطة حول انتاج عدد من المحاصيل الاساسية امكن حتى في هذه الظروف جمع ١٤٠٠ كغم في المعدل من الحبوب من الهكتار الواحد وذلك بفضل صلابة الحزب في سلوك نهج ترسيخ القاعدة المادية التكنيكية للزراعة والجهود الشاقة التي بذلتها شغيلة الريف وبراعتهم ونضال الشعب برمته من اجل الخبز . والكمية المذكورة اكبر من معدل المحصول السنوي في الخطة الخمسية السابقة . والنتيجة ان المعدل السنوي لغلة الحبوب خلال السنتين المنصرمتين قارب ١٧٥ مليون طن وهذا اكثر بمقدار ٧ ملايين طن من المعدل السنوي من غلة السنوات ١٩٦٦–١٩٧٠ وخزن من الرز مقدارا لم يسبق مثله وجنيت اكبر كمية من القطن في تاريخ البلاد .

واعمال البذار الربيعي قائمة الان على قدم وساق وتعهد الفلاحون بزيادة المحصول وتوسيع المساحات المزروعة بالمحاصيل الزراعية وخاصة الحبوب وكلهم عزم لاعلى تنفيذ خطة الدولة للسنة الجارية وحسب بل وعلى التعويض اقصى مايمكن عن النقص في المنتجات الزراعية وعلى استغلال موارد كل استثمارة خير استغلال .

وباختصار تتكشف في جميع فروع الاقتصاد امكانيات طيبة لكي ننهي عام ١٩٧٣ وهو العام الحاسم من الخطة الخمسية التاسعة بتفوق على كل العلامات الاساسية في الخطة . ويتوقف على العاملين انفسهم وعلى كل واحد منا يارفاق ان تتحول هذه الامكانيات الى واقع .

وينفذ باضطراد برنامج زيادة رخاء الشعب ، هذا البرنامج الذي حدده المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . فازداد مجموع رصيد الاستهلاك خلال سنتين من الخطة بمبلغ ٢٣ مليار روبل . ورفعت اجور العاملين في النقل بالسكك

الحديدية وقسم كبير من الميكانيكيين العاملين في الزراعة والاطباء والمعلمين وبعض المراتب الاخرى من الشغيلة . وزيد الحد الادنى من المعاشات التقاعدية للعمال والموظفين بسبب الشيخوخة وتحسن التامين التقاعدي للفلاحين الكولخوزيين وزيدت المنح الدراسية للطلاب في المعاهد العليا والمدارس المهنية. وازدادت المدفوعات والمساعدات المقدمة للسكان من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية بنسبة تقارب ١٥ بالمائة .

وتتحقق منذ نهاية السنة الماضية تدابير اجتماعية اقتصادية هامة ضمن الخطة الخمسية هي رفع الحد الادنى من الاجور وفي الوقت نفسه زيادة المرتبات لذوي الاجور المتوسطة من العاملين في الصناعة والنقل والمواصلات ومؤسسات الدولة الزراعية وبعض الفروع الانتاجية الاخرى . ويمكن الحكم على سعة هذه التدابير اذا عرفنا انها تشمل اكثر من ٥٠ مليون شخص . ونتيجة لتنفيذها تزداد مداخيل العمال والموظفين بمبلغ يقارب ٩ مليارات روبل بحساب السنة الواحدة . وسيتم في هذه السنة تعميم الظروف الجديدة لدفع الاجور على العاملين في المناطق الشمالية والشرقية من البلاد بما فيها الاورال .

ويبذل جهد كبير لكي تضمن لمداخيل الشغيلة النقدية المتنامية زيادة مناسبة في انتاج سلع الاستهلاك وقد ازداد تداول البضائع بالمفرق خلال السنتين بنسبة تزيد على ١٤ بالمائة وحجم الخدمات المعاشية المقدمة للسكان بنسبة ٢٣ بالمائة . وتم منذ بداية الخطة الخمسية بناء اكثر من ٤.٥ مليون شقة جديدة . وتتوسع شبكة المؤسسات التعليمية والثقافية ومؤسسات الطب والطفولة وتتحقق تدابير كبيرة اخرى لتحسين ظروف حياة المواطنين السوفييت .

هكذا يطرح الحزب على الطريقة اللينينية وعلى نطاق واسع وبصورة هادفة مهمة زيادة رخاء الشعب وهكذا ينجز الحزب هذه المهام على الطريقة اللينينية وعلى اساس وبمقدار نمو انتاجية العمل الاجتماعي .

علينا ونحن نحصي النتائج ان ننظر كما علمنا لينين الى النواقص لا الى المنجزات وحدها . ولايزال منها عدد لايستهان به فثمة مؤسسات كثيرة بل وعدد من الوزارات ككل لاتنفذ الواجبات المقررة لتصريف البضائع واستثمار المعدات الجديدة وزيادة انتاجية العمل والريعية . ولا يزال تشغيل المشاريع الجديدة يجري ببطء ويساء احيانا استغلال الطاقات العاملة والمواد الخام ووقت العمل . ولم تستاصل وقائع الاسراف والتبذير . فواجبنا جميعا مكافحة هذه النواقص بحزم .

ايها الرفاق. لابد لنا من تنفيذ مطلب الحزب في مجال البناء الاقتصادي بتصميم اكبر ، هذا المطلب الذي صاغه الرفيق بريجنيف الا وهو وجوب «تغيير الاتجاه تغييرا حادا ونقل التركيز الى الاساليب المشددة في ادارة الاقتصاد وبذلك ضمان زيادة مردود الاقتصاد زيادة بالغة الجدية» ومفتاح المشكلة هنا هو الاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي .

كان لينين يطالب مصرا بان توضع في خدمة بناء الشيوعية كل مكاسب العقل البشري واحدث منجزات العلم والتكنيك . واعطانا نماذج بديعة من الموقف العلمي والثوري من مشاكل التقدم التكنيكي .

وتعود الى لينين المبادرة الى تنظيم وضع اول خطة لامد بعيد في التاريخ لتنمية الاقتصاد على قاعدة تكنيكية طليعية الا وهي خطة الدولة لكهربة روسيا وهذه الخطة هي حتى الان مثال رائع لمعالجة المهام العلمية التكنيكية والاجتماعية الاقتصادية في كل واحد . وكان لينين وهو رجل الحزب والدولة يتحلى باعلى درجات الاحساس بالجديد وبالقدرة على رؤية مستقبل تطور الفكرة العلمية التكنينية حتى عند ولادتها ومستقبل استخدامها في التطبيق .

وعلينا جميعا ان نتعلم الموقف اللينيني من العمل والتكنيك . وان لهذا اهمية كبيرة الآن على وجه الخصوص حين يركز الحزب والشعب جهودهما على انجاز المهمة التي ابرزها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي الا وهي مهمة الجمع العضوي بين منجزات الثورة العلمية التكنيكية وميزات النظام الاشتراكي في التدبير الاقتصادي .

ولابد قبل كل شيء من ايجاد الظروف الاقتصادية والتنظيمية التي تمهد باكبر قدر لزيادة جدوى الابحاث العلمية والاسراع باستخدامها في التطبيق والمطلوب في هذا الصدد ان تضطلع بدورها التخمينات المستقبلية لتطور العلم والتكنيك والانتاج وكذلك الخطط المنسقة بين الفروع التي تضمن ترابط عمل الدوائر العلمية والمؤسسات والاتحادات الصناعية في جميع مراحل انشاء المعدات التكنيكية الجديدة واستخدامها .

وتعتقد لجنة الحزب المركزية بانه من المناسب تركيز القوى والوسائل على الدراسات المستقبلية وعلى المعالجات التي تكشف عن امكانية القيام بخطوة هامة الى الامام نحو تطوير العلم والنهوض بالمستوى التكنيكي للاقتصاد الوطني . وفي منتهى الاهمية التوصل الى زيادة اندفاع المؤسسات الى اتقان انتاج المكائن والمعدات الاكثر كمالا والبضائع الجيدة للسكان والى تطبيق العمليات التكنولوجية الاكثر انتاجا على نطاق واسع مع استخدام الخامات والمواد استخداما مجمعا .

لقد تحركت صناعتنا بعد المؤتمر الرابع والعشرين تحركا ملحوظا على هذه الاتجاهات الى الامام . فمعدل انواع المنتجات الصناعية التي يتقن انتاجها المتسلسل خلال سنة هو ٣٥٠٠ نوع في الخطة الخمسية الراهنة بينما كان هذا المعدل ١٧٠٠ في الخطة الخمسية السابقة . ويتوقف انتاج السلع العتيقة الان بحزم اكبر ، واحرز نجاح معين في تحسين نوعية المصنوعات وطبق نظام موحد لتقديرات الدولة للمنتجات ووسم اكثر من ٧٥٠٠ بضاعة من خيرة منتجات الصناعة الوطنية بعلامة الجودة التي حددتها الدولة . غير ان على اللجان الحزبية والهيئات الاقتصادية وكل كوادرنا بذل جهد كبير لتنفيذ مطالب المؤتمر حول الاسراع بالتقدم التكنيكي وتحسين نوعية المنتجات تحسينا كبيرا .

ايها الرفاق !

ان الحزب يعتبر تحسين نظام ادارة الانتاج وزيادة دقة عمل كيان اقتصادنا وانسجامه من الاتجاهات الاساسية في سياسته الاقتصادية . وقد طرحت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في اجتماع شهر ديسمبر عام ١٩٧٢ بكل حدة مسالة احكام التخطيط الممركز وتقوية الدعائم التكنيكية والاقتصادية للخطط وتشديد الضبط والمسئولية عن انجاز الواجبات التي تحددها الدولة . والمقصود بذلك تحسين العمل التخطيطي والتدبير الاقتصادي في جميع حلقات الاقتصاد : من الورش والمؤسسات حتى الوزارات والهيئات الاقتصادية المركزية وكذلك استغلال ميزات التخطيط الاشتراكي وامكانيات تكثيفه ومركزته .

لقد قال لينين ان «**الشيوعية تتطلب وتفرض اكبر درجة من المركزية للانتاج الكبير في البلاد كلها**» ويتسم باهمية مبدئية في هذا الصدد القرار الذي اصدرته مؤخرا اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي حول استكمال تركيب ادارة الصناعة ، والمطلوب من تركيب المؤسسات وتكوين اتحادات انتاجية قوية وانتقال اكثرية الفروع الى نظام للادارة مكون من حلقتين او ثلاث حلقات ان يعجل بتكثيف الانتاج الصناعي وتطوير نظام التمويل الذاتي لادارة الاقتصاد .

تكتسب الاساليب الاقتصادية في الادارة اهمية متنامية في الظروف المعاصرة للتدبير الاقتصادي فالاسعار والقروض والارباح وارصدة التشجيع المادي وقواعد الخطط وكل المحركات الاقتصادية يجب ان تحث المؤسسة على استخدام احتياطياتها استخداما تاما واقرار خطط مكثفة والاسراع باستخدام منجزات العلم والتكنيك في الانتاج وفي هذا الاتجاه بالذات يجري الآن احكام كيان الاصلاح الاقتصادي .

ويلعب منظومات الاوتوماتيك دورا اكبر واكبر في ادارة العمليات التكنولوجية والمؤسسات وفروع الانتاج . وقد تم خلال السنتين المنصرمتين تشغيل عدد من هذه المنظومات يعادل ما شغل خلال السنوات الخمس السابقة كلها . وفي الوقت الحاضر يستخدم اكثر من نصف الوزارات الاتحادية والهيئات الاقتصادية المركزية المكائن الالكترونية في عمليات الادارة والتخطيط . ولكن يجدر ان نذكر ان منظومات الادارة المركزية كان يمكن استخدامها على نطاق اوسع وبشكل اكثر مردودا .

وان توسيع نطاق الانتاج وتعقيد الصلات الاقتصادية وتوسيع حقوق المؤسسات والاتحادات تفترض زيادة مسئولية الجماعات العاملة وقادتها عن سير الامور في الانتاج وتشديد الانضباط العملي والرسمي . ومن الثمين جدا ان الجماعات العاملة تعلن نفسها حربا اكثر حزما على من يعيق حركتنا الى الامام .

ان الناس هم الذين قرروا ويقررون دائما نجاح تنفيذ الخطط فمبادرتهم المبدعة وبراعتهم وانتظامهم وعملهم المثابر تتجسد في مدن ومحطات كهربائية ومصانع ومزارع ، اي في كل ما يؤلف ثروة بلادنا .

ولقد ازداد نشاط الشغيلة الانتاجي والاجتماعي في السنوات الاخيرة بدرجة كبيرة ويتجلى هذا اول ما يتجلى في المباراة الاشتراكية التي كان لينين يعير انفتاحها اهمية استثنائية . فقد قال ان «**تنظيم المباراة يجب ان يحتل مكانا بارزا بين مهام السلطة السوفييتية في الميدان الاقتصادي**» .

وان الدعوة التي وجهها الحزب للعمال والكولخوزيين وخبراء الاقتصاد الوطني الى توسيع المباراة على صعيد الاتحاد السوفييتي من اجل تنفيذ خطة الدولة لعام ١٩٧٣ والتفوق عليها قد حظيت باستجابة حارة في البلاد كلها واثارت موجة عارمة من المباراة الرائعة الجديدة . وكانت جماعات العمال في المؤسسات الطليعية في موسكو ولينينغراد هي المبادرة الى المباراة تحت شعار : «منذ اول ايام سنة ١٩٧٣ وتائر طليعية» وشن عمال التعدين في ماغنيتكا وعمال الفحم في الدونباس وكوزباس حملة مباراة من اجل استخدام التكنيك استخداما اكثر مردودا . ويجد اتباعا اكثر فاكثر اسلوب التمويل الذاتي للفرق الذي نادى به بناة موسكو والذي يضمن سرعة كبيرة في تشييد المشاريع وتوفير المواد . وبرز زارعو الحبوب في كوبان روادا في النضال من اجل غلة وافرة .

وابدت العاملات الطليعيات في مصنع اجهزة الفراغ الكهربائية في موسكو مبادرة قيمة اذ تعهدن بانتاج المصابيح من المواد التي وفرنها لمدة ساعة في الاسبوع . وهذا التعهد قد يبدو للوهلة الاولى متواضعا ولكن لو انتشرت هذه المبادرة في كل مكان لاعطى هذا في ظل مقاييس الانتاج الحالية منتجات اضافية بمليارات الروبلات . وهكذا تتحد سواقي المبادرات الخلاقة في سيل الحركة الشعبية العامة من اجل زيادة فعالية الانتاج .

وقد انفتحت المباراة الاشتراكية الان في ابعاد جديدة واسعة . وهي الى جانب ذلك تغتني كثيرا من حيث اشكالها ومضامينها . والشعار الاساسي للمباراة اليوم هو اعطاء البلاد سلعا اكثر واجود باقل النفقات .

ان الجيل الاقدم من الناس يتذكر الخطط الخاصة المواجهة لخطط الدولة في اوقات الخطط الخمسية الاولى . وهذه الخطط الان لاتكتفي بتجسيد توارث التقاليد العملية فهي تطور ايضا اساليب التدبير الاقتصادي التي محصت بالتطبيق وفقا للظروف الجديدة والخطط الخاصة تجمع جمعا تاجابين واجبات خطة الدولة والمبادرة المحلية والتعهدات الاشتراكية للجماعات العاملة. وهكذا تصبح المباراة اكثر فعالية واستهدافا . اما الموارد المكتشفة فتحسب وتستغل بصورة اسرع . وواجب الهيئات الحزبية والنقابية والكمسمولية والاقتصادية العمل على تطبيق المبادىء اللينينية للمباراة الاشتراكية

تطبيقا مستقيما وهى مبادىء العلنية الواسعة ومقابلة النتائج ونشر التجربة الانتاجية . الطليعية .

وقد نوقشت فى اجتماعات اللجان الحزبية واجتماعات الشيوعيين العامة حول نتائج اجتماع شهر ديسمبر عام ١٩٧٢ للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، نوقشت بحماس وابداع المشاكل الملحة لتنمية اقتصادنا وحددت سبل استخدام امكانياته استخداما اكمل وتعهدت شغيلة كل الجمهوريات الاتحادية بالتزامات اشتراكية هى اعطاء البلاد فى هذه السنة منتجات صناعية خارج الخطة بمبلغ ٤،٥ مليار روبل . وسيكون هذا قسطا ذا وزن كبير فى الخطة الخمسية وهدية عملية طيبة للوطن .

اسمحوا لى فى هذا الاجتماع المهيب ان اعبر باسم لجنة الحزب المركزية عن الشكر الجزيل للمبادرين والرواد فى المباراة والطليعيين فى الخطة الخمسية التاسعة على عملهم المتفانى لخير الشعب وباسم الشيوعية .

واسمحوا لى ايضا ان اتمنى المزيد من النجاح لكل الناس السوفييت الذين سيخرجون غدا خروجهم الى عيد حقيقى للعمل الى المؤسسات ومشاريع البناء والحقول والمزارع ليشتركوا فى يوم السبت الشيوعى للاتحاد السوفييتى وليظهروا ولاءهم لتقاليد المبادرة العظيمة لقضية لينين .

ايها الرفاق !

ان الحزب يعتبر تشديد العمل فى مجال تربية الشغيلة تربية شيوعية وزيادة نشاطهم السياسى والعمل شرطا حتميا لانجاز خططنا وعاملا من اهم العوامل على تقدم المجتمع الاشتراكى .

ويعمل الحزب باصرار على وحدة العمل الاقتصادى والفكرى والتربوى ويطالب باعتبار النتائج المعنوية والسياسية للقرارات الاقتصادية والادارية .

وتمهد لرقى مجمل العمل الايديولوجى الافكار والاستنتاجات التى تضمنتها وثائق المؤتمر الرابع والعشرين والوثائق المكرسة للذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى وقرارات لجنة الحزب المركزية . وفى مقدمة هذه الافكار المقولة الخاصة بالمجتمع الاشتراكى المتقدم وبالشعب السوفييتى بوصفه اجتماع للناس جديد تاريخيا وبسبل بناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية . وان معالجة هذه المسائل النظرية والسياسية وغيرها من المسائل الملحة قد اغنت كنز الماركسية اللينينية وقوت الاساس العلمى للتربية الفكرية ووسعت امكانياتها وجعلت صلتها بالتطبيق اكثر متانة .

وان الحزب الذى يربى المواطنين السوفييت بافكار الشيوعية العلمية وبروح الاممية البروليتارية والموقف الشيوعى من العمل يعارض بحزم تسرب الاراء والاخلاق البرجوازية والبرجوازية الصغيرة الى بيئتنا . وان مكافحة التاثيرات الفكرية المعادية مكافحة نشيطة هى بالنسبة للشيوعى وللمواطن السوفييتى نضال من اجل انتصار مبادىء الاشتراكية من اجل انتصار مثلنا .

ان السجايا الخلقية الرفيعة التى يتحلى بها بناة الشيوعية تترسخ فى خضم النضال العنيد ضد الظواهر الغريبة على نظامنا مثل اهمال السياسة واللامبالاة بالمصالح الاجتماعية وخرق النظام وادمان الخمر وسرقة الممتلكات الاشتراكية . ويجب القضاء على هذه الظواهر السلبية وغيرها بكل الوسائل بالعمل الفكرى التربوى وبالمؤثرات الادارية وبتنمية متطلبات وعادات الذات الناضجة روحا الرفيعة ثقافة لدى كل شخص فى المجتمع الاشتراكى وتشديد محاسبة النفس والاخرين .

ان الحزب يرسخ ويطور بكل نشاطه فى مجال الاقتصاد والثقافة والايديولوجيا نظام مجتمعنا ودولتنا ويقوى نمط الحياة الاشتراكى السوفييتى .

ويتصف نمط الحياة هذا بالتفاؤل الاجتماعى واطمئنان الانسان الى غده اطمئنانا ثابتا وان هذا التفاؤل والاطمئنان يقومان على اساس اعظم المنجزات الاجتماعية الاقتصادية للاشتراكية وعلى تامين حق العمل تامينا فعليا وعلى ازدياد رخاء الشعب باستمرار . ويتسم نمط الحياة هذا بطابع انسانى وجماعى عميق فى العلاقات بين الناس وهو وليد وحدة مصالحهم واهدافهم. ويفترض نمط الحياة هذا وعيا رفيعا وصلابة حيال النواقص ونشاطا اجتماعيا على اساس شعور كل فرد بمسئوليته عن قضية الفريق الذى يعمل فيه والمجتمع الذى يعيش فيه .

ان نمط الحياة السوفييتى هو اثمن ما نملك وهو مفخرتنا الشعبية . وهو يتطور ويغتنى فى العمل اليومى للبناء الاقتصادى والثقافى . وكلما اشتغلنا اليوم بصورة افضل واوضح هدفا كان تجسد الافكار اللينينية حول نمو الانسان من كل الجوانب وحول انتصار الشيوعية التام اسرع فى التطبيق .

٢ـ الاشتراكية والسلم كل لايتجزا

ايها الرفاق !

ان الاشتراكية بتاثيرها الثورى التقدمى فى التيارات العالمية ترسخ السلم والصداقة بين الشعوب . وكلما كشف النظام الجديد عن ميزاته اكثر فاكثر فاز ، كما تنبا لينين بعواطف اعمق فاعمق لدى جميع الكادحين الواعين . وان الحركة الثورية العالمية والبشرية الكادحة تريان فى الاشتراكية بالذات وهما محققان مثالا لتحقيق امانى الجماهير الشعبية واملا لها وسندا .

وان الشعب السوفييتى يذود فى الحلبة الدولية عن اسمى حقيقة فى الحياة عن مصالح الطبقة العاملة وجميع الكادحين وعن مثل الاشتراكية والشيوعية ويطبق الحزب اللينينى تطبيقا ناجحا مبادىء السياسة الخارجية التى اوصانا بها القائد العظيم بوصفها سلاحا جبارا فى مكافحة الامبريالية وفى النضال من اجل السلم والديمقراطية والاشتراكية وبوصفها وسيلة فعالة لحماية حرية الشعوب واستقلالها .

وان قضايا السياسة الخارجية وتنفيذ برنامج السلام الذى ابرزه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى هى محط انتباه دائم من قبل لجنة الحزب المركزية والحكومة السوفييتية . ويعكف على معالجة هذه المسائل معالجة عميقة محددة مثابرة المكتب السياسى والرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى شخصيا . وان «الهجوم السلمى» الذى يشنه الاتحاد السوفييتى فى السنوات الاخيرة بشكل لامثيل له والتقدم الايجابى الجدى الذى احرز فى جميع مجالات العلاقات الدولية يشهدان على النشاط الجبار حقا الرامى الى تامين ظروف خارجية مناسبة لبناء الشيوعية والى توطيد السلم العام . وان التقدير الجدير بهذا النشاط هو انه حظى باعتراف شعوب المنظومة الاشتراكية والراى العام العالمى التقدمى كله .

وتفصح التجربة التاريخية بما لايقبل الشك عن ان المنجزات فى بناء المجتمع الجديد هى اضمن قاعدة للسياسة الخارجية الطبقية المستقيمة وللنضال الناجح من اجل السلم والتعايش السلمى وان تغير ميزان القوى فى المضمار الدولى يتعين بدرجة اكبر فاكبر بان الاقتصاد الاشتراكى هو اقتصاد اكثر حركة ديناميكية فى العالم . فالوتائر السريعة لنمو الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتى والبلدان الشقيقة وتائر ثابتة ويرافقها نمو دائم لمستوى حياة الشغيلة ماديا وثقافيا .

لقد تفوق الانتاج الصناعى للدول الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى فى السنة الماضية على مستوى عام ١٩٥٠ بحوالى ٨ مرات . فى حين انه لم ينم فى الدول الراسمالية المتقدمة خلال الفترة نفسها سوى ٣ مرات . وان نجاحات الاقتصاد الاشتراكى العالمى يترك فى النفس انطباعا اكبر بصفة خاصة على ضوء استمرار توغل الازمة العامة فى النظام الراسمالى . ويمكن ان نرى اليوم فى امثلة عديدة مدى القوة المنقطعة النظير التى يفعل بها القانون الذى اكتشفه لينين قانون تباين تطور الراسمالية الاقتصادى والسياسى . فيجرى احتدام التناقضات بين الدول الامبريالية . ويتمثل الاضطراب المزمن فى الاقتصاد الراسمالى فى هبوط الانتاج مرة تلو الاخرى وفى البطالة وفى نمو التضخم المالى وفى الهزات النقدية المالية . ويشتد عسف الاحتكارات ويزداد رهافة نصل استغلال الكادحين .

اما شعوب الدول الاشتراكية فتتفتح امامها آفاق مغايرة تماما . فتنسيق خطط التنمية الاقتصادية والعمل المشترك فى نطاق برنامج التكامل الاشتراكى فضلا عن انها تساعد بلداننا على استثمار مواردها استثمارا اكثر حكمة يتيح تحقيق مهام جسيمة لو انفرد بها البلد الواحد لكان القيام بها اصعب عليه كثيرا . فبلدان مجلس التعاون الاقتصادى تعالج بجهود مشتركة مشاكل معقدة لتامين الخامات والوقود والمكائن والمعدات ووسائط النقل والاجهزة الحاسبة لاقتصاد كل بلد وتجرى ابحاثا علمية مشتركة وهذا يفتح المجال الرحب لاستخدام الطاقات المتنامية للاشتراكية العالمية استخداما اكمل .

ان محتوى العلاقات بين الاحزاب والشعوب الشقيقة فى البلدان الاشتراكية يتمثل الآن فى الصلات الوثيقة بين الاحزاب وفى التعاون والتآزر الشاملين وفى اتساع تبادل تجربة البناء الاشتراكى والشيوعى وفى اغناء الواحد الاخر اغناء سياسيا خارجيا وروحيا متناميا . وهذا يارفاق هو تجسيد المبادىء اللينينية مبادىء الامية البروليتارية .

لقد رأى لينين بثاقب نظره حلول زمن يؤثر فيه الاتحاد الامى لبروليتاريا بلدان عديدة تاثيرا حاسما فى السياسة العالمية وان هذه النبوءة تصبح واقعا تاريخيا .

وبودنا ان نؤكد خاصة على التعاون الاخوى المثمر فى السياسة الخارجية . ويفصح عن ذلك النجاح الباهر الذى احرزه الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية فى النضال من اجل استتباب الامن الدولى ويحتل مكان الصدارة عن حق فى عداد ضروب هذا النجاح توقف الحرب فى فيتنام ، هذه الحرب التى كانت اطول حرب وادهاها خلال العقود الاخيرة من السنين . وقد صار هذا التوقف ممكنا قبل كل شىء بفضل صمود وبسالة القوى الوطنية فى فيتنام وبطولة جماهير الشعب الفيتنامى . وصار ممكنا بفضل المساندة الثابتة من جانب الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى وكل القوى التقدمية فى العالم . وان لهذا النصر قيمة تاريخية حقا .

لقد عكست عاقبة الاحداث فى فيتنام تناسبا جديدا فى القوى على الصعيد الدولى واستمرار وهن المواقع الامبريالية . واظهرت بوضوح ان الشعوب المولعة بالحرية قادرة فى الظروف المعاصرة على الصمود بنجاح امام الضغط والعدوان الامبريالى . فبالرغم من ان المتدخلين استخدموا آلة حربية ضخمة واقدموا على ابادة الجماهير من السكان الابرياء وارسلوا الى الموت عشرات الالوف من جنودهم وانفقوا زهاء مائة وخمسين مليارا من الدولارات برغم ذلك كله وبرغم كل الجهود اضطرت على التراجع اكبر دولة امبريالية.

واننا نرى واجبنا الامى فى دعم حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام دعما حاسما فى مساعيهما الى ترسيخ السلم الذى احرز وضمان تنفيذ اتفاقيات باريس وتحقيق امانى الشعب الفيتنامى الوطنية .

وان صفاء الوضع فى آسيا سيمهد لتزايد تاييد بلدان هذه المنطقة لفكرة الامن الجماعى .

وتتسم باهمية كبيرة الصداقة السوفييتية الهندية الاخذة بالرسوخ وتطور صلات الاتحاد السوفييتى الاقتصادية والثقافية مع اليابان ومع الدول الاسيوية الاخرى .

وتتكشف فى اوربا امكانيات جديدة لاستتباب الامن وتسوية تعاون دولى واسع . وان مسالة الامن الاوروبى ليست لدينا ذات طابع تجريدى . فلا يزال حيا فى ذاكرة الشعوب العدوان الفاشيستى الذى بدأ من وسط اوروبا والخسارة التى لا تضاهيها خسارة ، خسارة حياة ٢٠ مليون انسان سوفييتى وخراب عشرات الالوف من المدن والقرى العزيزة ولهذا السبب خاض الاتحاد السوفييتى مع شقيقاته الدول الاشتراكية طيلة سنوات عديدة ويخوض بهذا

القدر من الاصرار النضال فى سبيل ايجاد ضمانات ثابتة للسلم فى اوروبا .

وتحظى سياستنا البناءة بتفهم متزايد من جانب الناس ذوى التفكير الواقعى . ويمكننا ان نذكر بارتياح ان نتائج تطور الاوضاع فى اوروبا بعد الحرب تترسخ الان فى الاعتراف الرسمى بحرمة الحدود الموجودة . وتتوسع بنشاط الصلات بين الاتحاد السوفييتى والدول ذات النفوذ مثل فرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية ، وابرمت اتفاقية بشان برلين الغربية واصيبت بافلاس تام سياسة الحصار الدبلوماسى التى انتهجت حيال جمهورية المانيا الديمقراطية . فوقعت اتفاقية حول اسس العلاقات بين جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية . ويجرى تحضير عمل للاجتماع الاستشارى الاوروبى العام الذى يطلب منه ارساء اسس مستقبل تطور اوربا سلميا فى ظل امن جميع دول القارة وتعاونها المتكافىء .

ان قضية تامين السلام تتطلب بالحاح معالجة مشاكل نزع السلاح . ومع ان الطريق اليه ليس بالسهل فان الوقائع العملية الهامة مثل الاتفاقية السوفييتية الاميركية على تقييد التسلح الاستراتيجى وميثاق خظر السلاح الجرثومى واتلافه تظهر امكانية التوصل الى اتفاق فى هذا المجال اذا ما توفرت المواقف الواقعية من هذه القضية . واذا ما ابدى شركاؤنا نظرة واقعية واحترام مبادىء الامن المتساوى فى المفاوضات الجارية الآن ايضا امكن الامل بان تتم خطوات ابعد فى الطريق نحو تقييد سباق التسلح .

ويعترف الجميع الآن بان المناخ السياسى فى العالم قد تحسن بشكل ملحوظ بعد المباحثات السوفييتية الاميركية التى تمت فى موسكو فى شهر ايار (مايو) من السنة الماضية . ويمكن القول ان هذه المباحثات كانت نقطة انعطاف نحو تعديل العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفييتى .

ونحن نرى امكانيات لتحسين العلاقات السوفييتية الاميركية . ولكننا نرى ايضا وجود قوى فى الولايات المتحدة معارضة لذلك . اما بخصوص موقف الاتحاد السوفييتى فقد حدده الرفيق بريجنيف بدقة حين قال : «اذا تحركت الدولتان-الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية-كلاهما فعلا فى الطريق المرسوم سوية ابان مباحثات موسكو فانه كما نعتقد ربما اصبح من الممكن فى مجرى الاتصالات اللاحقة القيام بخطوات كبيرة جديدة نحو تطوير العلاقات السوفييتية الاميركية لخير شعبى البلدين ولخير السلم العام» .

ان تطوير علاقات التعايش السلمى يعنى توسيع التعاون البناء فى المجالات الاقتصادية والعلمية والتكنيكية والثقافية . وقد توسعت امكانية هذا التعاون توسعا لا يحد فى ظل نمو الطاقة الاقتصادية فى الاتحاد السوفييتى والمنظومة الاشتراكية ككل نموا جامحا . ويزداد فى العالم ادراك عقم محاولات وضع الموانع فى طريق تطوير الصلات مع البلدان الاشتراكية . وغنى عن البيان ان هذه الصلات لايمكن ان تؤسس الا على مبادىء تبادل المنافع والمساواة فى الحقوق وفى ظل التخلى تماما عن التفرقة والتدخل فى الشئون الداخلية .

ايها الرفاق !

لقد امكن فى الاونة الاخيرة القيام باعمال كثيرة لدرء خطر الحرب النووية ولضمان التعاون السلمى بين الشعوب . ولكن ثمة امور كثيرة تجبرنا ايضا على العناية بان تبقى اليقظة . فلا تزال قائمة حواجز فى طريق التسوية السياسية فى الهند الصينية ويستمر العدوان الاسرائيلى على الدول العربية التى نحن متضامنون معها فى قضيتها الشرعية وسنواصل تاييد حركة التحرر الوطنى وكفاح الشعوب المشروع ضد الاستعمار القديم والجديد .

ان الحزب الشيوعى يتذكر دائما تحذيرات لينين من سعى الامبريالية الى حل المسائل الدولية عن طريق العنف وهو يبذل كل ما يلزم لتمتين واحكام درع الاشتراكية الدفاعى . وقد اصبحت قواتنا المسلحة المجيدة مجهزة الان باحدث الاسلحة والمعدات الحربية وذلك بفضل عناية الحزب والدولة السوفييتية والشعب باكمله وبفضل جهود العاملين فى الصناعة الدفاعية . وان استعداد الجيش السوفييتى والاسطول البحرى الحربى للقتال على مستوى عال . وهذا كما اقتنعنا اكثر من مرة يعيد الى الصواب هواة المغامرات الحربية من كل نوع وصنف .

وان القوات المسلحة السوفييتية تقف حارسا للعمل السلمى الخلاق . وعبثا تجهد الدعايات الامبريالية والبكينية نفسها فى تضخيم خرافة «الخطر الحربى السوفييتى» فالشعوب جميعها تعرف، وبودنا ان نؤكد هذا مرة اخرى ، ان وجود القوة الدفاعية للاتحاد السوفييتى انما هو لحماية الاشتراكية وحرية الشعوب وامنها ولحماية القضية النبيلة قضية الديمقراطية والسلام .

ايها الرفاق !

كانت وصية لينين بتمتين وحدة صفوف البروليتاريا احدى وصاياه الرئيسية للشيوعيين والطبقة العاملة . وان حزبنا يعتبر نفسه جزءا لايتجزا من الحركة الشيوعية والعماليه العالميه . فهو يطبق بداب مبادىء الامية البروليتارية . هذه المبادىء الماركسية اللينينيه المجربة ويناضل بنشاط من اجل رص صفوف الجبهة المناوئة للامبريالية وفى مقدمتها طليعتها الشيوعية .

وقد تمت خلال السنوات الاخيرة منجزات جديدة كبيرة فى معالجة هذه المسالة الحيوية . فبعد اجتماع موسكو الاستشارى عام ١٩٦٩ صارت العلاقات بين الاحزاب الشيوعية والعمالية اكثر صلابة وصار نشاطها فى السياستين الداخلية والخارجية اكثر فائدة . ويفصح عن ذلك النجاح الكبير الاخير الذى احرزه الشيوعيون بالاشتراك مع القوى اليسارية فى فرنسا وتشيلى ويشهد على ذلك ايضا تطور التعاون بين الاحزاب الشقيقة على اساس ثنائى ومتعدد الاطراف .

وتجدر الاشارة الى ان موقف بكين الشوفينى المجافى للينينية يظل حتى الان عقبة خطيرة فى النضال المناهض للامبريالية . وانه لعجيب وفظيع اذا اقتبسنا كلمات لينين ان ينبذ قادة الصين الحاليين الذين يسمون انفسهم بالشيوعيين مبادىء الامية البروليتارية . وانه لعجيب وفظيع ان تتشرب سياسة بكين دوليا بالعداء للسوفييت وبروح الانقسامية حيال الحركة الشيوعية وحركة التحرر الوطنى وانها تتلاصق فى الواقع بافعال الد اعداء الشيوعية .

وان هذا النهج المجافى للينينية يلحق خسارة كبيرة بمصالح الطبقة العاملة الدولية والاشتراكية العالمية وبمصالح الشعب الصينى نفسه . ولهذا بالذات ناضل حزبنا وسيناضل وناضل الشيوعيون اللينينيون فى جميع البلدان وسيناضلون ضد نهج ماو ومن اجل وحدة جميع القوى الثورية فى عصرنا واننا لمؤمنون بان الحواجز المصطنعة التى اقامتها قيادة بكين فى طريق التعاون مع الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى ستزول فى نهاية المطاف وان الشعب الصينى سياخذ مكانه اللائق به فى اسرة البلدان الشقيقة وفى الصف العام للمكافحين ضد الامبريالية .

لقد رأى لينين عربون ظفر قضيتنا الثورية فى وحدة الاشتراكية العالمية والحركة الشيوعية والعمالية الدولية وفى تحالفها المتين مع نضال كل المضطهدين . ونحن متمسكون دائما بهذا الخط اللينينى ولن ننحرف عنه ابدا .

وان يقيننا بانتصار قضية السلم فى النهاية يزداد رسوخا قدرما تتسع حركة الشعوب والراى العام الديمقراطى ضد الحرب . واننا نؤيد تاثير الجماهير الشعبية فى السياسة العالمية تاثيرا واقعيا واكثر فعالية . ولهذا تجد التاييد لدى المواطنين السوفييت فكرة عقد المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام .

وجدير بنا ان نبتهج ونحن نرى صورة عريضة شاملة للمجرى التاريخى المعاصر. فهو على كل مافيه من تناقض وعلى كل ما فيه من صعوبات حركة بعض البلدان فى طريق التقدم الاجتماعى نشاهد فيه بوضوح ان الدنيا سائرة فى الطريق الذى تنبا به لينين . فان الافكار التى نذر فلاديمير ايليتش حياته لها ، افكار الاشتراكية والشيوعية وافكار حرية الشعوب واستقلالها وتآخيها وصداقتها باتت بعد ان استحوذت على الجماهير قوة مادية جبارة تشق الطريق الى غد البشرية الوضاء .

ايها الرفاق !

ان وراء تعاليم لينين العظيمة حقيقة التاريخ نفسها والمصالح الحياتية للاغلبية الساحقة من سكان الارض والحاجة الحتمية الى تحويل المجتمع تحويلا شيوعيا .

ينبغى تحضير الانتقال الى الشيوعية بالعمل لسلسلة طويلة من السنين . هكذا حدد فلاديمير ايليتش هدف برنامج حزبنا والجهد الخلاق الذى يبذله الشعب السوفييتى . وقد قطعنا الآن شوطا كبيرا من الطريق نحو هذا الهدف وسنظل نسعى بالاعتماد على ما حققناه وكسبناه الى العمل والعيش على سنة لينين مرسخين بكل افكارنا وسلوكنا وعملنا ونضالنا خلود قضية لينين قضية الحزب الشيوعى .

عاش الحزب الشيوعى اللينينى للاتحاد السوفييتى ملهم ومدبر كل انتصاراتنا .

ليحيا ويزدهر الشعب السوفييتى البطل بانى الشيوعية .

عاشت الماركسية اللينينية تعاليم اممية حية ابدا قاهرة ابدا .

كيف تأسس الحزب اللينيني

كان من خدمات لينين العظيمة وضع التعاليم عن بناء حزب بروليتارى من نوع جديد وتطبيق هذه التعاليم بالفعل وتصادف فى هذا العام الذكرى السبعون لعقد المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطى الروسى الذى كان منطلقا لنشوء المذهب البلشفى وبناء حزب لينينى اصبح نموذجا للماركسيين الثوريين فى جميع البلدان وقد جاء فى قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى «حول الذكرى السبعين للمؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديموقراطى الروسى» ان اهمية المؤتمر التاريخية العالمية تعود الى ان ذلك المؤتمر انتهت فيه ظاهرة توحيد المنظمات الماركسية الثورية ونظم حزب للطبقة العاملة الروسية على اساس المبادىء الفكرية والسياسية والتنظيمية التى وضعها لينين . وبذلك نشأ حزب بروليتارى من نوع جديد وهو حزب البلاشفة حزب لينين العظيم» .

لقد ظهر اساس لبناء حزب ماركسى فى روسيا بفضل نمو البروليتاريا والنهوض بالحركة العمالية وانتشار افكار الاشتراكية العلمية . ومما لعب دورا كبيرا فى رعاية الماركسية واعداد العناصر الاشتراكية الديموقراطية فى روسيا جماعة «تحرير العمل» التى نظمها بليخانوف فى عام ١٨٨٣ . ولكن الجماعة قد خطت اول خطوة فى ملاقاة الحركة العمالية .

وكان لينين اول ماركسى فى روسيا طرح مسالة بناء حزب للطبقة العاملة الروسية كقضية ملحة . ففى عام ١٨٩٤ اشار لينين فى كتابه «من هم اصدقاء الشعب وكيف يناضلون ضد الاشتراكيين الديموقراطيين ؟» ، الى انه من الضرورى ان ينشىء الشيوعيون الروس الذين اعتنقوا الماركسية حزبا ثوريا من واجبه تحويل الحركة العمالية العفوية وغير المنظمة الى نضال منظم للطبقة العاملة الروسية كلها ضد القيصرية والراسمالية .

وكان لينين على اعتقاد آنذاك بانه يجب ان يكون هذا الحزب من نوع جديد وانه يجب ان يقف الماركسيون الروس موقفا مبدعا من حل المسائل التى كانت تواجههم فقد كتب لينين عندئذ يقول : «ليست امامنا نماذج جاهزة» وذلك لانه برزت فى اواخر القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين فى الاحزاب الاشتراكية الديموقراطية فى اوروبا الغربية العناصر التحريفية برئاسة بيرنشتين، التى كانت تشوه الماركسية كما تبين ان زعماء الاممية الثانية يقفون موقف التسامح منها . وقد نشا تيار انتهازى فى صفوف الاشتراكية الديموقراطية الروسية بشكل حركة الاقتصاديين . وكانت تلك الحركة نوعا من انواع التحريفية الدولية ورفضت ضرورة النضال السياسى من قبل الطبقة العاملة وعارضت انشاء حزب بروليتارى ثورى .

وقد اقنعت تلك التجربة لينين بان الطبقة العاملة تحتاج فى مرحلة الامبريالية والثورات الاشتراكية الى حزب من نوع جديد يكون ثوريا وشيوعيا بالفعل ويختلف تماما عن احزاب الاممية الثانية التى كانت ملائمة للنضال الطبقى فى ظروف المرحلة السابقة للمرحلة الامبريالية وكانت تتعايش مع الانتهازيين بين اعضائها وتنزلق اكثر فاكثر تحت تاثيرهم الى مواقف الاصلاحية الاشتراكية وكان لينين على اعتقاد بانه كان من رسالة الماركسيين الروس ان يبادروا فى بناء حزب بروليتارى جديد . فقد كانت روسيا آنذاك عقدة لجميع التناقضات الامبريالية ومركزا للحركة الثورية العالمية اذ كانت تنضج فى البلاد ثورة شعبية .

وقد كان «اتحاد النضال فى سبيل تحرير الطبقة العاملة» الذى اسسه لينين فى عام ١٨٩٥ ، والذى بدات المنظمات الاشتراكية الديموقراطية فى اكبر مراكز الحركة العمالية فى البلاد تتوحد حوله ، نواة لحزب بروليتارى ثورى فى روسيا وقد بنى ذلك «الاتحاد» على مبدأ المركزية والضبط الصارم والاتصال الوثيق بالجماهير العاملة . وبغية توحيد كل المنظمات الاشتراكية الديموقراطية الروسية فى حزب واحد كتب لينين «مشروع برنامج الحزب الاشتراكى الديموقراطى وتفسيره» . ورد آنذاك ردا شديدا على المظاهر الاولى لحركة الاقتصاديين . واخذ «اتحاد النضال فى سبيل تحرير الطبقة العاملة» تحت قيادة لينين ولاول مرة فى روسيا فى تطبيق ربط افكار الاشتراكية العلمية بالحركة العمالية وكان نموذجا للحزب البروليتارى من نوع جديد .

فى ديسمبر عام ١٨٩٥ اعتقل لينين وزملاؤه فى «اتحاد النضال» وسجنوا ثم نفى لينين الى سيبيريا عام ١٨٩٧ لمدة ثلاثة اعوام . وقد الف لينين وهو فى المنفى كتابه الشهير «تطور الراسمالية فى روسيا» الذى انهى فيه تحطيم الشعبيين فكريا والذى كانت له اهمية هائلة لوضع برنامج الحزب البروليتارى وخطته الاستراتيجية . وقد انتشر بين العمال الطلائع كراس لينين بعنوان «مهام الاشتراكيين الديموقراطيين الروس» الذى القى ضوءا على الح قضايا الحركة العمالية فى روسيا فى تلك المرحلة .

وفى عام ١٨٩٨ عقد المؤتمر الاول لممثل عدد من المنظمات الاشتراكية الديموقراطية الذى اعلن تاسيس حزب العمال الاشتراكى الديموقراطى الروسى وقد اعرب لينين وهو فى المنفى ، عن تضامنه مع الموضوعات الرئيسية التى احتوى عليها الميثاق الصادر عن المؤتمر وقد اشار لينين فيما بعد ، مناضلا ضد «الاقتصاديين» ، الذين مازالوا حتى بعد المؤتمر الاول ايضا ينكرون ضرورة بناء حزب سياسى للطبقة العاملة ، ومكافحا ضد المناشفة التصفويين ، اشار الى ان اساسا لحزب العمال الاشتراكى الديموقراطى الروسى قد وضع فى عام ١٨٩٨ . وبذلك قطعت الاشتراكية الديموقراطية الروسية شوطا كبيرا فى مسيرتها الى الامام . وفى نفس الوقت اشار لينين الى ان « وحدة الحزب لم تتحقق بعد ، بل ظلت فكرة توجيهية» لم يستطع المؤتمر الاول لحزب العمال الاشتراكى الديموقراطى الروسى وضع برنامج الحزب ونظامه الداخل والتغلب على الخلافات بين مختلف عناصر الحركة الاشتراكية الديموقراطية . وبعد ذلك اشتد نشاط «الاقتصاديين» المعادى للتنظيم .

وفى مثل هذه الظروف تقدم لينين بمشروع صحيح واحد وهو مشروع انشاء حزب حقيقى وتوحيد الماركسيين الثوريين الروس بواسطة جريدة سياسية تكون لسان حالهم فى عامة روسيا . وقد اصبحت جريدة «ايسكرا» (الشرارة) التى اسست بايحاء فكرى من لينين وتحت قيادته ، جريدة من هذا النوع . وقد وضع لينين فى مقالاته المنشورة فى هذه الجريدة وفى كتابه «ما العمل ؟» المبادىء الفكرية والتنظيمية لحزب بروليتارى من نوع جديد وكذلك اسسا لخطته الاستراتيجية والتكتيكية لقد اضطلعت جريدة «ايسكرا» اللينينية بدور بارز فى اعداد بناء حزب الطبقة العاملة الفكرى والتنظيمى والانفصال عن الانتهازيين .

فقد وحدت «ايسكرا» صفوف البروليتارية الثورية فى روسيا واصبح الماركسيون الثوريون برئاسة لينين ونشطاء جريدة «ايسكرا» نواة وعمودا فقريا للحزب البروليتارى الذى بدا ينشا فى روسيا . وكانت هيئة تحرير جريدة «ايسكرا»تعد المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديموقراطى الروسى الذى كان من مهمته كما كتب لينين ، «تكوين حزب حقيقى على الاسس المبدئية والتنظيمية التى تقدمت بها ووضعتها جريدة «ايسكرا» .

لقد عقد المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديموقراطى الروسى فى ١٧ (٣٠) يوليو–١٠ (٢٣) اغسطس عام ١٩٠٣ . وكانت اعماله تجرى فى جو من الصراع الحاد بين اتباع جريدة «ايسكرا» المخلصين والثابتين الذين التفوا حول لينين من جهة ، والانتهازيين «الاقتصاديين» واعضاء منظمة «البوند» وكذلك الوسطيين والموفقين واتباع «ايسكرا» المتارجحين . وقد وافق المؤتمر على برنامج الحزب الماركسى اللينينى اى برنامج النضال فى سبيل اسقاط الحكم القيصرى المطلق وسلطة الملاك والراسماليين واقامة ديكتاتورية البروليتاريا كاداة لتحويل المجتمع على اسس اشتراكية . وقد ادخلت فكرة اقامة ديكتاتورية الطبقة العاملة فى مشروع برنامج الحزب الذى وضعته هيئة تحرير جريدة «ايسكرا» بمبادرة لينين الذى كتب فيما بعد يقول ان «مسالة ديكتاتورية البروليتاريا قد طرحت فى هذا البرنامج بوضوح وجلاء وذلك فى صدد النضال ضد برنشتين وضد الانتهازية» .

بالبات انتصار البلاشفة على «الاقتصاديين» الانتهازيين الحق المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديموقراطى الروسى اشد ضربة بشركائهم فى التفكير فى الحركة الاشتراكية الديموقراطية العالمية وبذلك حقق المؤتمر ، على حد قول لينين ، ما كان قد رسم فى عام ١٨٩٨ .

وفى نفس الوقت تم فى المؤتمر الانشقاق بين الماركسيين الثوريين الحقيقيين برئاسة لينين والانتهازيين واطلق على اتباع لينين الذين اكتسبوا اغلبية الاصوات اثناء انتخاب هيئات الحزب المركزية ، اسم البلاشفة (من كلمة «بولشينستفو» الروسية اى الاغلبية بالعربى) اما الانتهازيون الذين صوت لهم اقلية المندوبين فاطلقت عليهم تسمية المناشفة («مينشينستفو» تعنى الاقلية بالعربى) وبعد اختتام المؤتمر اخذ المناشفة يعيدون النظر فى قراراته واختاروا طريقة الخيانة لمبادئه المنهجية والسياسية والتنظيمية. وبذلك نشا فى الواقع حزبان حزب البلاشفة وحزب المناشفة .

لقد كان المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديموقراطى الروسى نقطة تحول فى الحركة العمالية العالمية . اذ فتح انشاء الحزب البلشفى مرحلة جديدة فى تطورها . فلاول مرة حصلت البروليتاريا على منظمة تستطيع فى الظروف التاريخية الجديدة ان تنجح فى قيادة نضالها من اجل تحريرها الاجتماعى وقد قال ليونيد بريجنيف فى احدى خطبه ان الحزب من نوع جديد هو «اعلى تجسيد للوحدة التامة بين النظرية الثورية والعمل الثورى . كما انه اعظم ما ورثته الحركة الثورية العالمية وبناة الاشتراكية والشيوعية من لينين» .

لقد حلل لينين فى كتابه «خطوة الى الامام ، خطوتان الى الوراء» الذى الفه فى عام ١٩٠٤ ، اعمال المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديموقراطى الروسى تحليلا عميقا ، وفضح انتهازية المناشفة فى مجال بناء الحزب وعمل زعمائهم الانشقاقى والمعادى للحزب وفى نفس الوقت استمر لينين فى هذا الكتاب وغيره من مؤلفاته وفى خطبه فى المؤتمرات والاجتماعات الحزبية ، فى وضع الاسس النظرية والسياسية والتنظيمية للحزب البروليتارى من نوع جديد ، وكذلك قواعد الحياة الحزبية ومبادىء قيادة الحزب .

لقد برهن لينين على ان بناء الحزب السياسى وتعزيزه كطليعة وقائد الطبقة العاملة انما هو شرط حاسم حتمى لاداء البروليتاريا دورها العالمى التاريخى واشار لينين الى ان البروليتاريا لاتملك فى النضال من اجل السلطة ، سلاحا غير التنظيم . واسهم لينين بقسط كبير فى النظرية الماركسية بمعالجة الفكرة عن الدور القيادى الذى يلعبه الحزب فى نظام الدكتاتورية البروليتارية وبناء مجتمع جديد .

وقد اعتبر لينين الحزب الشيوعى اعلى شكل لتنظيم الطبقة العاملة الثورى، اذ يضم مثل هذا الحزب اكثر العمال وعيا ووفاء لقضية الشيوعية واستعدادا للنضال بتفان ، وكذلك نخبة ممثلى الفئات الاخرى من الكادحين .

واعتقد لينين ان الاتصال الاوثق بين الشيوعيين والطبقة العاملة والكادحين كلهم هو من اهم صفات الحزب البروليتارى من نوع جديد وشرط حتمى لتطوره ونجاحه فى حل المهمات التى تواجهه . واضاف لينين يقول ان علينا ان نوثق روابط الحزب بالجماهير بكل ما فى حوزتنا من الوسائل .

اما قوة الحزب البروليتارى من نوع جديد ونعنى الحزب الشيوعى فهى تعود قبل كل شيء الى ان افكاره ومفاهيمه عن العالم واعماله تنطلق من النظرية الماركسية اللينينية . فاشار لينين الى ان دور المناضل الطليعى لايمكن الاضطلاع به الا حزب يسترشد بنظرية متقدمة . وتسير حركة الطبقة العاملة تحت راية النظرية الماركسية ويجب على الحزب البروليتارى ان يبدى العناية بتطويرها وتطبيقها كما يجب ان تحميها من تشويه التحريفيين والانتهازيين .

ان حزب الطبقة العاملة هو فصيلة منظمة للبروليتاريا تعود قوتها الى تلاحم صفوفها ووحدة ارادتها ووحدة عملها ويقوم الحزب الشيوعى على اساس المركزية الديموقراطية التى تقتضى الديموقراطية داخل الحزب ، واشتراك الشيوعيين النشيط فى حياة الحزب ، وجماعية القيادة الحزبية والمركزية فى بناء الحزب وعمله ، وقيادته من مركز واحد والانضباط الواعى الحديدى المفروض على جميع اعضاء الحزب ، ورضوخ الاقلية للاكثرية والهيئات السفلى للعليا .

ولا يمكن ان يسلم الحزب البروليتارى من نوع جديد بوجود العناصر الانتهازية فى صفوفه وبعمل الكتل المعارضة داخله وكان لينين يبنى الحزب ويعززه ويسقيه فى نيران النضال العنيف ضد ايديولوجية البورجوازية والبورجوازية الصغيرة والتحريفية والتروتسكية والانتهازية اليمينية و«اليسارية» والعناصر الاشتراكية الشوفينية والقومية المنحرفة وجميع اعداء المبادىء الثورية الماركسية .

ان الحزب الشيوعى هو حزب اممى من حيث ايديولوجيته وبنيانه وطابع عمله . وقد كان حزب البلاشفة ، الحزب اللينينى ، يبنى ويتطور كحزب للامميين البروليتاريين الحقيقيين . فيضم طليعة البروليتاريين على اختلاف قومياتهم . وفى نفس الوقت كان الحزب البلشفى منذ نشوئه ولايزال يعمل كجزء لايتجزا من الحركة العمالية العالمية وفصيلة من فصائلها المكافحة .

انطلاقا من التحليل الماركسى العميق للواقع والتنبوء العلمى بالتطور الاجتماعى ، سلح لينين الحزب البلشفى وكل الحركة العمالية والشيوعية بخطة استراتيجية وتكتيكية للنضال الطبقى فى مرحلة الامبريالية ونظرية الثورة الاشتراكية المدروسة من جميع الجوانب وبناء الشيوعية .

وفى الظروف العسيرة للغاية التى كانت تسود روسيا آنذاك ، ورغم الملاحقة والاضطهادات القاسية من جانب الحكم القيصرى كان الحزب البلشفى تحت قيادة لينين وهو يستغل مختلف اشكال ووسائل الاعمال ، يقوم بالعمل الفكرى والسياسى والتنظيمى العملاق بين الجماهير الواسعة من الطبقة العاملة وغيرها من فئات الكادحين . فكان الحزب يوحدهم للنضال من اجل الديموقراطية والاشتراكية فى مرحلة الثورة الروسية الاولى وحقبة هجوم الرجعية بعدها وفى سنى النهضة الجديدة للحركة الثورية وفى ظروف الحرب الامبريالية العالمية واثناء ثورة فبراير عام ١٩١٧ .

وبعد اسقاط الحكم القيصرى فى روسيا الذى كان فى نفس الوقت ضربة قوية بالرجعية العالمية جمعاء ، اخذ الحزب اللينينى يعد الثورة الاشتراكية المظفرة . فبايحاء لينين وتحت قيادته استطاع الحزب توجيه كل التيارات الثورية– وهى نضال الطبقة العاملة فى سبيل الاشتراكية ونضال الفلاحين من اجل الارض وحركة التحرر الوطنى ونضال الشعب كله من اجل السلام– فى مجرى واحد وفى سبيل هدف واحد وهو اسقاط الامبريالية . وقد كانت البروليتاريا التى كانت تعمل بتحالف وثيق مع الفلاحين الفقراء قوة رئيسية وقيادية فى الثورة . وتحت قيادة الحزب الشيوعى برئاسة لينين ، انتصرت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التى فتحت مرحلة جديدة فى تاريخ بلادنا والانسانية جمعاء ، مرحلة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية .

وبعد ان اصبح الحزب الشيوعى السوفييتى حزبا حاكما ، وجه حزب بلاد السوفييت جهود الطبقة العاملة وجميع الكادحين للدفاع عن مكتسبات الثورة الاشتراكية وبناء مجتمع جديد وتحت قيادة الحزب الشيوعى حطم الشعب السوفييتى القوات الموحدة للمتدخلين وللثورة المضادة الداخلية ، وتحقيقا لبرنامج لينين لبناء الاشتراكية، قام تحت قيادة الحزب الشيوعى وتذليلا للصعوبات الكبيرة بتصنيع البلاد وتحويل الزراعة على الاسس الاشتراكية وحقق الثورة الثقافية وحل المسالة القومية بنجاح وحول وطننا الى دولة اشتراكية جبارة . وفى الاعوام القاسية من الحرب الوطنية العظمى دافع الشعب السوفييتى تحت قيادة الحزب عن مكاسبه الاشتراكية وساعد الشعوب المظلومة على التحرر من النير الفاشى .

وقد كان بناء المتجمع الاشتراكى المتطور نتيجة رئيسية لتلك التغيرات الاجتماعية الاقتصادية العميقة التى قام بها الشعب السوفييتى تحت قيادة الحزب الشيوعى السوفييتى ويقود حزبنا الان الشعب السوفييتى فى الطريق اللينينى نحو الشيوعية .

وقد جاء برنامج الحزب الشيوعى السوفييتى وقرارات المؤتمرين الثالث والعشرين والرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى وغيرها من الوثائق الحزبية تطويرا مستمرا للتعاليم اللينينية عن الحزب. ويزداد فى المرحلة الراهنة دور الحزب القيادى ويتحسن نشاط المنظمات الحزبية وتحقق الطبقة العاملة والفلاحون الكولخوزيون والمثقفون تحت قيادة الحزب قرارات المؤتمر الرابع والعشرين بنجاح .

ان الحزب الشيوعى السوفييتى المخلص للمبادىء الماركسية اللينينية للاممية البروليتارية يناضل بانتظام فى سبيل رص صفوف الاسرة الاشتراكية ووحدة كل الحركة الشيوعية العالمية على اساس الماركسية اللينينية . ويلقى نشاط الحزب الشيوعى السوفييتى فى مجال النظرية وسياسته اللينينية المبدئية ونضاله ضد الايديولوجية البورجوازية والاصلاحية والانتهازية واليمينية «واليسارية» ، تاييد ووفاق الاحزاب الشقيقة . اما التجربة الهائلة التى اكتسبها الحزب الشيوعى السوفييتى فى تحقيق المبادىء اللينينية وقيادة النضال الثورى وبناء الاشتراكية والشيوعية وتجربة تطور الحزب نفسه ، فاصبحت فى متناول الحركة الثورية العالمية كلها .

زيفين الدكتور فى العلوم التاريخية ، نائب مدير معهد الماركسية اللينينية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .